جامعة 20أوت1955 - سكيكدة -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

تأثير صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة على سياسات الدول الأوروبية
- فرنسا نموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص : الدراسات الإقليمية في العلاقات الدولية

إعداد الطالبة :
ساسان أحـــلام

إشراف الأستاذة :
براك صـــوريـــة

لجنة المناقشة

أ/ بولبنان زين العابدين	رئيسا	جامعة 20أوت1955 سكيكدة
أ/ براك صـــورية	مشرفا ومقررا	جامعة 20أوت1955 سكيكدة
أ/ مميلة عبد العزيز	عضوا مناقشا	جامعة 20أوت1955 سكيكدة

السنة الجامعية : 2017/2016
الموافق لـ : 1438/1437

دعـــــــاء

اللهم بك نسترشد ونستعين.

اللهم نسألك أن تملأ بنور الحق بصائرنا.

اللهم لا تصبنا بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا.

اللهم اختم بالسعادة آمالنا.

ربنا تقبل دعاءنا.

آمين يا رب العالمين.

شكر وعرفان

الشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بالقوة والصحة والصبر لإتمام هذه المذكرة.

ومن بعده أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتنا المحترمة "براك صورية" لإشرافها على هذا العمل، وتحملها أعباء متابعة هذه الدراسة، وتقديمها التوجيهات والنصائح.

إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة سكيكدة.

كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة التي وافقت على معالجة موضوع تخرجي.

وأخيراً أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني ووقف إلى جانبي لإعداد هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

الإهداء

سألوني ذات يوم أيهما أجمل أمك أم القمر، أجبتهم بصدق الإحساس ولهفة العاشق، إذا رأيت أمي نسيت القمر، وإذا رأيت القمر تذكرت أمي.

أهدي عملي المتواضع إلى أمي الغالية على قلبي أطال الله لي في عمرها وأمدها الصحة والعافية.

إليك أنت أبي الغالي والعزيز على قلبي الذي مازال حبك يسكن الفؤاد والشوق لك يزيد مع الأيام رحمة الله عليك.

إلى كل إخوتي: على، عبد الكريم، نبيل العزيز وبوبكر الغالي.

إلى أخواتي: نبيلة، راضية الحنونة وجميلة المعطاءة.

إلى زوجات إخوتي سمية وآمال.

إلى روح ابن أختي الصغير والجميل مؤيد عبد الرحمان رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

والبراعم الصغيرة: الطيب، مريم الأسيل، تقوى، جنان، أطال الله في عمرهم وأسعدهم في المستقبل.

إلى كل صديقات وزميلات وزملاء الدراسة، خاصة دفعة الماستر دراسات إقليمية بجامعة سكيكدة

الفهرس :

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
.1	مقدمة	أ.ب
	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتيار اليميني المتطرف	
.2	المبحث الأول: ماهية اليمين المتطرف	9
.3	المطلب الأول: تأصيل المصطلح و تحديد ماهيته	9
.4	أولا: مصطلح اليمين	9
.5	ثانيا: اليمين المتطرف	10
.6	ثالثا: المفاهيم ذات الصلة	12
.7	المطلب الثاني: تصنيفات الأحزاب اليمينية المتطرقة و خصائصها	16
.8	أولا: التصنيف التقليدي	16
.9	ثانيا : تصنيف : هانز جورج باتر	17
.10	ثالثا : تصنيف مات غولدر	18
.11	رابعا : تصنيف عبد النور بن عنتر	21
.12	المطلب الثالث: مراحل تطور اليمين المتطرف	23
.13	المبحث الثاني: العقيدة الحزبية لليمين المتطرف	28
.14	المطلب الأول: دور الهوية في الخطاب السياسي لليمين المتطرف	28
.15	المطلب الثاني: المقاربات المفسرة لصعود اليمين المتطرف	32
.16	أولا : مقاربة العولمة:	32
.17	ثانيا : مقاربة سوسيو ثقافية	34
.18	ثالثا : مقاربة الحرمان النسبي	35
.19	المطلب الثالث: الخريطة الحزبية لانتشار الأحزاب اليمينية بأوروبا	36
.20	أولا: في دول أوروبا الغربية	36
.21	ثانيا : في دول شمال أوروبا	43
.22	ثالثا : في دول شرق أوروبا	45

23	المطلب الرابع : مستويات الصعود السياسي لليمين المتطرف	50
24	أولا : على مستوى الممارسات السياسية	50
25	ثانيا : على المستوى الشعبي	52
26	المبحث الثالث : صعود اليمن المتطرف في أوروبا وانعكاساته على سياسات الدول الأوروبية	53
27	المطلب الأول : اتجاه المهاجرين و اللاجئين	53
28	أولا: اتجاه المهاجرين	53
29	ثانيا : اتجاه اللاجئين	55
30	ثالثا : اتجاه زيادة الاستقطاب الاجتماعي	59
31	المطلب الثاني : اتجاه الاندماج الأوروبي	61
32	المطلب الثالث : السياسة الأوروبية اتجاه الإرهاب الدولي	64
	الفصل الثاني : اليمين المتطرف في فرنسا	
33	المبحث الأول : صعود اليمين المتطرف في فرنسا	71
34	المطلب الأول : أنواع اليمين الفرنسي	71
35	المطلب الثاني : التوجهات الفكرية لليمين الفرنسي المتطرف	73
36	المطلب الثالث : المشاركة السياسية لليمين المتطرف الفرنسي	75
37	المبحث الثاني : تأثير اليمين المتطرف على السياسات الفرنسية	81
38	المطلب الأول : اليمين المتطرف وقضايا الهجرة	81
39	المطلب الثاني : السياسات الفرنسية بعد التفجيرات الإرهابية	84
40	المبحث الثالث : المستقبل السياسي لليمين المتطرف بأوروبا	88
41	المطلب الأول : سيناريو الانتشار والتوسع	88
42	المطلب الثاني : سيناريو الانحسار والتراجع	89
43	الخاتمة	94

فهرس الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول -1-	توزيع أحزاب اليمين المتطرف على الدول الأوروبية	49
الجدول -2-	الموقف الانتخابي للجبهة الوطنية الفرنسية	80

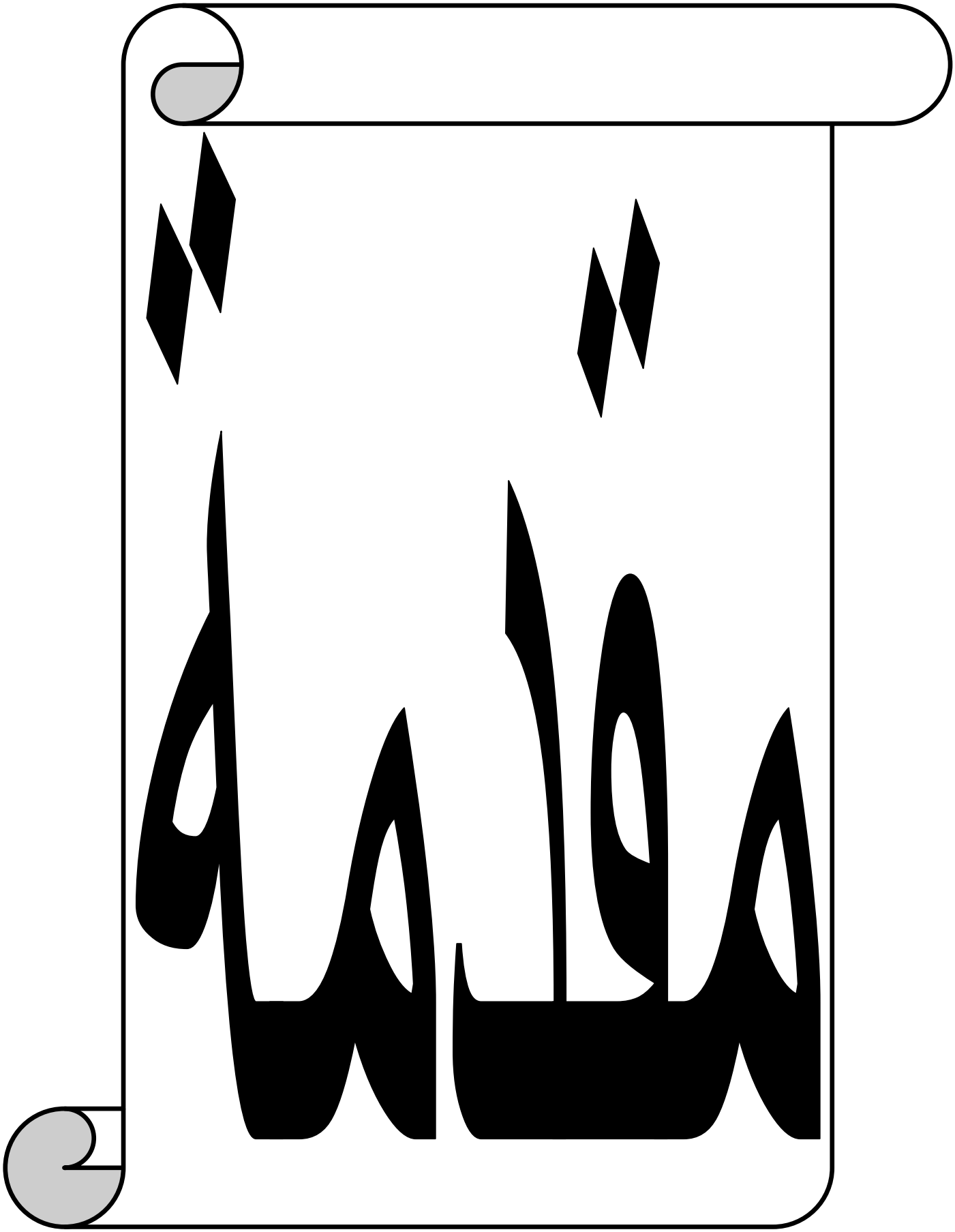
مقدمه

مقدمة :

ساهمت التحولات الحاصلة على مستوى النسق العالمي لفترة ما بعد الحرب الباردة في بروز قضايا ذات بعد عالمي تؤثر وبشكل كبير على سلامة واستقرار الفرد، وتهدد في بعض الأحيان ثقافته الموروثة، وظهرت إثر هذا تيارات حزبية تستجيب لهذه التحولات اتخذت طابعا متطرفا مثل اليمين المتطرف في أوروبا الذي شهد صعودا لافتا وغير متوقعا نهاية الثمانينات وبداية التسعينات خاصة في دول أوروبا الغربية كفرنسا وهولندا والنمسا والنرويج، سواء في الانتخابات المحلية أو البرلمانية أو الرئاسية، وحتى في انتخابات البرلمان الأوروبي، وهذا بفضل خطابها المعادي للإسلام والمهاجرين المسلمين الذي يتطابق مع التصور الفكري للعقل الأوروبي وترسخ أكثر بعد أحداث 11 سبتمبر، وبذلك أصبح الخطاب الشعبوي لليمين المتطرف وسيلة لتعبئة الجماهير في أوروبا وكسب ولائهم وتأييدهم وارتفاع نسبة مشاركته السياسية، ونتيجة لهذا الصعود السياسي والنجاح الانتخابي أصبح اليمين المتطرف أحد الاتجاهات الحزبية المؤثرة في السياسات الأوروبية سواء ما يتعلق بالبيئة الداخلية أو البيئة الخارجية .

كما يشهد اليمين المتطرف الفرنسي تصاعدا لافتا في الآونة الأخيرة، خاصة بعد وصول "ماري لوبان" للرئاسة سنة 2011، خلافا لوالدها "جان ماري لوبان" الأمر الذي جعلها القوة الأولى المعارضة في البلاد وساعدها على التأثير في بعض السياسات والقرارات الفرنسية .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في فهم الدور الذي تقوم به الأحزاب اليمينية المتطرفة على المستوى السياسي خصوصا بعد اتساع قاعدتها الانتخابية ووصول بعضها للسلطة، وتبنيها لخطاب مغاير يركز على ضرورة الحفاظ على الوحدة الأوروبية والموروث الثقافي، الأمر الذي ساعدها على التأثير في بعض السياسات الأوروبية .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك مجموعة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي :

الأسباب الذاتية : الرغبة في تناول ظاهرة جديدة لها أهمية وتأثير في القارة الأوروبية

وبالتالي يمكن من خلال هذه الدراسة إثراء مكتبة الجامعة والطلبة الباحثين باعتمادها كمرجع في بحوثهم، وللراغبين في الإطلاع على هذا الموضوع .

الأسباب الموضوعية : تتمثل في الأهمية التي يتمتع بها الموضوع والمتعلقة بظاهرة صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى الحياة السياسية بأوروبا، والبحث عن الأسباب الكامنة وراء هذا الصعود، الأمر الذي أدى بها إلى تحقيق نجاحات انتخابية بارزة مكنته من الوصول للسلطة أحيانا والمشاركة في تشكيل الحكومة أحيانا أخرى ومنافسة الأحزاب التقليدية وتهديدها، ما جعل شعبيتها تتسع في الأوساط الأوروبية، وتصبح فاعلا مؤثرا في بعض سياساتها، وبهذا يمثل موضوع صعود اليمين المتطرف في أوروبا وتأثيره على السياسات الأوروبية موضوع علمي حديث مرتبط بظهور عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية في أوروبا والعالم ككل .

صعوبات الدراسة :

- ضيق الوقت المتاح للبحث والتعمق في الموضوع
- تعقد الظاهرة المدروسة وتعدد أبعادها وارتباطاتها بعوامل مختلفة ومتشابكة .
- النقص في المراجع خاصة الكتب والرسائل الجامعية باللغة العربية .

إشكالية الدراسة :

ساهمت جملة من العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية في بروز الأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا وصعودها إلى المشهد السياسي، الأمر الذي أكسبها شعبية في الوسط الأوروبي ومكنها من التأثير في الأحداث السياسية الأوروبية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية :

كيف يؤثر صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة على سياسات الدول الأوروبية عامة والفرنسية خاصة ؟

وللإحاطة بأبعاد الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية :

1-ما هو اليمين المتطرف ؟
2-ما أبرز مراحل تطور اليمين المتطرف الأوروبي؟
3-كيف وظف اليمين المتطرف متغير الهوية في خطاباته السياسية ؟
4-ما هي انعكاسات صعود اليمين المتطرف على سياسات الدول الأوروبية ؟
5-فيما تتمثل أهم التوجهات الفكرية لليمين المتطرف الفرنسي انطلاقا من تطور خطابها السياسي ؟
6-كيف يوثر اليمين المتطرف الفرنسي على السياسات الفرنسية ؟
7-ما هو المستقبل السياسي الذي ينتظر اليمين المتطرف في أوروبا ؟

فرضيات الدراسة :

للإجابة عن الإشكالية نطرح مجموعة من الفرضيات على النحو التالي :

1- كلما تزايد الصعود السياسي لليمين المتطرف داخل أوروبا كلما تزايد تأثيره في السياسات المتعلقة بالهجرة واللجوء والاندماج في الإتحاد الأوروبي ومكافحة الإرهاب الدولي.
2- كلما تضمن الخطاب السياسي لتيار اليمين المتطرف اتجاها إقصائيا معاديا للمهاجرين كلما ساهم في كسب ثقة وولاء الناخب الأوروبي .
3-تطور التوجهات الفكرية لليمين المتطرف الفرنسي والتغيير في نمط الخطاب وطبيعة الحلفاء ساهم في انضمام مختلف الفئات المجتمعية إليه والتصويت له في الانتخابات.
4- كلما تراجع نشاط الأحزاب السياسية التقليدية بأوروبا، كلما تزايد صعود وتكيف الأحزاب اليمينية المتطرفة مع التحولات التي رافقت ظاهرة العولمة .

المقاربات المنهجية :

المنهج هو وسيلة للوصول إلى النتائج العلمية الصحيحة، ولا يخلوا أي مجال علمي من منهج يعتمد عليه للبحث والفهم، وهذا الموضوع استدعى الاعتماد على المتربات المنهجية التالية :

- **المنهج التاريخي** : تم استخدام هذا المنهج خلال تناول الجذور التاريخية لمصطلح اليمين، وسبب تسميته التي تعود إلى الثورة الفرنسية، وتناول المراحل التاريخية لتطور اليمين المتطرف في أوروبا المرتبطة بعوامل محددة .
- **المقترب المؤسسي** : تم استخدام هذا المنهج خلال دراسة تركيبة الأحزاب اليمينية المتطرفة وعقيدتها وموقفها من الطبقة الحاكمة ودورها في البيئة الدولية لأوروبا، على اعتبار أن الأحزاب تمثل مؤسسة غير رسمية داخل الدولة تسعى للوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها .
- **منهج دراسة الحالة** : وذلك من خلال تسليط الضوء على دراسة اليمين المتطرف في فرنسا وتأثيره على السياسات الفرنسية .
- **المقترب النظمي** : لدراسة مدى تأثير وصول أحزاب اليمين المتطرف للسلطة على سياسات الدول الأوروبية بصورة عامة وطبيعة التفاعل بين النسق الفرعي المتمثل في الأحزاب اليمينية المتطرفة والنسق الكلي المتمثل في سياسات الدول الأوروبية من خلال مواجهة التهديدات المشتركة .

مراجعة أدبيات البحث :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدبيات لمفكرين وباحثين عالجت موضوع البحث ومن هذه الراجع ما يلي :

1- **ستار جابر الجابري**، "أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا: بحث في الأفكار والدور السياسي"، العدد، 35: سنة 2008 وتناول المقال الجذور التاريخية لليمين المتطرف المعاصر والخريطة الحزبية لانتشاره .

2-**رابح زغوني،** "الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا" مقاربة سوسيو ثقافية، المستقبل العربي، وتطرق المقال إلى المقاربات المفسرة لصعود اليمين المتطرف في أوروبا، ودور الإسلام والمهاجرين في خطابات أقصى اليمين .

3-**توازي إيلاس،** " الأمن والهجرة ، بحث في السياسة الخارجية الفرنسية لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012-2013: وقد عالجت تأثير الهجرة على الأمن القومي الفرنسي والسياسات المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة .

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها عالجت عوامل صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا وفق مراحل متعددة وفسرت كذلك ظاهرة صعودها وفق مقاربة العولمة .

كما أبرزت الدراسة التطورات والتعديلات الحاصلة في خطابات الجبهة الوطنية الفرنسية بزعامة "ماري لوبان" خلافا لوالدها .

وقدمت الدراسة مقارنة بين بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة في عدد من دول الإتحاد الأوروبي من حيث قوتها ومضمون خطابها .

بنية الخطة :

من أجل معالجة الإشكالية وفحص فرضيات الدراسة، اعتمدت الدراسة على خطة بحث كالآتي :

تتضمن الخطة فصلين،

الفصل الأول يعالج الإطار المفاهيمي للتيار اليميني المتطرف وينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتم فيه تأصيل مصطلح اليمين المتطرف وتحديد ماهيته، والتصنيفات الحزبية لليمين المتطرف وخصائصه المشتركة ومراحل تطوره، ثم في المبحث الثاني تطرقنا لدور الهوية في الخطاب السياسي لليمين المتطرف والمقاربات

المفسرة لصعوده، إضافة إلى الخريطة الحزبية لانتشار الأحزاب اليمينية بأوروبا ومستويات الصعود السياسي لهذه الأحزاب .

أما المبحث الأخير فتطرقنا إلى تأثير صعود اليمين المتطرف على السياسات الأوروبية اتجاه قضايا المهاجرين واللاجئين وزيادة الاستقطاب الاجتماعي والاندماج في الاتحاد الأوروبي، والسياسات الأوروبية المتبعة اتجاه مكافحة الإرهاب الدولي.

بالنسبة **للفصل الثاني** فيعالج ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول صعود اليمين المتطرف في فرنسا من خلال دراسة أنواع اليمين الفرنسي والتوجهات الفكرية لليمين المتطرف الفرنسي اعتماد على تطور نمط خطابه السياسي، بالإضافة إلى المشاركة السياسية لليمين المتطرف في فرنسا، أما المبحث الثاني فيعالج تأثير اليمين المتطرف على السياسات الفرنسية اتجاه قضايا الهجرة والتفجيرات الإرهابية التي تعرضت إليها فرنسا، والسياسات المتبعة لمواجهتها، وأخير تناول المبحث الثالث المستقبل السياسي لليمين المتطرف بأوروبا من حيث الانتشار والتوسع ومن حيث الانحسار والتراجع.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتيار اليميني المتطرف

إن تصاعد الأحزاب اليمينية المتطرفة، و تأثيرها على المشهد السياسي الأوروبي، كان بفعل عوامل سياسية، اقتصادية و تاريخية ساهمت في ارتفاع عدد المصوتين لها و اتساع قاعدتها الانتخابية. و بالمقابل تراجع قوة الأحزاب التقليدية (يمين/ يسار) الأمر الذي دفعها للتعاون و الانضمام مع الأحزاب المتطرفة التي تسعى ا ما للوصول إلى الحكم أو للمشاركة في تشكيل الحكومة.

شهدت حقبة الثمانينات والتسعينات صعودا لافتا لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، من خلال الحضور الكبير والغير متوقع له في الانتخابات المحلية والتشريعية والأوروبية، في عدد من دول الإتحاد الأوروبي، كرد فعل على فساد الأنظمة السياسية القائمة ودكتاتورية النخب الحاكمة، ويعود هذا الصعود إلى نمط الخطاب الذي تتبناه الأحزاب اليمينية المتطرفة، وإلى عدم فعالية التيارات اليمينية واليسارية التقليدية وجهود نشاطها وبرامجها الحزبية .

لقد أثر هذا الصعود على سياسات الدول الأوروبية ، حيث تم إصدار تشريعات وسن قوانين اتجاه بعض القضايا التي تشغل الأوروبيين بغرض الحد من تداعياتها ومعالجة أسبابها .

وتطرقنا في هذا الفصل إلى الإطار المفاهيمي للتيار اليميني المتطرف الذي ينقسم إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول ماهية اليمين المتطرف، وفي المبحث الثاني البعد الإثني في العقيدة الحزبية، أما في المبحث الأخير فتناولنا تأثير صعود اليمين المتطرف على سياسات الدول الأوروبية

المبحث الأول: ماهية اليمين المتطرف

إن مصطلح اليمين المتطرف غير واضح و محدد في الأدبيات السياسية و لا يوجد تعريف جامع و موحد له، بين الباحثين و الدارسين، رغم الاتفاق على خصائصه و سماته المتطرفة.

المطلب الأول: تأصيل المصطلح و تحديد ماهيته

أولا: مصطلح اليمين

تعود جذور استخدام مفاهيم: اليسار، الوسط اليمين إلى عهد الجمهورية الفرنسية الأولى في القرن الثامن عشر، و تحديدا بين عامي 1792م، 1799م، و تميز اليسار بالدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي و المساواة، بينما مثل اليمين التوجه الارستقراطي و المحافظ. و اتسع نطاق استخدام هذه المفاهيم مع ظهور الأحزاب السياسية، حيث أصبح المؤيدون للحكومة يعرفون باليمين، بينما انحاز المعارضون لها إلى اليسار، أما الوسط فيمثل الاتجاه المهادن. إذا انحاز قسم من عناصره إلى أحد الجانبين عرف بالوسط اليميني أو الوسط اليساري أي يسار الوسط أو يمين الوسط.

لكن هذا التصنيف العام تطور مع ظهور الاشتراكية العلمية، خصوصا في أواسط القرن التاسع عشر، حيث أصبح اليسار تيار ممثل للاشتراكيين على اختلاف توجهاتهم الفكرية، بينما يمثل اليمين القوى السياسية الرافضة للتغيير.

و قد شهدت هذه التقسيمات أيضا مزيدا من التغيير و التجديد حيث ظهرت داخل الجناحين اليميني و اليساري اتجاهات عديدة عملت منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على أحداث التجديد في المنظومة الفكرية لكل منهما، مما أدى إلى انتشار مفهوم اليمين الجديد.[1]

---

[1] حسام الدين علي مجيد، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر: جدلية الاندماج و التنوع،ط.1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة الغربية، 2010)، ص. 182.

و أصل الكلمة يعود إلى أماكن جلوس أعضاء البرلمان في فترة الثورة الفرنسية حيث كان يجلس في الجانب الأيمن المؤيدون للملكية و الارستقراطية و في الجانب الأيسر المعارضون للنظام القائم، و اعتبر في تلك الفترة من التيارات الأصولية(الدينية)لأنّها تيارات محافظة، و لأن اليمين كان يقف إلى جانب الملك و الذي كان بدوره يدعم من قبل الكنيسة، و لكن حاليا اختلف توجه اليمين فهو ليس مع الدين أو ضده دائما بل الظروف هي من يحدد ذلك، و على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي يؤمن اليمينيون بالتفاوت بين البشر و يعتبرونه طبيعي و حتى الدين يؤيد هذا التفاوت، ويؤيدون فكرة وجود طبقة غنية وطبقة فقيرة وطبقة متوسطة داخل المجتمع.[1]

ثانيا: اليمين المتطرف

تعريف فراس محمد : "هو مصطلح سياسي بدأ بالظهور خلال السنوات الماضية في أوروبا و الو.م.أ، و يقصد به الكتل، و الأحزاب السياسية التي تتبنى نزعة معادية للمسلمين، و اليهود، و الأجانب عامة، و تدعوا إلى التمسك تمسكا متطرفا بمفهوم الهوية الوطنية و الثقافية و اللّغوية، و يميل إلى المحافظة الدينية المسيحية، و تعد امتداد للايديولوجيا الوطنية المنهزمة في الحرب العالمية الثانية ، كالنازية و الفاشية، و التي اتسمت بتمجيد العرق كمحدد للتعامل مع الآخر، و تعد الجبهة الوطنية في فرنسا، المعادية للأجانب و الإسلام، و حركة بيغيدا بألمانيا، المعادية لما يطلق عليه "أسلمة الغرب"، من أشهر أحزاب اليمين المتطرف".[2]

و تعرفه **شيماء عرفات:** "بأنّه الوصف الذي يطلق على العديد من الأحزاب في القارة الأوروبية التي، و إن اختلفت في بعض الآراء اتجاه القضايا الأوروبية الداخلية، تجتمع على اتجاه موحد أساسي هو العداء للمهاجرين و السعي للحد من الهجرة، حيث يتفقون على أن المهاجرين يهددون القومية الأوروبية عبر السعي لأوروبا مسلمة ما يهدد القوميّة الأوروبية القائمة على العلمانيّة و فصل الدين عن الدولة و يسيئون استغلال مزايا دولة

---

[1] مصطفى كامل السيد، "اليمينية"، جانفي 2014، نقلا عن: https://ar.wikipedia.org 2017/03/14.

[2] فراس محمد، "اليمين المتطرف"، 12.11.2016، نقلا عن: http://microsyria.com. Le 17.03.2017 .

الرفاه (كبرامج الإعانة و غيره) كما ترى تلك الأحزاب أن المهاجرين هم السبب الرئيسي لانتشار الجريمة و ارتفاع معدلات البطالة في أوروبا.[1]

و تعتبر الأحزاب اليمينية متطرفة لأنّها تتسم باستخدام العنف للحفاظ على التقاليد و الأعراف، و التعصب القومي و الديني، و معاداة الأجانب عامة و المسلمين خاصة و تمتاز بخطاب معاد للإسلام و تنشر الإسلاموفوبيا و بحسب دراسة قام بها مركز البديل للتخطيط و الدراسات الإستراتيجية فإن النزعة اليمينية في العصر الحديث، ارتبطت بعاملين هما:

- مفاوضات تركيا المسلمة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي المسيحي.
- تنامي حركة المهاجرين العرب و الأفارقة إلى أوروبا.[2]

اليمين المتطرف نوعان : نوع يعتنق المسيحية، ونوع آخر يرفضها.

اكتسبت الأحزاب اليمينية قوتها بفعل عوامل معينة: سياسية، اقتصادية و أمنية، و يمثل تاريخ 11 سبتمبر تاريخ بارز لصعود الأحزاب اليمينية خصوصا بعد اتهام المسلمين بالحادث ما دفع بها إلى تغيير خطابها المعادي لتواجد هذه الفئة في المجتمع الأوروبي، ما اكسبها تأييد الجماهير و ارتفاع نسبة التصويت عليها في الانتخابات.

---

[1] شيماء عرفات، "هل يسيطر اليمين المتطرف على أوروبا من جديد؟"، 18.11.2015، نقلا عن:

Masralarabia.com. Le 05.04.2017.

[2] "الفرق بين مفهوم اليمين و اليسار في السياسة"، 17 مارس 2012، نقلا عن: Monager.blogspot.com. Le 16.03.2017.

ثالثا: المفاهيم ذات الصلة

هناك عدة مفاهيم مرتبطة باليمين كتيار حزبي موجود منذ القديم و منها:

- **اليمين الجديد:** برز تيار اليمينيين الجدد في فرنسا نهاية الستينات و يرتبط بشخصية قائدها الفيلسوف "**آلي دي بنوا**" و هم مختلفون اختلافا تاما عن اليمينيين التقليديين من الكاثوليك و المعادين للألمان و الشيوعية.

إن أحد أهم المبادئ الأساسية لايديولوجية "اليمينيين الجدد" و التي لم تظهر في التيارات الأوروبية الأخرى مبدأ (الجيوبولتيكا القارية) أي تجاوز فكرة الدولة ـ القومية و الدعوة إلى دخول المجموعات الاثنية المختلفة في (**إمبراطورية فيدرالية**).

و يتخذ اليمينيين الجدد اتجاها معاديا للاطلسية و العولمة و منظومة الـ one world، و يعتبرون أن مصير أوروبا متناقض مع مشاريع الأطلسية و العولمة، أما عن موقف اليمينيين الجدد من روسيا الاتحادية فقد تطور مؤخرا من الأطروحة الكلاسيكية (**لا الغرب، لا الشرق، بل أوروبا**)إلى أطروحة: **أوروبا قبل كل شيء و من الأفضل حتى مع الشرق و لا مع الغرب**.

و على المستوى العملي فإن الاهتمام الأولى بالصين و مشاريع إقامة حلف أوروبي استراتيجي معها من أجل مواجهة الامبريالية الأمريكية و السوفياتية. و قد تم استبدالها بمودة السوفيات و فكرة اتحاد أوروبا مع روسيا.[1]

و بهذا يبرز جليا التغير الذي طرأ على المنطلقات الفكرية و التوجهات السياسية و القرارات التي تحض السياسة الداخلية و الخارجية لليمينيين الجدد في أوروبا، بصورة تحقق مكاسب أكثر و تخدم مصلحة أوروبا بالدرجة الأولى، حيث تم التغيير حتى في الأعداء و الحلفاء.

---

[1] عماد حاتم، مترجما، أسس الجيوبوليتكا،(بيروت: دار الكتاب الجديد للنشر و التوزيع، 2004)، ص. 180.

- **اليمين المعتدل:** أو المحافظون و هم الذين يميلون للحفاظ على الوضع القائم لأنّ مصالحهم تتحقق في إطاره، و يؤمنون بالنظام الليبرالي اقتصاديا و سياسيا، و يتصفون عادة بالتدين.[1]

- **اليمين المحافظ:** يقصد به التيارات التي تتمسك بتقاليد معينة تدعو لقومية معينة و من أمثلتها حزب الليكود الإسرائيلي و الأحزاب النازية و الفاشية و جميع الأحزاب اليمينية التي ترفض الآخر و ترفض وجود الأقليات داخل مجتمعاتها.[2]

- **أقصى اليمين:** يكاد يتفق الباحثون على أنّه التيار المقترن بالايديولوجية الفاشية، و يتم تصنيف المنتسبين إليه "بالفاشيين الجدد" أي المنتمين للاتجاه الفاشي الجديد و تتسم الفاشية: برفض قيم الليبرالية، العقلانية، الحداثة، الحرية و المساواة، و ترفض الرأسمالية و الشيوعية و الديمقراطية، و تؤمن بمثالية الدولة و حتمية الصراع، و بمبدأ القيادة البطولية.[3]

الفرق بين الأحزاب اليمينية التقليدية والأحزاب اليمينية المتطرفة :

- يشتركان في النزعة القومية المفرطة، الرافضة لكل أشكال الاندماج الإقليمي كالاتحاد الأوروبي، و ذلك بهدف حماية السيادة، و الاستقلالية الوطنية إضافة إلى رفضها للنظام الديمقراطي، و الطبقة السياسية التقليدية.[4]

---

[1] إسراء شوقي، "الفرق بين اليسار واليمين وتقسيماتهم"، 2017/05/15، نقلا عن : www.alasma.com le , 13/04/2017 الساعة : 10:27

[2] عفريت منحوس، "مصطلحات و ايديولوجيات"، نقلا عن: http://ghosty.wordpress.com Le 22.03.2017.

[3] رابح زغوني،"الإسلاموفوبيا و صعود اليمين المتطرف في أوروبا"، نقلا عن: www.cqus.org/b/../mustqbal. Le 29.03.2017.

[4] فراس محمد، مرجع سابق، نقلا عن: http://microsyria.com

- كلاهما يدعو للحفاظ على التقاليد و حماية الأعراف المجتمعية، لكن يختلفان في الوسيلة حيث تدعو الأحزاب المتطرفة إلى التدخل القسري و استخدام العنف لفرض التقاليد و القيم، و تدّعي بأنّها تمثل الاتجاه العام و تنقل صوت الأغلبية.[1]

- **اليسار الجديد:** هو حركة ماركسية محدثة و انتقائية نشأت في الو. م. أ في أواخر القرن العشرين، يؤكد اليسار الجديد على الحقوق المدنية و العمل النقابي و توسيع نطاق الديمقراطية، و يعارض النظام الاجتماعي التقليدي في الدول الرأسمالية القائم على أساس التفاوت الطبقي و التمييز العنصري، و قد تطور اليسار الجديد في أمريكا اللاتينية خصوصا منذ تسعينات القرن العشرين، نتيجة تطور العلاقة بين السكان الأصليين و الأحزاب و النقابات اليسارية، حيث تخالف الطرفان من أجل إعادة توزيع الموارد الاقتصادية لصالح المحرومين، و منح السكان الأصليين حقوقهم الثقافية، و قد عارض اليسار الجديد طروحات الليبرالية الجديدة التي ينتهجها اليمين الجديد عمليا، و من أبرز دعاته: **راولز، رونالد دوركين.**[2]

- **اليسار المعتدل:** يؤمن بالتغيير دون اللجوء إلى العنف أو الثورة و يؤمن بالتعايش السلمي اجتماعيا و سياسيا داخليا أو بين الدول و تسعى لتغيير الواقع السياسي.

- **اليسار المتطرف:** هي الفئة التي تؤمن بالثورة و العنف من أجل إقامة المجتمع الاشتراكي ويؤمنون بالفكر الشيوعي و يرفضون التعامل مع النظام الحاكم أو مع النظام الرأسمالي.[3]

- **أقصى اليسار:** يدعو إلى العدالة الاجتماعية و المساواة بين البشر، و يظهر المعارضة العنيفة أحيانا حول إنشاء التقسيمات الطبقية الاقتصادية و الاجتماعية

---

[1] "اليمين المتطرف"، 2016/02/13م، نقلا عن: http://ar.m.wikipedia.org Le 14.02.2017 .

[2] حسام الدين علي مجيد، مرجع سابق، ص. 183.

[3] إسراء شوقي، مرجع سابق.

و السياسية، و ينتمون إلى نادي اليعاقبة و الايديولوجيات التي تنتمي لأقصى اليسار و هي: اللينينية، الشيوعية، اليسارية، الاشتراكية الثورية...[1]

الفرق بين اليمين و اليسار:

يعد هذا التصنيف من أقدم التصنيفات الحزبية، حيث يعود إلى أكثر من قرنين، و قد كان يطلق في فرنسا على الثوريين المعتدلين باليمينيين، بينما يطلق على الثورين المتطرفين باليساريين، و بعد الثورة الفرنسية حدثت تشققات داخل كل اتجاه فأصبح هناك يسار لبرالي يؤمن بمبادئ الثورة و يدعو للحفاظ عليها، و تيار آخر يريد الخروج عن تلك المبادئ و بدأ اليسار في حد ذاته يتجه إلى اليمين عام 1830م، عندما ظهرت حركة راديكالية ديمقراطية علمانية.[2]

كما أيد اليساريين التغيرات التي أحدثت بفعل الثورة الفرنسية المتمثلة في التحول من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري العلماني. و يتبنى اليساريون قيم العدالة الاجتماعية و العلمانية، مع العلم أن بعض الحركات اليسارية التقليدية كانت تتبنى المعتقدات الدينية و من أبرزها حركة إنهاء التمييز العنصري في الو.م.أ بقيادة القس **مارتن لوثر كنج**.[3]

- **التيار الوسط:** هي الفئة التي تحتل موقع الوسط بين التيار اليميني و التيار اليساري برز تيار الوسط في فرنسا عام 1876م عند تصنيف المرشحين إلى الانتخابات التشريعية التي أجرته من أجل (الاستعلامات العامة) و المحافظون من أجل الحكومة.

بعد الحرب العالمية الثانية و تحديدا بألمانيا مثل الوسط، تيارا حزبيا ذو توجه كاثوليكي اسمه **(Zentron)** إنبثق عنه بعد 1945م الاتحاد المسيحي الديمقراطي **(CDU)** و

---

[1] "أقصى اليسار"، نقلا عن: http://at.m.wikipedia.org Le 16.03.2017

[2] ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية و الفلسفية الدولية، ط.2، (بيروت: دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، 2011)، ص. 693.

[3] **مارتن لوثر كنج:** ولد في 15 جانفي 1929م، تم اغتياله في 4 افريل 1963م، كان زعيم أمريكي من أصول افريقية، و ناشط سياسي إنساني، من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد السود سنة 1964م حصل على جائزة نوبل للسلام، و اعتبر من أهم الشخصيات التي ناضلت في سبيل الحرية و حقوق الإنسان، أسس حركة لوقف التمييز العنصري ضد الأفارقة الأمريكيين و التي راح ضحيتها. انظر: مارتن لوثر كينج، نقلا عن: http://ar.m.wikipedia.org .

المسيحي الاجتماعي(**CSU**) في جمهورية ألمانيا الفيدرالية، اعتمدت سويسرا و النرويج على أحزاب الوسط ممثلة في الأحزاب الزراعية القديمة.

و قد اعتبر (موريس ديفرجيه) مفهوم الوسط، بأنّه مفهوم غامض و موضع شك، غير أن (جورجوبورد) طبقه على اليمين الأوليانى قديما و الذي انبثقت عنه التيارات الليبرالية الحالية خاصة الـ UDF[1]

- **يمين الوسط:** يقترب قليلا من الأفكار اليمينية و الرأسمالية و العدالة الاجتماعية و تدخل الدولة في الخدمات و المرافق و الصناعات أحيانا.
- **يسار الوسط:** يقترب قليلا من التيار الديمقراطي و هو يقبل الأفكار التي يقوم عليها الاقتصاد الحر و يعمل على الاهتمام بالبعد الاجتماعي من خلال اقتصاد السوق و زيادة اهتمام الدولة بقطاع الخدمات و الصحة و التعليم و المواصلات و الصناعات الإستراتيجية و تشجيع الاستثمارات و القطاع الخاص مع فرض ضرائب و حد أدنى للأجور.[2]

المطلب الثاني: تصنيفات الأحزاب اليمينية المتطرفة و خصائصها

هناك عدة تصنيفات لليمين المتطرف كل حسب نظرته و منها:

أولا : التصنيف التقليدي

انطلق التصنيف التقليدي يمين/ يسار من المكان الذي كان يشغله نواب مختلف الاتجاهات السياسية في مجالس النواب زمن الثورة الفرنسية، لكنه لم يستعمل فعليا إلا عندما أدخلته الشرطة أو الاستخبارات العامة في نظام تصنيفها للمعلومات التي تسبق الانتخابات و الموجهة للحكومة نهاية القرن التاسع عشر، أما في فرنسا فكانت الأحزاب تصنف لفترة طويلة على أساس توجهها المعارض أو المؤيد للحكومة، و بخصوص اليمين الفرنسي، أدخل (**رنيه ريمون**) تسميات أصبحت اليوم قديمة مثل: اليمين الملكي و قد اختفى حاليا، و اليمين الأوليانى و الليبرالي الذي ورثه الـ UDF اليوم، و اليمين

---

[1] هيثم اللمع، مترجما، معجم علم السياسة و المؤسسات السياسية، ط.1،(بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، 2005)، ص، ص .421. 422.

[2] عفريت منحوس، نقلا عن: http://ghosty.wordpress.com .

البونابرتي الوطني و المناهض للتشققات التي تسببها الأحزاب و قد استمرت بعض ملامحه في التيار المؤيد للجنرال ديغول.[1]

ثانيا : تصنيف هانز جورج باتر(Hanz-George betz)

يقدم **(هانز جورج باتز)** (Hanz- George Betz) مقاربة أقل صرامة و أكثر اتساعا لليمين المتطرف، و التي يطلق عليها أحزاب جناح اليمين الشعبوي التي تنتقد السياسات الاقتصادية و الاجتماعية للديمقراطيات الغربية دون مهاجمة أسسها، بحيث ترفض المساواة الفردية و تركز على التجانس الاثني و تكره المهاجرين. و هي أحزاب تؤمن بمركزية عالية و نظام هرمي مرتكز على شخصية القائد الكارزمية، و يستعمل الشعبوية كأسلوب فعال للتسويق السياسي[2]،

ترفض الحركة الشعبوية[3] جميع الايديولوجيات و التصنيفات السياسية و تتخذ من الكاريزما التي يتمتع بها قائدها أساس لوجودها و تمجيد صفات الشعب الذي تنتمي إليه، تقوم كذلك على معاداة الأجانب، و تنادي بفضائل الوطنية الثقافية و الاقتصادية ،و الحمائية، و النقاء الاثني و بهذا يكون رفض الأجانب، و الاختلاط بين الجنسيات و التعددية الثقافية، و تدفق المها جرين محور خطابها السياسي. و قد حققت هذه الأحزاب نجاحا ضمن الطبقات الوسطى و الشعبية كما يستند خطابها على إعطاء قيمة للشعب مقابل كشف مساوي، المؤسسات السياسية و الطبقة المثقفة و الرأسمالية.

و امتد هذا النمط من الأحزاب إلى بعض الأنظمة العسكرية في إفريقيا و بعض دول أوروبا الشرقية و الوسطى الخارجة من الشيوعية، و في بعض التيارات التي ظهرت في أوروبا الغربية، حيث تظهر الحركات الشعبوية عندما تعجز العملية السياسية عن تحقيق

---

[1] هيثم اللمع، مرجع سابق، ص17.

[2] رابح زغوني، مرجع سابق.

- **الشعبوية:** هو مفهوم ظهر خلال القرن التاسع عشر لوصف دخول التيارات المتأثرة بالفكر الاشتراكي السلافي إلى روسيا، ثم اعتمد عليه في علم الاجتماع السياسي في التجربتين البرازيلية و الأرجنتينية مع جينوكيوفارغاس و بيرون، و يقر هذا المفهوم بمحورية دور الشعب في العملية السياسية. انظر: هيثم اللمع، مرجع سابق، ص 253.

عالم أفضل و أكثر عدالة للشعب أو عندما ترفض النخبة تنفيد احتياجات شعوبها و التي تعمل على استبدال تلك النخب بنخب جديدة أكثر كفاءة و يتميز الخطاب الشعبوي بالتبسيط الشديد لقضايا معقدة، و بطغيان الجانب العاطفي، و تظهر هذه الحركات بشكل عام خلال فترة الاضطراب و التغيير و الأزمات أو بسبب سيطرت نخبة فاسدة على الحكم، أو حالة الحروب أو الكوارث الطبيعية.[1]

ثالثا: تصنيف مات غولدر (Matt Golder) :

فيميز بين ما يسميه الأحزاب الفاشية الجديدة و الأحزاب الشعبوية، فالأولى هي أكثر تصورية في طبيعتها و برامجها، أما الثانية، فهي شعبوية بسبب تركيزها على المسائل المادية مثل الربط بين الهجرة و البطالة. و يرى غولدر أن الأحزاب الشعبوية لا الفاشية الجديدة هي التي حصلت على نجاحات انتخابية مؤخرا.[2] تأسس أول حزب فاشي في ايطاليا عام 1919، بزعامة موسوليني الذي كان شديد الإعجاب بكتاب الأمير **ميكيافيلي**.[3] و كان شعار الفاشية: "**الدماء و التربة**" و تقوم في جوهرها على دكتاتورية الحزب الواحد و تمجيد القائد و الدولة، حيث كل شيء، للدولة و لا شيء ضد الدولة و لاشيء خارج نطاق الدولة، و تعتمد أساليب دعائية قائمة على إشارة الشعور القومي، و تعتبر أيضا أشد أعداء الشيوعية و الديمقراطية النيابية كنظام سياسي و لقد ارتبطت الفاشية بنظرية تمجيد الفرد، و تشترك في ذلك مع النازية و بعد أكثر من نصف قرن من انتهاء الفكر الفاشي، ظهرت أفكار و اتجاهات جديدة للفاشية الجديدة Neo Fascisme و التي تبنتها بعض الأحزاب اليمينية في أروبا، حيث أعلنت عن مناهضتها للفكر

---

[1] كارن أبو الخير، " الشعبوية تعود إلى المجتمعات الغربية"، مجلة السياسة الدولية، 1573 (2017):ص18 .

[2] رابح زغوني، مرجع سابق.

[3] **ميكيافلي:** (من 03 ماي 1469 ـ 21 جانفي 1527) ولد و توفي في فلورنسا، كان مفكرا و فيلسوفا و سياسيا ايطالي، إبان عصر النهضة أصبح الشخصية الرئيسية و المؤسس للتنظير الواقعي. أشهر كتبه: كتاب الأمير الذي قد قدم فيه نصائح للحكام و قد نشر بعد وفاته، و أيد فيه كل ما هو مفيد فهو ضروري. انظر: "**نيكولا ميكيافيلي**"، نقلا عن: https://ar.m.wikipedia.org.Le 22.04.2017 .

الليبرالي و التعددية الثقافية، و معاداة الأجانب، خصوصا العرب و الإسلام.[1] قبل سنوات الثمانينات من القرن العشرين كان اليمين المتطرف الأوروبي مهمشا سياسيا لأنه حافظ على خط الفاشية بين الحربين. و مع نهاية التسعينات ارتفع التصويت لصالح أحزاب اليمين المتطرف. و يرى "أغنازي" أن فترة الثمانينات مثلت انفصالا جذريا بين أسلوب الفاشية الثلاثينية و الفاشية الجديدة على مصداقية انتخابية عالية ساعدها في ذلك عاملان أساسيان هما حسب "باوتشر" :

- إنكار علاقته بالفاشية القديمة التي تمثل في رفض الإطاحة بالدول الديمقراطية، و التخلي عن البنى التعاونية الاستبدادية الاقتصادية و الاجتماعية.
- الاحتفاظ بمفاهيم المساواة، و مكافحة التعددية، و الليبرالية. و يمثل اليمين المتطرف اليوم شعبوية سلطوية داخل هياكل ديمقراطية تمثيلية، تدعو إلى الأفضلية الوطنية و اعتناق اقتصاد السوق الحرة، إضافة إلى دعمه لفكرة التعددية الاثنية، على أساس التجانس الثقافي و استحالة التمازج الحضاري. و بالتالي فإن التعددية الاثنية مصطلح أطلقه اليمين المتطرف للدعوة إلى احترام الاختلاف الثقافي و العرقي مع التأكيد على إستراتيجية[2] عدم الاختلاط و التمازج بينها كآلية للحفاظ عليها.
- يوظف اليمين المتطرف اليوم خطاب ما بعد عنصري جديد يركز على فكرة الحفاظ على الهوية الوطنية.

---

[1] ناظم عبد الواحد الجاسور، مرجع سابق، ص، ص. 144، 145.

[2] أماني أبو رحمة، "فاشية ما بعد الحداثة: الأصولية و أحزاب اليمين المتطرف أنموذجا"، يوم 2015/11/01، نقلا عن: ar.ammannet.net يوم 2017/03/19. الساعة 21:16.

و قد فرق (جيف ياوتشر) بين الفاشية التقليدية التي برزت بين الحربين العالميتين (1918 ـ 1939) و الفاشية الجديدة حيث يقول: "تميزت فاشية الثلاثنية بالقومية الاثنية في العنصرية البيولوجية و الهيمنة الاقتصادية و النزعة العسكرية المناهضة للديمقراطية، في حين تميزت الفاشية الجديدة بالتعددية العرقية، و الليبرالية الجديدة، و الأفضلية الوطنية، و الشعبوية الديمقراطية، و سياسات الاستفتاء".

كما يفرق "باوتشر" بين طبيعة مؤيدي الفاشية الثلاثينية و الفاشية المعاصرة فيقول: "تضم أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا منظمات الطبقات العاملة، بل أن عدد العمال المؤيدين للأحزاب اليمينية يفوق عدد المؤيدين للأحزاب الشيوعية".

كما يرى "بيرو أغنازي" في كتابه "الأحزاب اليمينية المتطرف في أوروبا الغربية" أن تصويت أعداد كبيرة من الطبقة العاملة لصالح أحزاب اليمين المتطرف هو أكثر جوانب الرواية إثارة للدهشة مقارنة مع عام 1980" و هذا دليل بأن أحزاب الفاشية الجديدة لم تعد تعتمد على أصوات الطبقة الوسطى.

أطلق " أغنازي" على الفاشية الجديدة مصطلح (فاشية ما بعد الصناعة) (post– industrial fascism) و هو النموذج الذي يرفض علاقته بالفاشية التقليدية و لكنه يتبنى قيمها كمعرضة التعددية و الليبرالية و الديمقراطية و خضعت الأحزاب الفاشية التقليدية خلال الثمانينات من القرن الماضي إلى انقسام و إعادة تشكيل، و في نفس الوقت صعدت بعض التيارات كالشعبوية العنصرية،[1]و اليوم فإن أغلب اليمينيين يؤيدون التعددية الاثنية ما بعد العنصرية (post– racistehnoplo ralism) التي تسعى إلى حماية ثقافة المجتمع الخاص.

يشعر أنصار اليمين المتطرف بالعداء اتجاه النظام و المؤسسات الديمقراطية القائمة، و معاداة النخب الحاكمة و الانقسامات الاجتماعية و التعددية السياسية و يرفضون المساواة بين البشر و تواجد الأجانب في مجتمعاتهم.

---

[1] المرجع نفسه.

و يستخدم الفاشيون الجدد مصطلح (vol kische commuruty) و التي تعني العرق أو القبيلة أو الأمة و يمكن توظيفه كذلك في الحديث عن العلاقات البشرية على أساس رابطة الدم.[1]

رابعا : تصنيف عبد النور بن عنتر

و يرى "عبد النور بن عنتر" أن الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا على ثلاث أقسام:

أ. قسم متشدد للغاية تتزعمه الجبهة الوطنية الفرنسية و حلفائها مثل: حزب الحرية النمساوي و الحزب البلجيكي و حزب الحرية الهولندي و رابطة شمال ايطاليا.

ب.قسم أكثر تشددا، يتمثل في حزب النازيين الجدد اليونانيين، و حزب جوبيك المجري.

ت.قسم أقل تشددا يتزعمه الحزب من أجل الاستقلال البريطاني، و حلفائها: الحزب السويدي و حزب الشعب الدانماركي.

و لقد خلفت إشكالية الاعتدال/ التطرف مشكلة في الأحزاب اليمينية الأوروبية و من حيث العلاقة فيما بينها، بعدما كانت مشكلة في علاقاتها مع الأحزاب التقليدية الغير متطرفة.[2]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد النور عنتر، "اليمين الأروبي المتطرف... و فشل التكتل و المزيدات"، 6 جانفي 2014، نقلا عن: www.alaraby.com

يوم الخميس 06.04.2017

خصائص الأحزاب اليمينية المتطرفة :

تتسم الأحزاب اليمينية بجملة من الخصائص يتفق عليها جميع الباحثين و الدارسين هي:

- التمييز العنصري و رفض كل أشكال الاندماج: حيث تقوم سياسة التمييز العنصري على التمييز بين الأفراد و تمتع فئة معينة بالحقوق كاملة و حرمان فئة أخرى، و تؤدي العنصرية كذلك لعمليات التفرقة العرقية و عمليات الإبادة الجماعية و غيرها من الأعمال الإنسانية.

- الاهتمام بالبعد الثقافي ـ الهوياتي: حيث ساهم تركيز الأحزاب اليمينية بأوروبا على هذا البعد كرد على تزايد ظاهرة الهجرة نحو أوروبا، إلى استخدامه في خطاباتها السياسية كآلية للدعوة إلى الحفاظ على الهوية الأوروبية، ما ساعدها للصعود إلى المشهد السياسي باتساع قاعدته الانتخابية.

- معاداة اللاجئين و الأقليات المهاجرة: و ذلك لتخوفهم على ضياع الهوية و اختفاء دولة الرفاه[1] و منافسة المهاجرين لهم في مناصب العمل و باقي الثروات.

- رفض فكرة الاتحاد الأوروبي: حيث تطالب معظم الأحزاب اليمينية بتفكك الاتحاد الأوروبي و التخلي عن فكرة الاندماج الأوروبي، لما يكلف الدول الأعضاء فيه من أعباء هم في غنى عنها.

- معاداة اليهود: خصوصا بعد وصول بعض اللوبيات اليهودية و الصهيونية إلى مراكز مهمة في المجال الاقتصادي و الإعلامي بأوروبا بعد الحرب العالمية

---

[1] **دولة الرفاه:** هو مصطلح يعني أن الدولة تلعب الدور الأساسي في حماية و توفير الرفاه الاقتصادي و الاجتماعي لمواطنيها، و من نماذج دول الرفاه الاجتماعي: "**النموذج الاسكندنافي في النرويج، السويد، الدانمارك**". انظر: "**دولة رفاهية**" نقلا عن: http://ar.m.wikipedia.org Le 19.04.2017.

الثانية، و يمثل هذا العداء لليهود أمر متأصل في الأوروبيين و ألمانيا النازية بالتحديد، و تمثل الماسونية كذلك أحد أهم أعداء اليمين المتطرف.[1]

المطلب الثالث: مراحل تطور اليمين المتطرف

لقد تطور اليمين المتطرف بأوروبا عبر مراحل، و تميزت كل مرحلة بجملة من الأحداث التاريخية و العوامل الاقتصادية و السياسية التي ساهمت في صعوده إلى الحياة السياسية الأوروبية:

المرحلة الأولى: مرحلة البروز

لقد ساعدت الثورة الفرنسية في أحداث تغيرات جذرية متميزة على مستوى فرنسا الداخلي و على مستوى أوروبا الإقليمي، تمثلت في قيام الدولة القومية، بعد سقوط النظام الملكي و القضاء على الانقسامات الطبقية حيث كان المجتمع مقسما إلى: طبقة الأشراف و النبلاء، طبقة الألكيروس الديني، طبقة العمال، و هذه الأخيرة تضم الفلاحين و الجنود الذين يعشون ظروف معيشية قاسية، برزت فئة من هذه الطبقة تطالب بالتحرر و الارتقاء اجتماعيا و اقتصاديا شملت مجموعة من الكتاب و الفلاسفة ساهموا في تنوير الجماهير أمثال: فولتير و مونتسكيو و روسو... و أطلق على هذه الفئة اسم البرجوازيين الذين يعدون أساس قيام الثورة الفرنسية.

كان للأحزاب السياسية دور مهم في هذه الثورة خلال عهد الجمعية الوطنية أهمها: التيار اليميني الذي مثله نادي الجيروندبين حيث دعا أعضائه إلى قيام نظام اقتصادي حر و تنشيط حركة الصناعة و التجارة، كما دافع هذا النادي على الملك قبل إعدامه، للحفاظ على مصالحهم، بالإضافة إلى نادي اليعاقبة الذي مثله التيار اليساري و يضم القوى العمالية الفقيرة.[2]

---

[1] موسوعة الجزيرة، " اليمين المتطرف"، 2015/12/31، نقلا عن: www.aljazeera.net ،يوم الجمعة 2017/02/10. الساعة: 19:14.

[2] محمد مراد، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط.1،(بيروت: دار المنهل اللبناني للدراسات، 2010)، ص، ص. 17. 18.

سيطرت الفاشية و النازية على أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين و أدخلت العالم في حرب عالمية ثانية، كما تأثرت دول من أوروبا الشرقية و الوسطى بهذه الظاهرة، و عرفت فرنسا نشاطا كبيرا لهذه الجماعات خلال الثلاثينات، إضافة إلى تجربة حكومة فيشي خلال احتلال ألمانيا لفرنسا ما بين 1940ـ 1944.

و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ اليمين في الاختفاء من الساحة الأوروبية ما عدا في اسبانيا و البرتغال، حيث تمكن نظام فرانكووسالازار من الاستقرار لأسباب دولية أكثر منها محلية و همشت الأحزاب اليمينية في أغلب الدول الأوروبية لسببين:

- اعتبرت الفاشية و النازية السبب الرئيسي لاندلاع الحرب العالمية الثانية.
- اتهمت القوى السياسية لليمين في الدول التي احتلتها ألمانيا النازية بالتعاون مع المحتل.

خلال سنوات الخمسينات و نهاية أزمة الاستعمار و أزمة الجمهورية الفرنسية الرابعة شهدت فرنسا نمو حركة **(بوجاديه)**[1]، و التي حققت انتصارات غير متوقعة في الانتخابات التشريعية لسنة 1956، و كان من بين النواب البوجاديين المنتخبين (جون ماري لوبان). و في سنوات الستينات، و بعد حرب الجزائر عبر اليمين في فرنسا عن نفسه بطرق عديدة، منها حركة (**OAS**) التي نظمت هجمات لمنع استقلال الجزائر و تقدم مرشح يميني[2]متطرف هو (جون لوي تيكسيه فينيونكور) إلى الانتخابات الرئاسية سنة 1965، و حصل على 27% من الأصوات.

---

[1] **حركة بوجاديه**: هي الحركة التي أسسها (بيير بوجاديه) في 1953، حيث قام بتكوين (الاتحاد من أجل الدفاع عن التجار و الحرفيين)، استغلت المخاوف التي رافقت عملية التحديث و التصنيع بفرنسا، كانت مطالبها اقتصادية في البداية، ثم تطورت إلى انتقاد النظام القائم، و أصبحت بذلك حركة معادية للأجانب و السامية. حصلت في انتخابات 1956 على 11.6 % من الأصوات و مثلها 52 عضوا بالبرلمان لكنها اختفت مع وصول ديغول 1958 للحكم و قيام الجمهورية الخامسة. انظر: هدى جمال عبد الناصر، صعود اليمين المتطرف في فرنسا خلال الثمانينات، "مجلة السياسة الدولية، 118(أكتوبر 1994): ص. 10.

[2] ستار جبار الجابري، "أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا دراسة الأفكار و الدور السياسي، مجلة السياسة الدولية، ع. 35،ص ، ص. 47، 48.

و في ألمانيا سجل حزب النازية الجديدة **(NPP)** نجاحا نهاية الستينات أثناء فترة حكم الحزبين الألمانيين الديمقراطي المسيحي و الديمقراطي الاشتراكي أي بين 1966ـ 1969، لكن حجم نجاح الحزب النازي لم يتجاوز 5% من الأصوات في الانتخابات التشريعية، ما يمكنه من التمثيل البرلماني داخل البوندستاج **(المجلس التشريعي لجمهورية ألماني الاتحادية)**.

أما اليونان فقد تعرضت الملكية البرلماني الهشة فيها للملك **(كونستو تيتن)** نتيجة عدم الاستقرار السياسي و الاجتماعي لانقلاب عسكري فتح المجال خلال 1967ـ 1974 لدكتاتورية العسكر.

أما في إيطاليا فقد احتفظ اليمين بتأثير انتخابي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، و سنوات الخمسينات و الستينات والسبعينات، حيث حققت الحركة الاشتراكية الايطالية **(MSI)**، و هو حزب فاشي جديد كان يقوده **(جورجيو الميزونت)** حضرا فعليا في الحياة السياسية الايطالية بتحقيق نتائج في انتخابات مجلس النواب تتراوح ما بين 4.8% و 8.7% صوت.[1]

المرحلة الثانية: مرحلة النمو و التقدم

شهدت فترة الثمانينات تحولا جذريا في أولويات التيار اليميني المتطرف و من تم في أعدائه و حلفائه، حيث أصبح يهتم بمواضيع الهجرة و مشكلة اندماج الجماعات المهاجرة داخل المجتمع الأوروبي، مع العلم أن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية كانت في مرحلة إعادة الإعمار و بحاجة إلى اليد العاملة القادمة من وراء البحار.

و بحلول تسعينات القرن العشرين، أصبحت قضية الهجرة تتصدر أولويات اهتمامات التيار اليميني، و قد وظف ذلك في خطاباته السياسية لكسب تأييد أكثر من مختلف قطاعات المجتمع و شخصياته، بحجة التخوف من ضياع الهوية الأوروبية و اختفاء الجنس الأوروبي.

---

[1] المرجع نفسه، ص. 49.

و بدأ اليمين المتطرف و على رأسه الجبهة الوطنية في فرنسا بتسويق خطاب تخويفي يحذر بأن أوروبا في طريقها لفقدان هويتها بسبب تفاقم ظاهرة الهجرة القادمة من الدول المسلمة خاصة دول شمال إفريقيا و إفريقيا جنوب الصحراء.[1]

المرحلة الثالثة: مرحلة الصعود

استغلت الأحزاب اليمينية المتطرفة أحداث 11 سبتمبر، و تصاعد وتيرة التفجيرات الإرهابية بأوروبا، حيث تعرضت لأول عملية إرهابية في 11 مارس 2004، تفجرت خلالها أربع قطارات في مدريد عاصمة اسبانيا، ما أدى إلى مقتل 199 شخص، و اتهمت اسبانيا أنذاك بتنظيم القاعدة بتنفيذ الهجوم، و شهدت العاصمة الفرنسية باريس هجوم إرهابي عام 2015 أدى إلى مقتل 140 شخص، و تعرضت بريطانيا عام 2015 كذلك، لحادث، حيث طعن رجل 03 أشخاص في قطار الأنفاق بلندن. و وصفت الشرطة هذه العملية بأنّها إرهابية، و شهد أيضا قطار الأنفاق 04 هجمات منسقة نفذها 04 انتحاريين عام 2015، أدى إلى مقتل 52 شخصا، و ضرب الإرهاب الدانمارك في 2015، حيث أطلق رجل النار في معرض لحرية التعبير في كوبن هاكن، أدى إلى مقتل شخص و جرح 3 عناصر من الشرطة. و تلقت ألمانيا هجومين إرهابيين، الهجوم الأول نفذه مهاجر أفغاني، طعن 05 أشخاص على القطار و الهجوم الثاني تمثل في تفجير مهاجر سوري لنفسه في مدينة Ansbach أدى إلى جرح 12 شخصا، و قد وظفت الأحزاب اليمينية المتطرفة هذه الحوادث في خطاباتها ما مكنها إلى الصعود للساحة السياسية بأوروبا.

كما استفادت من الأزمة المالية العالمية 2008[2]، فمع انتشار البطالة و الركود الاقتصادي، و زيادة الهجرة، أصبح بعض الأوروبيين ينظرون للمهاجرين كمنافسين لهم في وظائفهم خاصة المسلمين و بذلك ظهرت دعوات للتضييق على المهاجرين.

---

[1] موسوعة الجزيرة، "اليمين المتطرف"، 2015/12/31، نقلا عن www.aljazeera.net . يوم الجمعة 2017.02.10. الساعة 19:14.

[2] **الأزمة المالية العالمية 2008:** أزمة الرهن العقاري في الو. م. أ، تسببت فيها القروض العقارية، حيث تراجع الطلب على قطاع العقارات، و تعد من أسوأ الأزمات التي عرفها الاقتصاد العالمي منذ الثلاثينات، لارتباطها بالاقتصاد الأمريكي. انظر : عبد الله بدوي، الأزمة المالية العالمية، 2009/04/17، نقلا عن: alazmahalmalmalia.blogspot.com، 2017/04/15 الساعة: 13:15.

بالإضافة إلى ما ظهر من ثورات الربيع العربي منذ عام 2011، حيث شهد الشرق الأوسط عدة صراعات، مثل: الأزمة السورية، الليبية و اليمنية و ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) و تدهور الأحوال المعيشية و غياب الأمن، ما دفع إلى زيادة تفاقم ظاهرة الهجرة و اللجوء نحو أوروبا بحثا عن فرص عمل و حياة ملائمة و هذا يهدد سلامة و استقرار أوروبا و الأوروبيين.[1]

[1] "تداعيات صعود اليمين المتطرف في أروبا"، 19 ديسمبر 2016، نقلا عن: psselbadil.com le 23/03/2017, 16 :31

المبحث الثاني: العقيدة الحزبية لليمين المتطرف

لقد أدى التدفق الكبير و الغير منظم أحيانا للمهاجرين نحو أوروبا خاصة أوروبا الغربية، إلى تركيز خطابات اليمين المتطرف على البعد الهوياتي و تعيين نفسه مدافعا عن الهوية الوطنية الأوروبية و التي حسب رأيه هي مهددة من قبل المهاجرين

المطلب الأول: دور الهوية في الخطاب السياسي لليمين المتطرف

يتصاعد أهمية و دور الهوية في خطابات الأحزاب اليمينية المتطرفة نظرا للتزايد الكبير لعدد المهاجرين إلى أوروبا:

يرى فرويد أن الهوية (Identity) مرتبطة بخاصية أصلية في الفرد تتمثل في غريزة الانتماء، و الهوية تعبر عن ارتباط عاطفي للفرد بجماعة ما و ينعكس ذلك على سلوكه، بما في ذلك سلوكه السياسي و هذا صحيح، فقد نشأت في العالم الغربي أحزاب مبنية على أسس اثنية، فمعظم الأحزاب اليمينية أحزاب اثنية قومية، و ذلك يبرز جليا في أسماء بعضها مثل: الحزب الوطني البريطاني(British National Party) و الحزب الوطني الاسكتلندي (Scottish National Party).[1]

و قبل ثلاثين عاما، اعتبر العديد من الأوروبيين أنه من الأفضل أن يكون المجتمع متنوعا ثقافيا و موحدا في نفس الوقت، لكن اليوم تغيرت هذه الفكرة لدى الكثير منهم حيث أصبح التنوع الثقافي سببا رئيسيا في عدة مشاكل اجتماعية داخل أوروبا و هذا ما دفع بعض السياسيين من بينهم رئيس الوزراء البريطاني "**دفيد كاميرون**" و المستشارة الألمانية "انجيلا ميركل"، إلى التحذير من ظاهرة التعدد الثقافي و المخاطر التي تنجم عنها، و يعد ذلك أحد الأسباب المغذية لنجاح و صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة و

[1] أحمد معيوف، "الهوية الوطنية"، 20 أفريل 2015، نقلا عن: 17: 20 ,01/04/2017 le eanliya.com

السياسيين الشعبويين في كافة أنحاء أوروبا، انطلاقا من حزب الحرية الهولندي[1] إلى الجبهة الوطنية بفرنسا.

كما أنّه سبب وقوع بعض الأعمال الإرهابية مثل الجريمة التي ارتكبها "اندرس بيرينغ بريفيك" في جزيرة أوتويا قرب أوسلو في جانفي 2011. و قد اعتبر مؤيدي و منتقدي التعددية الثقافية بأن الهجرة الجماعية هي العامل الرئيسي في بروز مجتمعات أوروبية متنوعة ثقافيا، فاليوم تعتبر ألمانيا ثاني دولة عالميا مستقبلة للمهاجرين بعد الو. م. أ، و هذا عام 2013 حيث أكثر من 12% من عدد السكان هم عبارة عن مهاجرين في النمسا 16%، في السويد 15%، و في فرنسا و بريطانيا حوالي 12%.[2]

إنّ طرح مسالة الهوية سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة، أسلوب من أساليب تأكيد الذات الفردية أو الجماعية، و إعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها و تحقيق الاستقرار. و أما طرح مسالة الهوية على مستوى الدولة من منظور الحفاظ على خصوصية الأنا الفردي (العرق) أو الجماعي (الهوية الوطنية).

الهجرة نحو أوروبا، و بالضبط أوروبا الغربية، مرت بـ ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: كانت الهجرة إليها من مستعمراتها مطلوب، و ذلك بداية القرن العشرين، بغرض تلبية حاجات التطور الصناعي و العمراني (جلب اليد العاملة).
المرحلة الثانية: أصبحت الهجرة إليها مطلوبة كذلك، لإعادة بناء ما هدمته الحرب العالمية الثانية و مواصلة التعمير و التصنيع.[3]
و بهذا أصبحت الهجرة إلى أوروبا تتم عبر تيارين:

---

[1] محمد نجيب السعد، "أوروبا الغربية بين التعددية الثقافية و الاندماج الاجتماعي ـ الأقليات و قضية الهوية في أوروبا الغربية"، 04/04/2015، نقلا عن: alwatan.com le 03/04/2017, 09 :46

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد عابد الجابري، "الهجرة... و مسألة الهوية"، 09 مارس 2010، نقلا عن: www.alitihad.ae le 09/03/2017 09 :52

الأول: من دول أوروبا الشرقية، و قد مازالت محل ترحيب.

الثاني: من جنوب أوروبا أي (دول إفريقيا و العالم العربي).

و مؤخرا لم تعد هذه الفئة من المهاجرين مطلوبة بل ينظر إليها على أنّها مصدر تهديد للهوية الأوروبية.

حيث أصبح هؤلاء المواطنين ينقسمون إلى صنفين في أوروبا:

- مواطنين بالهوية الوطنية.
- مواطنين بالجنسية القانونية.

و لقد طرح مشكل " الهوية الوطنية" من طرف اليمين المتطرف في أوروبا و حتى المعتدل و يمين اليسار أيضا. و قد شجعت الدولة هذا الطرح حيث أنشأ ساركوزي في حكومته وزارة جديدة باسم "وزارة الهجرة و الاندماج و الهوية الوطنية". و قد طلب مؤخرا الوزير المشرف على هذه الوزارة من الشعب الفرنسي فتح نقاش واسع خلال شهرين (من 02 جانفي إلى 28 فيفري 2010) حول موضوع الهوية الوطنية الفرنسية.[1]

وعرف المشهد السياسي الفرنسي تحولا كبيرا، تمثل في الصعود الكبير الذي حققه حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف حيث كان مهمشا لمدة زمنية طويلة حيث لم يحصل في الانتخابات الرئاسية الفرنسية سنة 1981، سوى على نسبة أقل من 01% من الأصوات تمكن خلالها **(فرانسوا ميتران)** من الوصول إلى الرئاسة.

و اليوم لم يعد تنظيم سياسي هامشي حيث حصل في آخر انتخابات محلية على نسبة تقارب 30% من أصوات الناخبين، و أصبح بذلك القوة الرئيسية في الاتجاه اليميني الفرنسي و كل هذا النجاح تحقق بفضل تغيير نمط الخطاب السياسي بالتركيز على

---

[1] المرجع نفسه.

مسألة الهوية و جعلها قاعدة برنامجه الانتخابي و عين نفسه مدافعا عن الهوية الوطنية الفرنسية.[1]

و قد أصدر الباحث **(روجيه مارتيللي)** كتاب بعنوان **(الهوية، هي الحرب)** و الحرب على أساس أن هوية فرنسا مهددة حسب الخطاب السائد. و بشعار **(من أجل الدفاع عن الهوية الفرنسية و المحافظة عليها)**. و التي تثير المشاعر و تعبأ الكثير من الطاقات لأغراض سياسية و انتخابية، يقوم اليمين المتطرف على أساس نزعة قومية متشددة بزرع بذور الحقد و الضغينة اتجاه الآخر المختلف، و كل هذا لكسب أصوات الناخبين و استمالتهم، و يرى الباحث **(روجيه)** أن هذه النزعة القومية المتشددة لليمين الفرنسي و المنبثقة عن الفاشية القديمة تثير المخاوف و القلق و تذكرنا بما فعلته النزعة القومية النازية و الفاشية في أوروبا و الخسائر التي خلفها الدخول في الحرب العالمية الثانية. كما يرى الباحث أن المرجعيتان الأساسيتان اللتان يغذيان هذه النزعة المتشددة لليمين، هما أطروحة صدام الحضارات لهنتنغتن و أطروحة نهاية التاريخ لفوكو ياما حيث اعتبر هتنتغتن أن الصدام سيكون في صميمه بين الحضارة الغربية و الحضارة الإسلامية، و اعتبر فوكو ياما أن الديمقراطية الليبرالية يمكن أن تكون بعد سقوط المعسكر الشيوعي بمثابة المحطة الأخيرة للتطور الإيديولوجي للإنسانية و الصيغة النهائية لكل حكومة في العالم و بالمقابل يرى "روجيه" بأن هناك مشاكل تعاني منها فرنسا و أوروبا عموما، لكن لا تعود إلى البعد الهوياتي، بل إلى طبيعة الأنظمة الحاكمة، و يلاحظ أن اليمين المتطرف يريد الترويج لفكرة أن الهوية الأوروبية مهددة بسبب وجود عناصر غير أوروبية في أوروبا و لهذا يجب الدفاع عنها من أجل حمايتها و هذا حسب " روجيه" سيقودنا إلى صدام بين الهويات ينتهي بحرب عالمية ثالثة.[2]

---

[1] "أوروبا و اللاجئون... هواجس الاندماج و إشكالات الهوية"، 15 سبتمبر 2015، نقلا عن:
. Le 03.04.2017.www.aljazeera.net

[2] المرجع نفسه.

و تعد الفلسفة الأوروبية فلسفة هوية قائمة على "الأنا" و "الغير" المرفوض، و من تم سيفشل أي توجه لاعتماد نموذج "التعددية الثقافية" في الدول الأوروبية، فلا مجال الالهوية وطنية واحدة، فالهوية الأوروبية قائمة على الرغبة بإخضاع الآخر لشروطها أكثر من التعايش معه.[1]

المطلب الثاني : المقاربات المفسرة لصعود اليمين المتطرف

هناك بعض المقاربات المفسرة لصعود التيار اليميني المتطرف بأوروبا، والتي تركز في معظمها على المتغير الهوياتي وتفاقم ظاهرة الهجرة .

أولا : مقاربة العولمة الثقافية

أدى صعود الأبعاد الاجتماعية والثقافية في مقاربة العولمة إلى جانب الأبعاد السياسية والاقتصادية إلى بروز متغير الهوية كمصدر للنزاعات الحديثة ومحدد للسياسة الخارجية للدول، فالحديث عن مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان ودولة القانون والعدالة الاجتماعية واقتصاد السوق تتصل اتصالا مباشرا بالبعد الثقافي، فلا يمكن حاليا فصل هذا البعد عن البعد السياسي والاقتصادي، فهي تكفل بعضها البعض وتؤثر في بعضها البعض.[2]

ويتصاعد مؤخرا الشعور بالتمايز الثقافي والرغبة في العودة إلى الجذور الحضارية والحفاظ عليها، مثل توجه اليابان نحو أصولها الآسيوية إحياء الثقافة الهندوسية في الهند والجدل القائم بين الترويس والتغريب في روسيا وإعادة الأسلمة « La réslusation »

---

[1] "الإسلام أَخَرَ أوروبا"، 2015/02/14، نقلا عن: www.alhayat.com Le 04.04.2017

[2] أماني صالح وعبد الحفيظ عطا محروس، العلاقات الدولية البعد الديني والحضاري، ط.1، (دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2008)، ص، 101.

في العالم الإسلامي، كما يعد الانسجام والوحدة الثقافية شرط ضروري لتحقيق التكامل الاقتصادي الناجح،وأفضل مثال على ذلك الإتحاد الأوروبي .[1]

وتعرف ظاهرة الهجرة نحو العالم الغربي عامة وأوربا خاصة تزايدا كبيرا منذ بداية القرن الواحد والعشرين، حيث سهلت التطورات التي أتت بها العولمة على مستوى وسائل النقل والاتصال التي ألغت فكرة الحدود وقلصت المسافات بين الشعوب، ولذلك أصبح الأوربيين يخشون أكثر فأكثر من أن يتم اكتساحهم من طرف المهاجرين الذين لهم لغة وديانة مغايرة، وهذا يهدد نمط الحياة الأوروبية وهويتها، ولذلك يطالب الأوروبيون بضرورة الحد من الهجرة ومنع اندماج المهاجرين في الثقافة الأوروبية .[2]

والهجرة نوعان : هجرة بطيئة وهجرة متفرقة، وفي هذه الحالة لا يشكل المهاجرون خطرا على الثقافة السائدة، خصوصا وأن المهاجرون سرعان ما يندمجون في المجتمع لأنهم لا يملكون الفرصة للاحتفاظ بثقافاتهم الأصلية، والهجرة بمعدلات مرتفعة ودفعة واحد في شكل جماعة متجانسة ثقافيا، الأمر الذي يمكنهم من تشكيل تجمعات سكانية خاصة بهم، يستطيعون من خلالها الحفاظ على هويتهم وديانتهم، ما يدفع إلى حدوث مواجهة بين السكان الأصليين والأجانب، حيث يرفض كل منهما الانصهار في الآخر.

ونتيجة استمرار تدفق المهاجرين بصورة متتابعة وبنسب عالية يخلق ردود فعل جماعية في المجتمعات الغربية، مثل سن القوانين الصارمة للحد من ظاهرة الهجرة وتنامي شعور كره الأجانب « Xenophbia » والقلق على المستقبل .[3]

وتثير ظاهرة الهجرة كذلك قلق الأقليات، حيث يزداد تخولها من أن تفقد المزيد من ثقلها الديمغرافي والإقليمي وتماسكها الاجتماعي، لتوجهم نحو مناطق استقرارهم،

---

[1] محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ض، 2، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص، 17.

[2] المرجع نفسه، ص، 18.

[3] حسام الدين علي مجيد، مرجع سابق، ص، ص، 115، 116.

ومشاركتهم في ثرواتهم ومواردهم، وتزداد خطورة الجماعات المهاجرة في استخدامها لتقنيات الاتصال المتطورة التي تعد أحد مظاهر العولمة، الأمر الذي يمكنهم من الاحتفاظ بهويتهم في أرض الغربة .

لذلك ركزت مقاربة العولمة على عامل الهجرة في تفسير صعود التيارات اليمينية في أوروبا، حيث وظفت الأحزاب اليمينية المتطرفة ذلك في خطاباتها السياسية وعملت على إقناع الجماهير بخطورة هذه الظاهرة على أوروبا والأوروبيين، وبالمقابل ترفض الأحزاب اليمينية المتطرفة فكرة العولمة لأنها تقضي على الخصوصية وتعمل على تعميم أفكار ليبرالية موالية للهيمنة الأمريكية، فهي لا تعترف بالتنوع الثقافي والحضاري ولا تحترم الخصائص الذاتية للشعوب والمجتمعات .[1]

ثانيا : مقاربة سوسيوثقافية:

ترى هذه المقاربة أن صعود الأحزاب اليمينية بأوروبا جاء نتيجة التخوف على الثقافة و الهوية الوطنية، ففي عام 1993 ناقش "صامويل هانتنغتن" هذا البعد الحضاري حيث رأى إمكانية حدوث تحالف بين الحضارة الإسلامية و الكونفوشية و هذا يهدد المصالح و الهوية الغربية، و بهذا فإن التهديد الإسلامي يأتي من الداخل، من المهاجرين المقيمين بالخارج، الذين يمثلون هويتين مختلفتين.

نظرا للانفتاح الاقتصادي و الثقافي على الآخر، و تدفق عدد اللاجئين و طالبي العمل المنتمين إلى أقليات دينية و قومية و اثنية مختلفة، ما خلق تنوع و تعددية ثقافية بالمجتمع الأوروبي" " و بالتالي يعد المهاجرين كمصدر تهديد لفرص العمل و لدولة الرفاه في أوروبا، و كمصدر تهديد للهوية أيضا و الثقافة الوطنية. و هذا ما ولد مشاعر العداء اتجاه الأجانب من طرف الأوروبيين، حيث أصبح ينظر إليهم كثقافات غربية تؤثر على التماسك الاجتماعي و الثقافي.

---

[1] المرجع نفسه، ص، ص، 117، 118.

و نتيجة عدم قدرة الأوروبيين على التكيف مع المهاجرين اختاروا اليمين المتطرف، كأفضل اتجاه سياسي للتعبير عن آرائهم و مواجهة هذا التحدي[1]من جهة أخرى تؤكد الدراسات النفسية بأن التحول الذي يعيشه المواطن الأوروبي و اختفاء الطبقية و حكم الكنيسة، جعل الأفراد يفتقدون الشعور بالانتماء ما دفعهم للبحث عنه في مستويات أخرى كالقومية و الاثنية، فالشعور بالانتماء إلى جماعة تتقاسم نفس القيم و الأفكار و الأهداف و المصالح و التاريخ، زاد من حدة الدفاع عن الهوية و الثقافة الأوروبية.

و بذلك استطاع اليمين المتطرف أن يوظف هذا الشعور بعدم الثقة و الأمان و التخوف على الهوية، في خطابه بهدف الحفاظ على الموروث الحضاري من التأثيرات الخارجية، و ذلك باعتماد التمييز بين "نحن و هم" (Vsversisthem)، و هكذا استطاع اليمين المتطرف تحقيق نجاحات انتخابية ملحوظة، لأنّه عين نفسه كمدافع لهذه الأبعاد الثقافية فقد تحول من الخطاب التقليدي الذي كان يركز على الفوقية و الفروق البيولوجية و العداء للسامية، ليتبنى خطاب جديد يركز على الهوية و الدعوة للحفاظ على التقاليد الأوروبية و صور المهاجرين على أنّهم مصدر يهدد كل هذا.[2]

ثالثا : مقاربة الحرمان النسبي

ترى بأنّ صعود اليمين المتطرف يكون برغبة فئات محددة في الاحتجاج على ما تعتبره ضررا لاحقا بها جراء تحولات الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، و يعود النجاح الانتخابي للأحزاب المتطرفة إلى التصويت الاحتجاجي للفئات المذكورة أكثر مما يعبر عن قبول شعبي للظاهرة غير أن هذا التفسير يصطدم بحقائق كتشابه الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في عدد من الدول لا يؤدي بالضرورة إلى نفس النتائج السياسية، فهناك تنوع ملحوظ في الخلفيات الاجتماعية لناشطي الأحزاب اليمينية و ناخبيها و تنوع في منظومة الأفكار التي يؤمن بها بعض الأحزاب و يرفضها الآخر تبعا

---

[1] رابح زغوني، مرجع سابق.

[2] المرجع نفسه.

لنظرة و بيئة كل حزب، و الأهم أن هذه الأحزاب أصبحت تتمتع كما هو الحال في فرنسا مثلا بقاعدة انتخابية مستقرة و متنامية.[1]

وتعتبر نظرية الحرمان النسبي صعود التيار اليميني في أوروبا يعود إلى احتجاج فئة معينة من المجتمع على التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية القائمة و التي لا تخدم مصلحتهم و تهمش حقوقهم، فيتولد لديهم الشعور بالإقصاء و اللاعدالة في توزيع الثروات المتاحة، الأمر الذي يدفع بهم إلى تأييد أفكار الأحزاب اليمينية و التصويت عليها في الانتخابات، لأنّها تعتبر وسيلة لإيصال صوتها و مطالبها للنخبة الحاكمة، و أداة للتغيير نحو الأفضل و تعبير عن رفضها للوضع القائم.

المطلب الثالث: الخريطة الحزبية لانتشار الأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا

تتوزع الأحزاب اليمينية المتطرفة على مجموعة من الدول الأوروبية، و هي تتفاوت من حيث قوتها و تأثيرها في الحياة السياسية و هي:

أولا: الأحزاب اليمينية المتطرفة في دول أوروبا الغربية

فرنسا: يتبنى حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف الذي تأسس سنة 1972 و يعد ثالث أقدم الأحزاب اليمينية بأوروبا، يستخدم خطاب شعبوي للترويج لفكرة معاداة المهاجرين و خاصة المسلمين، و لفكرة الاتحاد الأوروبي، و يفضل الحزب كذلك السياسات الاقتصادية الحمائية،[2] و يسعى أيضا لإيقاف الإعانات التي تقدمها الحكومة للمهاجرين.

---

[1] محمد فال ولد المجتبي، "أحزاب اليمين المتطرف محاولة للفهم"، 2006/10/22، نقلا عن: www.aljazeera.net يوم الأحد 2017/02/26. الساعة 20:50.

[2] **الحمائية الاقتصادية:** هي سياسة اقتصادية تقوم بتقييد التجارة بين الدول من خلال رفع الرسوم الجمركية على السلع المستوردة و تحديد كمياتها بغرض حماية المنتوجات المحلية. انظر: http://ar.m.wikipedia.org Le . 14.03.2017

يقود الحزب حاليا **(ماريان لوبان)**، خلافا لوالدها **(جان ماري لوبان)** في 2011التي عملت على تحسين صورته، حيث كان والدها يستخدم لغة معادية للسامية[1] و كلمات العنصرية بشكل علني و لذلك واجه ملاحقات قضائية متعددة اتهم فيها بإنكار الهولوكست[2] و التحريض على الكراهية العنصرية و هناك احتمال أن ترشح لوبان في الانتخابات الرئاسة لعام 2017 و أن تصل إلى الجولة الثانية من التصويت بفضل خطابها المتطرف المعادي للإسلام و المهاجرين و الاتحاد الأوروبي.[3]

بريطانيا: يمثل الحزب القومي البريطاني حزبا يمينيا متطرفا، فاز بـ 03 مقاعد في الانتخابات المحلية التي جرت في بريطانبا لانتخاب المجالس البلدية في سنة 2002، وحقق هذا الفوز اضطرابات عرقية في بلده **(يبرنلي)**.[4]

و حقق حزب الاستقلال المتطرف مؤخرا تقدما ملحوظا بنسبة 12% في الانتخابات التشريعية وقد تأسس الحزب سنة 1993, بلغ عدد أعضائه سنة 2014 أكثر من 39000 بقيادة **بول ناتول**.

و يتفق هذا الحزب مع الجبهة الوطنية الفرنسية فيما يخص قرار طرد المهاجرين و تحميلهم مسؤولية الأزمات التي تعاني منها أوروبا, وقد كان لهذا الحزب دور فعال في استفتاء خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي. [5]

---

[1] **معاداة السامية**: استعمل المصطلح لأول مرة من طرف الباحث الألماني "فيلهم مار" لوصف موجة العداء لليهود في أروبا الوسطى أواخر القرن 19، و المصطلح ينسب إلى سام أحد أبناء نوح عليه السلام و الشعوب السامية هي التي سكنت فلسطين مثل الكنعانيين انظر: المرجع نفسه.

[2] **الهولوكست** : من اليونانية حيث **holos** تعني الكل **Kavstos** تعني محروق و هي إبادة جماعية قتل فيها ما يقارب 6 ملايين يهودي على يد النظام النازي لهتلر و المتعاونين معه. انظر: المرجع نفسه.

[3] أحمد شوكت، "5 أسئلة توضح لك من هم اليمين المتطرف في أوروبا"، 2016/01/19، نقلا عن: Le 14.03.2017.www.noonpost.net

[4] ستار جبار الجابري، مرجع سابق، ص.58.

[5] "كيف نجح اليمين المتطرف في الصعوبات بأوروبا ؟... وهذه أكثر الدول التي يتركز بها",2016/12/30نقلا عن:le29.03.2017. huffpost.com

بلجيكا: برز في بلجيكا صراع بين المتحدثين باللغة الفلامنية و المتحدثين باللغة الفرنسية, و شهدت أواخر الثمانينات صعودا لافتا للكتلة الفلامنية, وهو حزب قومي انفصالي معاد للأجانب, تجاوز نسبة10%من التصويت خلال التسعينات وكان اتجاه سياسي قومي التنظيم, شديد التأثير في بعض المدن مثل (انفرس), حيث حصل على ما بين 20% إلى 30% من الأصوات في التمثيل البرلماني البلجيكي و الأوروبي. وقد تأسست هذه الكتل الفلامنية سنة 1977, وبعد اتساع قاعدتها الشعبية حصلت على 15% من أصوات الناخبين في انتخابات مجلس النواب سنة1999.[1]

سويسرا: تأسس حزب الشعب السويسري عام 1971 برئاسة (كويستوف بلوشير)، و يعد ثاني أقدم أحزاب اليمين المتطرف المعاصرة بأوروبا بعد حزب الحرية النمساوي. و حصل الحزب على نسبة 23% من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 1999.

و يتبع الحزب سياسة واضحة ضد انضمام سويسرا الاتحاد الأوروبي و دافع عن الهوية الوطنية الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة، و حقق الحزب كذلك المرتبة الأولى بين الأحزاب السويسرية في الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 2007.[2]

ألمانيا: يوجد بألمانيا ستة أحزاب يمينية أهمها: حزب البديل من أجل ألمانيا الذي ظهر في برلين بتاريخ 6 فيفري2013 كرد فعل على سياسة إنقاذ اليورو، وتمكن في انتخابات الولايات الألمانية في مارس 2016 من الفوز ب25% من الأصوات .

ويتبنى الحزب سياسات شعبوية حيث أعلن في 13 مارس 2016، عن تبنيه لقانون منع الحجاب في الجامعات والمؤسسات ، ويترأس الحزب ثلاث شخصيات أبرزها: بيرندلوكه

أستاذ الاقتصاد بجامعة هامبورغ وفراوكابيتري وكونرادم، وقد حصل على 7 مقاعد في الانتخابات البرلمان الأوربي سنة 2014،وفي انتخابات البرلمان الأوروبي لسنة 2013 على 7.1% من أصوات الناخبين كما دخل الحزب برلمان ولايتين ألمانيتين جديدتين

---

[1] ستار جبار الجابري, مرجع سابق, ص.54.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

هما: تورينغين وبراندنبورغ بعد فوزه بنسبة 12% و10% من الأصوات في الانتخابات المحلية التي جرت بالولايتين في 4 سبتمبر 2014[1].

وحقق الحزب نجاحا كبيرا في الانتخابات المحلية بولاية ميكلينبورغ وفوز بومون سنة 2016بحصوله على نسبة 20.8% من الأصوات، ليصبح القوة السياسية الثانية في تلك الولاية متفوقا على الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل[2].

ومعظم الناخبين في حزب البديل يأتي من الطبقات العمالية والعاطلين عن العمل والمتقاعدين والموظفين الحكوميين وغير الحكوميين وأصحاب الأعمال الحرة، كما يشغل المنتخبين جميع الطبقات التعليمية من المستوى المتدني إلى المستويات المتوسطة والعالية ، هناك 60% فقط ممن ينتخبون حزب البديل يؤمنون بأفكاره، وأكثر من 70% منه ينتخبونه لغياب الثقة في السياسات الأحزاب التقليدية[3].

كما ظهرت مؤخرا حركة جديدة بألمانيا تعرف باسم (حركة بيغيدا) والتي تعني بالعربية (وطنيون أوربيون ضد أسلمة الغرب) وهي حركة سياسية ألمانية تتصف بالتطرف نشأت في مدينة درسدن سنة 2014، تؤمن هذه الحركة بفكرة إلزامية طرد المسلمين من أوروبا نظرا لتزايد عدهم والذي قد يؤدي إلى أسلمة أوروبا مستقبلا وتحولها إلى قارة ذات أغلبية مسلمة، ولم تلقى هذه في البداية ترحيبا كبيرا، ولكنها ضمت ما يقارب 10آلاف متظاهر مؤخرا .[4]

وقد أعلنت حركة بيغيدا الألمانية المعادية للإسلام وللهجرة ، أنها تعمل على إنشاء حزب سياسي، لكنه لا ينافس حزب البديل وقد اقر مؤسس الحركة "لوتزباخمان" يوم

---

[1] موسوعة الجزيرة، "حزب بديل لألمانيا، 2014/10/19، نقلا عن: www.aljazeera.net , le 06.04.2017 , 15 :51

[2] فوزي ناجي، "نجاح حزب البديل لألمانيا في انتخابات برلين المحلية وانعكاسات ذلك على السياسة الألمانية"، 2016/09/20، نقلا عن: www.raialyoum.com. 14: 14 , 27.04.2017 le ,

[3] المرجع نفسه .

[4] "بيغيدا"، نقلا عن: الساعة: 17:04 30.03.2017 ,le https :llar.m.wikipedia.org

الاثنين 18 جانفي 2016 خلال اجتماع لحركته بان الحزب الجديد بألمانيا سيحمل اسم (الحزب الشعبي من اجل الحرية والديمقراطية المباشرة) دون أن يترشح لرئاسته، وأضاف بان سيدعم حزب البديل خلال الانتخابات التشريعية في خريف 2017[1].

وأغلب المشاركين في التظاهرات حركة بيغيدا، هم مثقفون وأساتذة وأطباء وجامعيين وغيرهم من نخب الطبقة الوسطى، واغلبهم يعتنقون الديانة المسيحية وأسسوا مواقع على الانترنيت لنشر أرائهم وتبادل الخبرات مع مجموعات أخرى في دول أوروبا، وقد طالبوا كذلك بالخروج من الناتو وإلغاء عملة اليورو والتحالف مع روسيا[2].

هولندا: يوجد في هولندا أحزاب يمينية متطرفة أهمها، حزب هولندا من أجل الحرية الذي تأسس عام 2006، بزعامة (جيرتويلدرز)، حصل في انتخابات 2010 على 10.1% من الأصوات، الأمر الذي مكنه من أن يحتل المرتبة الثالثة بـ24 مقعد من أصل 150مخصصة لهولندا وخمس مقاعد في البرلمان الأوروبي، ويمتاز الحزب بخطابه المعادي للمسلمين وللثقافة الإسلامية، ورفض تدفق المهاجرين نحو أروبا أو ضم أعضاء ذوي ديانة إسلامية إلى الاتحاد الأوروبي مثل: تركيا.[3]

وتعد الطبقة المتوسطة التي تخشى حدوث اضطرابات اجتماعية مع وصول الآلاف من اللاجئين السوريين والأفغانستانيين إليها من أكثر الفئات الاجتماعية الداعمة لحزب الحرية الهولندي، ولقد أعلن زعيم الحزب في هذا الصدد، انه لو كان الأمر بيده لأغلق حدود بلده أمام المهاجرين المسلمين .[4]

---

[1] "حركة بيغيدا الألمانية الألمانية"، 29جانفي2016، نقلا عن: الساعة: 21:28 huffpost.com, le 30.03.2017

[2] زياد منى، "عن اليمين المتطرف الجديد في ألمانيا"، جريدة الأخبار، شهرية، ع، 2794، يوم الجمعة 22أكتوبر 2016 .

[3] "المتطرفون الجدد، تعرف على أحزاب اليمين في أوربا"، 2015/09/08، نقلا عن: الساعة 22:48 noonpost.org , le 01.04.2017

[4] "الغزو الإسلامي لهولندا بسبب تدفق اللاجئين"، 2015/11/10، نقلا عن: https://www.i24news.tv , le 28.04.2017

إيطاليا: شهدت ايطاليا منذ التسعينات توجه جديد لليمين المتطرف نتيجة التحول الذي شهده النظام السياسي الايطالي، فانشأ زعماء الحركة الاشتراكية الايطالية (MSI) القدامى حزب جديدا. وهو التحالف الوطني أو الفاشية الجديدة بقيادة المعتدل (جيانفرانكوفيني) الذي حاول إعطاء صورة اقل تطرف للانضمام إلى شراكة وثيقة مع تيار اليمينيين (سيليفيوبيرلسكوني) الذي فاز بالأغلبية في الانتخابات التشريعية سنة 1994، وساعدت هذه الشراكة التحالف الوطني على أن يتجاوز نسبة 10% من الأصوات المشاركة في الانتخابات التشريعية الثلاث الأخيرة وهي كما يلي: 13.5 % سنة 1994. 10.7% سنة 96. 12% سنة 2002. على خلاف الحركة الاشتراكية الايطالية السابقة التي كانت جامدة خلال السنوات السابقة ولم تتجاوز نسبة 5% من التصويت.

وعد حزب رابطة الشمال الايطالي أقصى أحزاب اليمين تطرفا، والذي أيد فكرة أوروبا المؤسسة على مبدأ الحكم الذاتي والفيدرالية الأوروبية وتمكن منذ تأسيسه سنة 1984 تحت اسم(رابطة لومبارد) أن تكون له شعبية حصل خلالها على مقاعد نيابية في البرلمان الايطالي سنة 1996، بنسبة 10% من الأصوات، وهي النسبة التي مكنته من أن يلعب دورا في العملية الانتخابية الايطالية، وقد تبنى مواقف سياسية أكثر توازن وعقلانية من الأحزاب اليمينية المتطرفة الأخرى ، خاصة اتجاه الاتحاد الأوروبي والعملة الأوروبية الموحدة وإمكانية تسعه نحو الشرق.

وقد حقق التحالف اليميني الايطالي والمؤلف من سيلفيوبراسكوني وحلفاؤه رابطة الشمال بزعامة أمبرتوبوسي اليمني المتطرف، والتحالف الوطني (الفاشية الجديدة) نجاحا كبيرا في الانتخابات التشريعية التي جرت في أفريل2001 ولقد احتفظ بتأثيره في الانتخابات بعد الحرب العالمية الثانية والخمسينات والستينات والسبعينات، حيث حصلت الحركة الاشتراكية الايطالية MSI وهو حزب فاشي جديد يقوده (جورجيو الميزونت) على نسبة تتراوح ما بين 4.8% و8.7% من الأصوات في انتخابات مجلس النواب[1].

---

[1] ستار جابر الجابري، مرجع سابق، ص- ص، 53- 54.

النمسا: يمثل حزب الحرية النمساوي الذي تأسس سنة 1946 بزعامة (يوزغ هايدر) من أقوي الأحزاب المتطرفة بالنمسا واتخذ الحزب طابعا راديكاليا، وحصل على نسبة 20% في الانتخابات التشريعية سنة 1994، وفي الانتخابات الأوروبية على28.6% صوت سنة 96، ونسبة 29.9% صوت في الانتخابات التشريعية سنة1999.

وهذه النتائج المحققة سمحت بتشكيل الحكومة النمساوية من خلال ائتلاف حاكم، هذا ما دفع بدول الاتحاد الأوروبي إلى مقاطعة النمسا، وتجميد عضويتها في الاتحاد، وطالبت أيضا بإلغاء نتائج الانتخابات واستبعاد حزب الحرية النمساوي بقيادة هايدرو واتهامه بالميل للنازية ومعاداة اليهود، غير أن الحزب ظل في الائتلاف الحاكم مع العلم أن الحزب كان معارضا لفكرة الوحدة الأوروبية وعدم توسعه شرقا، كما يعود هذا الرفض على نتائج انتخابات الحزب خاصة فكرة اشتراكه في حكومة ائتلافية* مع المحافظين إلى خطابات زعيم الحزب الذي نادى بسياسات الرايخ الثالث الألماني في مجال العمل والتشغيل، والإشادة بأبطال النازية، ومعاداته للجالية اليهودية المتواجدة بالنمسا، ولكن هايدر تراجع عن هذا الخطاب بعد فترة من تشكيل الحكومة، وأعلن مساندته للقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، فقد تخوف الرأي العام من وجود حكومة ائتلافية نمساوية يملك فيها اليمين المتطرف خمس وزارات بما فيها وزارة الدفاع[1].

كما حصل الحزب في فيفري 2000 على نسبة27% من الأصوات في الانتخابات التشريعية، ما جعله القوة السياسية الثانية في البلاد وسمحت له بتشكيل ائتلاف مع المحافظية، وفي نوفمبر 2001 حصل على 12 % من الأصوات في

حكومة ائتلافية: هي وزارة في حكومة برلمانية تشترك فيها عدة أحزاب، والسبب وراء هذا الإجراء هو عدم حصول أي حزب من الأحزاب على أغلبية الأصوات في البرلمان كما أنها تتشكل في حالة الحروب أو الأزمات السياسية أو الاقتصادية الكبرى وتظهر هذه الحكومات في الدول الاسكندنافية كبلجيكا وهولندا ... ، أنظر : "حكومة ائتلافية"، نقلا عن: https://ar.mwikipedia.org le 23.04.2017

[1] المرجع السابق، ص، 55.

الانتخابات التشريعية جعلت منه القوة السياسية الثالثة في البلاد وشريكا للحكومة الليبرالية المحافظة[1].

وقد تحصل حزب الحرية النمساوي بقيادة هوفر في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أفريل 2016 على نسبة 35 % من الأصوات في الجولة الأولى. لكن استطاع (الكسندر ديربيلين) انتزاع الفوز منه في الجولة الثانية، وقد ارتكزت حملة هوفر الانتخابية على إعطاء الأولية للنمساويين في فرص العمل قبل الأجانب.[2]

أكد المحللون أن خطاب هوفر يلقى صدى لدى الطبقات الوسطى والعمالية خاصة بعدما وعدهم بالحفاظ على الحماية الاجتماعية ورفع معدل الاستثمارات في البنى التحتية وخفض الضرائب بغرض تفادي ارتفاع نسب البطالة[3].

ثانيا: في دول شمال أوروبا.

فنلندا: تأسس حزب الفنلنديون الحقيقيون سنة 1995 بعد حل الحزب الريفي الفنلندي منتقدا الاتحاد الأوروبي و يدعو إلى دولة الرفاه، و قد حصل في انتخابات 2003 البرلمانية على ثلاث مقاعد و تحصل على أكثر من الضعف من الأصوات في انتخابات 2007، فكسب مقعدين إضافيين ليبلغ مجموع مقاعده خمس مقاعد.

و زعيم الحزب هو **كيموسوين** و ترشح في الانتخابات الرئاسية 2006 و احتل المركز الخامس من أصل ثمانية من المرشحين في الجولة الأولى بحصة بلغت 34% من الأصوات ثم انتخب للبرلمان الأوروبي عام 2009.[4] و قد بلغت نسبة الأصوات في الانتخابات 17.7% سنة 2011 و بلغ عدد مقاعده في البرلمان الفنلندي 38 مقعد من أصل 200 و في البرلمان الأوروبي حصل على مقعدين من أصل 13 مقعد. و يطالب

---

[1] عبد النور بن عنتر، مرجع سابق.

[2] أحمد شوكت، نقلا عن : www.noon.post.net

[3] "النمسا تخشى من فقدان موقعها الاقتصادي المميز"، 2016/12/02، نقلا عن: www.alquds.com le , 28.04.2017

[4] "الفلنديون الحقيقيون"، نقلا عن: https://ar.m.wikipedia.org Le 06.04.2017

حزب الفنلنديين الحقيقيون بتوسيع سلطة الدولة، وهو يحمل أجندة قومية محافظة في المجال الاجتماعي و السياسي، و يرفض وجود اللغة السويدية كلغة ثانية تدرس في المدارس، ويرى بأنّه على الدولة تخصيص جزء من ميزانيتها لنشر الانتماء لفنلندا و القيم الفنلندية، كما تطالب بتقييد الهجرة و تعليم اللغة الفنلندية، و بعارض منهج الاتحاد الأوروبي الحالي و لو أنّه جزء منه و يطالب بإصلاحه بدل الخروج منه.[1]

السويد: تأسس حزب "الديمقراطيين السويديين" سنة 1998، و اتبع ايديولوجية فاشية متطرفة، لكنه حاول الاعتدال بين 1995 و 2010 بدعم من الأحزاب اليمينية في فرنسا و ألمانيا و الدانمارك، و حصل في الانتخابات البرلمانية على 20 مقعد سنة 2010 و في 2014 على 49 مقعد من أصل 343 مقعد، و في انتخابات البرلمان الأوروبي حصل على مقعدين من أصل 20 مقعد مخصص للسويد،[2]و خلال سنة 2006، غير الحزب شعار من شعلة إلى شعار يتمثل في زهرة زرقاء و صفراء، و تنازل عن قبعة الراديكالية و تبنى قيم التعددية الثقافية و حقوق الإنسان، و هذا ما ساهم في تحسين نتائجه التي لم تتجاوز 01% من الأصوات سنة 2002. و نظرا لعدم رغبة أي حزب من الأحزاب الكبرى في تكوين تحالف مع الحزب، يحكم البلاد حاليا ائتلاف هش من الحزب الاشتراكي الديمقراطي و حزب الخضر.[3]

هـ/الدنمارك: يعد حزب الشعب الدنماركي الذي تأسس سنة 1995 بزعامة بياكا سجورد ثالث اكبر الأحزاب في الدنمارك، حصل على 22مقعد في المجالس في البرلمان الدنماركي، وأربعة مقاعد في البرلمان الأوروبي، و255 مقعد في المجالس المحلية،

---

[1] المتطرفون الجدد، "تعرف على أحزاب اليمين في أوروبا"، نقلا عن: noopost.org. Le 01.04.2017

[2] أحمد الخطيب، "تعرف على 10 أحزاب عنصرية تربح الانتخابات في أوروبا"، 2015/01/14، نقلا عن: www.sasapost.com. Le 30.03.2017 .

[3] أحمد شوكت، نقلا عن: wwww.noon.post.net

ويعتمد سياسات شعبوية يدافع فيها عن ثقافته وقيم الدنمارك ويعارض فكرة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ودخول تركيا فيه.[1]

ويعود تأسيس الحزب إلى حركة انشقاقية حدثت في حزب التقدم، وحصل بعد الانشقاق على 7.4 % من أصوات الدنمركيين في الانتخابات البرلمانية سنة 1998، وهذا الأمر الذي أجلسه في قاعدة البرلمان(13عضوا) من مجموع أعضاء المجلس النيابي الذي يبلغ عدده(179عضوا) واحتل بذلك المرتبة الخامسة.

ثم أخذت مكانته بالتزايد، خصوصا في الانتخابات البرلمانية في نوفمبر 2001، حيث حصل على 12% من الأصوات، الأمر الذي سمح بممارسة ضغوطات على الحكومة الدانمركية المحافظة[2].

ثالثا : دول شرق أوروبا

المجر : تمثل حركة "جوبيك" من أجل مجر أفضل « jobbik » الحركة الأشهر حاليا في أوروبا والأكثر شعبية في بلدها، وهي أحد أكثر الحركات اليمينية تطرفا، فهي ترفض العولمة والرأسمالية، وعضوية الإتحاد الأوروبي، وتعتبر بأن العرق المجري منحدر من العرق الأورالي الوسطي المعروف بالطوراني في آسيا الوسطى وبالتالي ترى بأنه غريب عن باقي الثقافات الأوروبية، كما أنها معادية لليهود وأقلية روما اللاتينية الموجودة في المجر، ويستخدم الأزياء النازية بشكل متكرر، كما أن زعيم الحزب "جابورفونا"، ساهم في تأسيس ميليشيا (ماجيارجاردا) الحرس المجري لحماية التقاليد المجرية .

- حصل الحزب على نسبة 20.3 من الأصوات خلال الانتخابات البرلمانية عام 2014، ويبلغ عدد مقاعده في البرلمان المجري 24 مقعد من أصل 194، وفي البرلمان الأوروبي له ثلاث مقاعد من أصل مقعدين مخصص للمجر .

---

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق.

[2] ستار جابر الجابري، مرجع سابق، ص، 56.

- يتميز الحزب بخطاب شعبوي معادي للمهجرين وللعضوية في الإتحاد الأوروبي، وقد تقدم الحزب كذلك بقانون يستهدف المثلية الجنسية، حيث يرى بضرورة تحريم الدعاية للانحراف الجنسي والمعاقبة عليه بالسجن لمدة ثمانية سنوات .
- حزب فيدس "الاتحاد المدني المجري" « Fidesz » يعد الحزب الحاكم حاليا في المجر بقيادة رئيس الوزراء (فيكتور أوربان) وهو حزب قومي محافظ حصل على نسبة 51.5% من الأصوات في الانتخابات الأخيرة وعدد مقاعده في البرلمان المجري 115 من أصل 199 مقعدا ، أما في البرلمان الأوروبي فيملك 11 مقعدا من أصل 21 مقعدا مخصص للمجر .
- يتبنى الحزب سياسات استبدادية مؤخرا لينافس "حركة جوبيك " ويوسع قاعدته الشعبية وهذا ما يفسر تعامل المجر السيئ مع ملف المهاجرين السوريين ورفض استقبالهم وترحيلهم إلى النمسا وألمانيا . [1]

بولندا: يمثل حزب"القانون و العدالة" الجناح اليميني في بولندا، تأسس عام 2001 على يد **(ليخ كاتشينسيكي)** و شقيقه التوأم **(ياروسلاف)**، وقد تمكن الحزب من الفوز و الوصول إلى السلطة لأول مرة عام 2005، حيث أصبح ليخ رئيسا للبلاد و أصبح ياروسلاف رئيسا للوزراء، تمكن من الدخول إلى الحكومة بقوة الفوز بـ 39% من الأصوات في الانتخابات البرلمانية وفي عام 2015، و لكن عام 2015، توفي ليخ و عدد من القادة البولنديين البارزين في حادث تحطم طائرة أثناء هبوطها بمطار قرب سعولينسك بروسيا. يقود الحزب خاليا شقيقه ياروسلاف.[2]

و يعد كذلك حزب اليمين الجديدة **Nowqpravica** الذي تأسس عام 2015 بقيادة **يانوش كورفين** و هو حزب يميني محافظ و ليس قومي بالمعنى العرقي، يطالب بخروج بولندا من الاتحاد الأوروبي و يعتبر حزبا معاديا للمنظومة المؤسسة الحديثة، و تعتبر

---

[1] المتطرفون الجدد : تعرف على أحزاب اليمين في أوروبا، 8 سبتمبر 2015، نقلا عن : noon post.org

[2] أحمد شوكت، نقلا عن: www.noon.post.net .

أجندته عن اتجاهه نحو ثقافة بولندا التقليدية، كدعوته لإعادة عقوبة الإعدام و رفض المثلية الجنسية، و تعد شعبيته ضئيلة جدا، حيث بلغت نسبة التصويت له في الانتخابات الأخيرة 1.1% فقط، و لم يحصل على أية مقعد في البرلمان البولندي، انقسم الحزب عام 2015 ليتفرع عنه **تحالف الحرية من أجل تجديد الجمهورية بزعامة يانوش كورفين**.[1]

اليونان: تأسس حزب الفجر الذهبي عام 1980 والذي يتبنى اتجاه الفاشية الجديدة في اليونان حصل على 18 مقعد داخل البرلمان اليوناني عام 2012 خلال أزمة الديون التي شهدتها البلاد و أنتهجت إجراءات تقشفية واسعة. و حصل أيضا على 18 مقعد في الانتخابات البرلمانية اليونانية عام 2015.

- وصفه المجلس الأوروبي عام 2013 بالحزب النازي الجديد، و المعادي للمهاجرين، و قد فضل الحزب توقيع اتفاقية مع روسيا، و اعتبر الاتحاد الأوروبي السبب الرئيسي لما يحدث في اليونان.[2]

- يملك حزب الفجر الذهبي حاليا ثلاث مقاعد في البرلمان الأوروبي و 16 في البرلمان اليوناني، و 26 مقعد في المجالس المحلية.[3]

- و قد لعب اليمين المتطرف في السنوات الأخيرة باليونان رغم تراجع دوره السياسي بعد سقوط نظام الكولونيل دور الناطق الرسمي باسم اليونان داخل أوروبا، فقد شهدت سنة 2000 انطلاقة جديدة للفكر اليميني المتطرف، حيث شاركت **حركة**

---

[1] المرجع السابق .

[2] أحمد شوكت، نقلا عن: www.noon.net

[3] أحمد الخطيب، نقلا عن: www.sasapost.com

الاستنفار الشعبي الأرثوذكسي في تشكيلة الحكومة اليونانية عام 2011 بعد تحالفها مع اليسار و حصلت الحركة على حقيبة وزارية و ثلاث مقاعد نيابية مع العلم أن وزير النقل الذي ينتمي للحكومة كان ناشطا في حركة النازيين الجدد، بينما كان نائب وزير الزراعة مواليا النظام الكولونيل[1].

- و تتمثل مطالب حركة الاستنفار الشعبي الأرتودكسي المتطرفة في الدفاع بشدة عن المذهب المسيحي الأرتودكسي، و العودة.[2]

[1] **نظام الكولونيل**: هي رتبة عسكرية رفيعة المستوى من رتب ضباط هيئة الأركان العامة بالقوات المسلحة، قد توازي أو تعلو رتبة الجنرال بحسب نظام الرتب العسكرية في الدول، و هي كانت تابعة في روسيا و كوريا الشمالية. انظر: http://ar.m.wikipedia.org .

[2] المرجع السابق، نقلا عن: huffpost.com

جدول-1- توزيع أحزاب اليمين المتطرف على الدول الأروبية.

الدولة	عدد الأحزاب اليمينية الموجودة بها	أقوى الأحزاب اليمينية	مضمون خطابها السياسي
فرنسا	حزب التجمع من أجل الجمهورية الإتحاد من أجل الديمقراطية و هو عبارة عن كونفدرالية تضم : الحزب الجمهوري, الحزب الراديكالي, الوسط الديمقراطي, الجبهة الوطنية التي انشقت عنها الحركة الوطنية الجمهورية بقيادة برونو ميغري ورابطة الجنوب بقيادة جاك بومبار.	الجبهة الوطنية الفرنسية بقيادة ماريان لوبان خلافا لوالدها جان ماري لوبان وتأسس سنة 1972.	يتبنى الحزب خطاب شعبوي يروج لفكرة معاداة المهاجرين و خاصة المسلمين و الاستقلال عن الإتحاد الأوروبي وفرض سياسات حمائية.
بريطانيا	حزب الاستقلال المتطرف و الحزب القومي البريطاني	حزب الاستقلال المتطرف بقيادة نايجل خاراج	العداء الشديد للإسلام و المهاجرين المسلمين.
السويد	حزب الديمقراطيين السويديين+الحزب الاشتراكي الديمقراطي و حزب الخضر	حزب الديمقراطيين السويديين الذي تأسس 1988	معارضة الهجرة بشدة و معارضة انضمام تركيا للإتحاد الأوروبي.
اليونان	حركة الاستنفار الشعبي الأرتودكسي و حزب الفجر الذهبي	حزب الفجر الذهبي تأسس عام1980 وجاء صعوده نتيجة الأزمة المالية.	يتسم بالعداء للمهاجرين و يفضل اتفاقية للدفاع مع روسيا.
بولندا	حزب اليمين الجديد الذي انشق عنه تحالف الحرية والأمل من أجل تجديد الجمهورية + حزب الحرية والعدالة.	حزب القانون و العدالة الذي تأسس عام 2001 بقيادة ليخ كاتشينسيكي و شقيقه التوأم ياروسلاف.	كراهية الإسلام ومعاداة الليبرالية انتقاد الإتحاد الأوروبي و رفض وجود اللاجئين وأولوية مصلحة بولندا
المجر	حزب أوربان و حركة جوبيك من أجل مجر أفضل.	حزب أوربان أو الإتحاد المجري المدني الذي تأسس في بداية 1990.	رفض تدفق اللاجئين و خاصة السوريين

المصدر : من إعداد الطالبة

يمثل الجدول أعلاه ـ مقارنة بين بعض الأحزاب اليمينية الأكثر تطرفا في أوروبا و الأكثر شعبية و شهرة متواجدة في أوروبا الغربية و أوروبا الشرقية و شمال أوروبا، بعضه قديم النشأة و البعض الآخر حديث.

- حققت هذه الأحزاب انتصارات في الانتخابات و حصلت على مقاعد في البرلمان الأوروبي، و تتفق معظمها على فكرة رفض الأقليات خاصة المسلمة و كراهية الأجانب و الدفاع عن الهوية الوطنية لأوروبا و التصدي لظاهرة الهجرة.

كما تعارض فكرة الاتحاد الأوروبي و انضمام تركيا إليه ذات الأغلبية المسلمة.

- و قد ساعدها توظيف هذه الأفكار في خطابات شعبوية تستهدف إثارة مشاعر الجماهير على كسب تأييدهم.

و توسيع قاعدتها الانتخابية خصوصا في السنوات الأخيرة مع تفاقم ظاهرة الهجرة و اللجوء نحو أوروبا.

المطلب الرابع : مستويات صعود اليمين المتطرف

يلاحظ صعود اليمين المتطرف في أوروبا وفق مستويات عدة :

أولا: على مستوى الممارسات السياسية:

حيث نجحت قوى اليمين المتطرف في تعزيز شعبيتها بارتفاع عدد المصوتين لها في دول مثل: السويد، بريطانيا، فرنسا، النمسا، هولندا، سويسرا، بينما أصبح الحزب اليميني المتطرف في الدانمارك شريكا في الائتلاف الحاكم و من أبرز الأمثلة المعاصرة الملموسة على صعود اليمين المتطرف في أوروبا هو ما حققه حزب الجبهة الوطنية في فرنسا في الانتخابات المحلية الأخيرة، حيث حصل على 11 مجلس محلي، و مقعدين في مجلس الشورى الفرنسي، كما حصل على 25% من الأصوات في انتخابات البرلمان الأروبي في ماي 2016، و رغم الهجوم الذي تعرض له من طرف قوى اليمين و اليسار التقليدي بعد أحداث باريس، إلا أنّه نجح في تحقيق المركز الثاني في الانتخابات المحلية التي أجريت بمارس 2015.

كما تعد انتخابات الرئاسة النمساوية مثالا آخر على صعود اليمين المتطرف، حيث تصدر (نور برت هوفر) مرشح حزب الحرية النمساوية بالجولة الأولى في الانتخابات الرئاسية عام 2016، حيث حصل على 96.4% من الأصوات، و بالرغم من أنه خسر في جولة الاعادة أمام مرشح حزب الخضر (غان دير بيلين) إلا أن خسارته كانت بفارق ضئيل.

و في ألمانيا، برزت قوى اليمين المتطرف في الانتخابات التي أجريت في مارس ضمن ثلاث ولايات، و انتهت بفوز حزب البديل من أجل ألمانيا بنسبة 12.5% من

الأصوات في رانيلان،[1] و 15% في بادن فور تمبيرك، و 24% في ولاية سكسونيا أنهالت، و بالرغم من أن هذه النتيجة لا تؤهل الحزب للوصول إلى الحكم في أي من الولايات كما تمثل النتائج الأخيرة التي حصل عليها الحزب أفضل نتيجة يحصل عليها حزب يميني متطرف في انتخابات ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و هذا فوز لافت بالنسبة لحزب حديث بدأ حياته الحزبية عام 2013، بالإضافة إلى حزب ألمانيا القومي الديمقراطي و المعروف باسم النازية الجديدة و هو الحزب المسيطر على مدينة درسدن و قد حصل في الانتخابات الأخيرة على 1.3% إضافة إلى مقعد داخل البرلمان الأوروبي من ضمن 96 مقعد مخصص لألمانيا.

و في بريطانيا حقق حزب الاستقلال انتصارات في الانتخابات المحلية الأخيرة و دخوله مجلس العموم لأول مرة، و في السويد حقق حزب الديمقراطيين السويديين تفوقا في الانتخابات التي أجريت في سبتمبر 2014 بحصوله على 13% من الأصوات ما جعله مؤثرا في البرلمان السويدي.[2]

كما يمكن ملاحظة التقدم الواضح لقوى اليمين المتطرف على المستوى الوطني، حيث حصل على سبيل المثال حزب الديمقراطيون السويديون بالانتخابات العامة التي أجريت في سبتمبر 2014 على 13% من مجموع الأصوات، و تعد النسبة الأعلى التي حصل عليها الحزب في تاريخه مقارنة بما حصل عليه الحزب في انتخابات 2006، و بذلك احتل المركزالثالث بعد حزب الاشتراكيين اليساريين الذي فاز بتشكيل الحكومة، و نتيجة عدم حصول أي من الأحزاب السياسية على أغلبية مطلقة في الانتخابات، و بالرغم

---

[1] ماجد عبد الله،، "صعود أحزاب اليمين المتطرف في أروبا"، 15 أكتوبر 2016، نقلا عن: www.hdeiq.org يوم 12.04.2017 . الساعة: 22:08.

1 ماجد عبد الله،، "صعود أحزاب اليمين المتطرف في أروبا"، 15 أكتوبر 2016، نقلا عن: www.hdeiq.org يوم 12.04.2017 . الساعة: 22:08.

من حرص الأحزاب التي نجحت في الوصول إلى البرلمان على عزل الحزب اليميني، و عدم إعطائه فرصة للتأثير في الأحداث السياسية بالبلاد، فعلى المستوى البعيد، ربما ستحتاج الحكومة للتعاون مع هذا الحزب اليميني لتمرير بعض القوانين.[1]

ثانيا: على المستوى الشعبي

ظهرت عدة مؤشرات حيث حصل في فنلندا أن شكل متطرفون جماعة أطلقوا عليها اسم (جنود أودين) يجوبون الشوارع لحماية المواطنين الفنلنديين من خطر المهاجرين كما شهدت ألمانيا تكوين مجموعة مشابهة تعرف إعلاميا بمجموعة (فرايتال) و تدعي هذه المجموعة أن الدولة عاجزة عن حماية شعبها، كذلك تشكلت حركة (بيغيدا) المناهضة للأجانب و التي تعني (وطنيون أوربيون ضد أسلمة الغرب). و تقوم بالعديد من المظاهرات ضد اللاجئين و المهاجرين و وصلت أعداد المتظاهرين 18000 متظاهر. بالإضافة إلى تصاعد العنف مؤخرا ضد اللاجئين.

و قد ساهم تراجع الأداء الاقتصادي لبعض الدول الأوروبية، و ارتفاع نسبة البطالة، و الزيادة غير المنتظمة لعدد المهاجرين، في إعطاء دفعة قوية لصعود الأحزاب المتطرفة بأوروبا و التي أصبحت تركز في خطابها على فساد النخبة الحاكمة في أوروبا و ضرورة تغييرها، و عجز الحكومات و المؤسسات عن إيقاف ظاهرة الهجرة نحو أوروبا، و التي تؤثر كثيرا على واقع أوروبا الديمغرافي، و على مواردها، و فرص العمل.[2]

---

[1] مروة نظيرة، "التداعيات المحتملة لتنامي قوة اليمين المتطرف"، 2016.04.28، نقلا عن: alwatannewspaper.ae. le 06.05.2017 ، الساعة 22:25.

[2] ماجد عبد الله، مرجع سابق .

المبحث الثالث : صعود اليمين المتطرف و انعكاساته على سياسات الدول الأوروبية

تتفق جميع الأحزاب اليمينية بأوروبا على معاداة اللاجئين ورفض فكرة الاندماج في الاتحاد الأوروبي والمشاركة في القضاء على التنظيمات الإرهابية، وهذا ما أدى إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات ضدها .

المطلب الأول: اتجاه المهاجرين واللاجئين

خلف صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة تأثيرات على المستوى الداخلي أهمها:

أولا: اتجاه المهاجرين:

أثيرت مؤخرا قضية "الاسلاموفوبيا" أو التخويف من الإسلام لدى العالم الغربي، بعد انتهاء الحرب الباردة و زوال الخطر الشيوعي، أصبح من الضروري البحث عن عدو جديد، حتى و إن لم يوجد فيجب اختراعه، و بدأت الأبعاد السياسية للمصطلح منذ أواخر السبعينات و بداية الثمانينات من القرن العشرين اثر صعود ظاهرة الإسلام السياسي في العالم العربي و الثورة الإيرانية 1979، و بالتالي فمصطلح الاسلاموفوبيا يعني حالة من الخوف الشديد من الإسلام و المسلمين نتيجة الارتفاع الهائل لنسبة المهاجرين المسلمين نحو أوروبا، حيث يبلغ عدد المسلمين في الهند أكثر من عددهم في مصر، و في ألمانيا يرتفع عدد المسلمين بها عن لبنان، و يزيد عدد المسلمين في الصين عن سوريا.[1]

و يبرر الأوروبيين أسباب نحو فهم من التزايد السريع للمسلمين داخل حدودهم بتفجيرات 11 مارس 2004، و اغتيال المخرج الهولندي "ثيوفان جوخ" على يد "محمد بويري" في أمستردام بتاريخ 2004/11/2، و تفجيرات لندن في 2005/01/7، و أعمال

[1] أسماء فريد الرحال، "الاسلاموفوبيا"، العدد. 61، جانفي 2010، ص. 10.

الشغب.[1] التي اجتاحت الأحياء الفرنسية في نوفمبر 2005، و يشكل المسلمون من 7 إلى 8% بهولندا، و يوجد في معظم الدول الأوروبية أحزاب شعبية تهتم بمسألة الأقلية المسلمة الموجود بالخارج، و تشمل هذه الأحزاب الجبهة الوطنية بفرنسا، و حزب الشعب الدانماركي، و حزب الحرية النمساوي و غيرها من الأحزاب التي تدعوا إلى ضرورة طرد هؤلاء المهاجرين و معاداتهم.[2]

كما قام الحزب اليميني السويسري بشن حملة تعبئة لمنع بناء المآذن، و بالفعل جرى استفتاء جاءت نتيجته إيجابية لمصلحة حظر بناء المآذن، و في فرنسا كذلك تم منع ظهور أي علامة دينية في الوظائف الحكومية، و ذلك بالاستناد إلى القانون المؤسس للعلمانية الفرنسية سنة 1905، و في سنة 2004، قام البرلمان الفرنسي بالتصويت لمصلحة قانون يمنع ارتداء الحجاب بالمدارس و المؤسسات الحكومية.[3]

و قد أصدرت السلطات الايطالية سنة 2002 قانون رقم 13 ينص على حبس المهاجرين غير الشرعيين من سنة إلى اربعة سنوات، و أضاف القانون رقم 189 عقوبة جديدة اتجاه المهاجرين المقيمين بايطاليا دون تأشيرة حتى و إن كان دخولهم قانونيا، فإن القانون الإيطالي يعتبر تواجدهم غير قانوني و لذلك يجب معاقبتهم بالطرد. غير أنّ المادة 19 من هذا القانون استثنت بعض الحالات التي لا يجوز طرد المهاجرين فيها منها المرأة

---

[1] مصطفى عبد العزيز، "الهوية و الهجرة و الديمقراطية الليبرالية"، مجلة الديمقراطية، (المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية، جانفي 2007)، ص.23.

[2] المرجع نفسه.

[3] ميادة مجدي، "الصورة النمطية و العلاقة بين المجتمعات"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، العدد. 203، يناير 2016)، ص. 34.

الحامل حتى تضع مولودها، أو القاصر بدون عائلة، أو الأشخاص الذين يعيشون مع مهاجر حاصل على الجنسية الايطالية.[1]

و أعلنت الحكومة الاسبانية عن قرار الإعادة و الطرد الفوري للمهاجرين غير الشرعيين الأفارقة الذين يجتازون السياج الحدودي الشائك انطلاقا من المغرب.[2] و تنص التشريعات التي اقترحتها حكومة أوربان، على قانون انتشار الجيش على الحدود و معاقبة المهاجرين غير الشرعيين بالسجن لمدة ثلاث سنوات.[3]

و طرحت فرنسا قانون جديد يتيح للمهاجرين القادمون بشكل قانوني بطاقة إقامة لمدة تتراوح ما بين سنتين و اربعة سنوات، و تعوض هذه البطاقة فيما بعد ببطاقة لمدة عشر سنوات تمنح للمهاجرين الذين مرت عليهم خمس سنوات من وصولهم إلى فرنسا و قد صادق أعضاء مجلس النواب الفرنسيين على هذا القانون المتعلق بالمهاجرين ذوي الكفاءات و المهارات العالية في مجالات متعددة.[4]

---

[1] "الهجرة غير الشرعية في التشريعات الأروبية"، 07 أوت 2015، نقلا عن:
http://gheribhakim.wordpress.com.20:59 à 04.05.2017 le

[2] "قانون اسباني جديد لإعادة المهاجرين غير النظاميين"، 04 أفريل 2015، نقلا عن: www.almoghtribon.net
le 04.05.2017. à 21:07.

[3] "المج تقر قوانين ضد المهاجرين"، 2015/09/04، نقلا عن: www.saharamedia.net le
04.05.2017. à 15:02.

[4] "فرنسا تعدل قانون الهجرة"، 2015/08/01، نقلا عن: http://alkompise . Le 03.05.2017. à 21:07

ثانيا: اتجاه اللاجئين:

أصبحت مشكلة اللاجئين من أكبر التحديات التي تواجهها دول الاتحاد الأوروبي، و تمثل تركيا معبرا رئيسيا للاجئين من وسط آسيا و دول شرق المتوسط، حيث يغادر من (سوريا، أفغانستان، باكستان) حوالي 132240 لاجئ متجهين إلى تركيا و منها يتجهون إلى اليونان أو رومانيا أو بلغاريا.

و تعد اليونان البوابة الرئيسية إلى أوروبا، خصوصا المغادرين من سوريا و نسبتهم 59%، و من أفغانستان و نسبتهم 25%، و من باكستان 5%، و من اليونان يمر اللاجئون عبر مقدونيا و صربيا للتوجه شمالا نحو المجر و النمسا، و يلجأ الأفارقة و المتضررين من الصراع في الشرق الأوسط إلى أوروبا نحو ايطاليا و اسبانيا بشكل خاص، و ذلك عبر البحر المتوسط، و يبلغ عدد اللاجئين الأفارقة من (ارتيريا، نيجيريا، إفريقيا، جنوب الصحراء) حوالي 91302 لاجئ.

أما القادمون من الغرب الإفريقي و الذين تنوعت جنسياتهم من سوريين و غينيين و إيفواريين، فبلغ عددهم 6668 لاجئ و تبلغ نسبة اللاجئين السوريين إلى اسبانيا 57%، و هناك أيضا نحو 50 ألف مواطن من كوسوفو غادروا إلى أوروبا الغربية.[1]

و قد شهد عام 2015 موجة لجوء كبيرة إلى أوروبا، و تم إحصاء مليون و نصف المليون لاجئ إليها، و ذكر معهد كارينغي عبر دراسة نشرت بعنوان "جذور أزمة اللاجئين في أوروبا"، أن ما يحدث في سوريا يشكل دافعا مهما لتدفق اللاجئين.

---

[1] "اللاجئون و الطريق إلى أروبا"، 31 أوت 2015، نقلا عن: www.skynewsatabia.com Le . 16.04.2017.

و حسب الدراسة فإن كل واحد من مجموع خمس لاجئين هو سوري. و هذه ما أدى إلى أن تعيش أوروبا حاليا صراعا إيديولوجيا بين تبني قيم الإنسانية في استقبال اللاجئين و احتوائهم، و هذا ما تكفله دساتير دولهم. و بين ازدياد عدد اللاجئين الذي رافقه تصاعد عدد الهجمات الإرهابية التي أصبحت تهدد أمن و استقرار الأوروبيين مثل هجوم شارلي ايبدو، وتفجيرات بروكسل و أحداث كولونيا بألمانيا، و كل هذه الأحدث ساهمت في تأجيج مشاعر الخوف و القلق لدى المجتمعات الأوروبية المحلية ضد الآخر العربي، خاصة المسلم المختلف عنهم دينيا، ثقافيا، لغويا، الأمر الذي دفع ببعض الناخبين للانحياز إلى الأحزاب اليمينية المتطرفة، و تبني شعاراتها و أطروحاتها المعادية للاجئين و الأجانب بصفة عامة و العمل على تقوية روابط الهوية الوطنية و الحفاظ على التقاليد و الأعراف الموروثة.[1]

و لمعالجة ظاهرة اللجوء و الحد من تداعياتها، اقترحت الدول الأوروبية بعض القوانين و التشريعات منها:

- أجرى البرلمان المجري استفتاء يدعو لرفض حصص المجر المخصصة من طرف الاتحاد الأوروبي لاستقبال 2000 لاجئ، و أقر قانون يعزز انتشار الجيش على الحدود، و معاقبة المهاجرين بطريقة غير شرعية بالسجن لمدة ثلاثة سنوات.
- أبدى الاتحاد الأوروبي استعداده لوقف موجات اللجوء، حيث عرض على النيجر التي تعد من أهم محطات المهاجرين من إفريقيا نحو أوروبا، مبلغ

[1] لمى راجح، "صعود اليمين المتطرف و مسألة اللاجئين"، 2017/02/08، نقلا عن : aljumhuriya.net. le 15.04.2017. à 13:36.

610 ملايين يورو للحد من الهجرة، و عرض نفس الشيء على السنغال و إثيوبيا و مالي.

- كما قام الاتحاد الأوروبي بمراقبة السفن في المياه الدولية، و إطلاق طائرات بدون طيار، لجمع المعلومات عن المهاجرين غير الشرعيين القادمين من دول إفريقيا نحو شواطئ الاتحاد الأوروبي، و زيادة ميزانية عملية "تريتون" البحرية التي تهدف للحد من تدفق المهاجرين نحو أوروبا بمعدل ثلاثة أضعاف.

و من جهتها قامت تركيا بإغلاق حدودها البرية في وجه السوريين لتطبيق اتفاقها مع الدول الأوروبية في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.[1] و قامت السويد أيضا باتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد طالبي اللجوء إليها، حيث أعلنت عن رفض 45% من إجمالي طلبات اللجوء خلال 2015.

حذرت الحكومة المجرية من دخول أراضيها بشكل غير قانوني، و فرضت عقوبات تصل إلى ثلاثة سنوات سجن قبل الترحيل. و قامت كذلك ببناء سياج من الأسلاك الشائكة على حدودها مع كرواتيا يمتد بطول 41 كلم. و آخر مع صربيا بطول 175 كلم.

[1] المرجع نفسه.

و قامت سلوفانيا ببناء سور على طول حدودها مع كرواتيا، يمتد على طول 670 كلم، بغرض منع وصول اللاجئين إلى أراضيها، و أعلنت فنلندا عن رغبتها في طرد حوالي 20 ألف طالب لجوء من مجموع الطلبات التي تقدمت إليها خلال 2015.[1]

و شهد نهاية 2015 عدة هجمات على مراكز إقامة اللاجئين، كحرق مخيم "كاليه" للاجئين شمال فرنسا الذي يسكنه نحو 6000 طالب لجوء أغلبهم من سوريا و دول إفريقيا.و ضمن سياسات تمييزية في بريطانيا، قامت إحدى الشركات بتمييز مناطق إقامة لاجئين بطلاء الأبواب باللون الأحمر في منطقة "ميدلسبره"، ما سهل الأمر على المتشددين في التعرف على مناطق تواجد اللاجئين و الاعتداء عليهم.[2]

ثالثا: زيادة الاستقطاب الاجتماعي .

لقد رافقت أحداث الشغب والفوضى الأخيرة بفرنسا أبرز مشكلة الأقليات في أوروبا ومن أهمها، الأقلية المسلمة حيث ربط بعض الباحثين بالغرب سبب وقوع هذه الأحداث بالأقلية المسلمة المتواجدة هناك فقد كان لأوروبا علاقة تاريخية قديمة مع المسلمين منذ عصر الرسالة إلى عصر الفتوحات الإسلامية. ولذلك يعد الإسلام الديانة الثانية في أوروبا بعد المسيحية، وبشكل عام فان الأقلية المسلمة في أوروبا تتوزع بأوروبا الغربية وأوروبا الشرقية وتضم أربع فئات وهي: الدارسون،الباحثون عن العمل، المسلمون من السكان الأصليين، اللاجئون السياسيون.

ففي بريطانيا تأتي أغلبية المسلمين من شبه القارة الهندية،وفي ألمانيا فالغالبية العظمى تركية، وفي فرنسا التي توجد بها 24 جنسية مسلمة فان معظم المسلمين فيها من

---

[1] "أوروبا ضد تدفق اللاجئين"، 2016/02/28، نقلا عن: http://www.alaraby.co.uk à le 03.05.1017. 20:51.

[2] المرجع نفسه.

شمال إفريقيا وبقية الدول الإفريقية، والمهاجرون المسلمون إلى أوروبا هم من الطبقة العاملة ومن البيئات الريفية وتتفق جميع الدراسات والأبحاث المتعلقة بالأقلية المسلمة بان هذه الأقلية تواجه مشاكل ضخمة مع السكان الأصليين وشعوب المجتمع المضيف سواء على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي أو الثقافي، كما يواجهون مشكلة التمييز العنصري، حيث يرى الباحثون أن الانتشار الواسع للتمييز العنصري كان عاملا مساهما في ارتفاع نسبة البطالة بين الأقليات العرقية وفي نوعية الأعمال ذات الدخل المنخفض التي يمارسونها.

ففي بريطانيا مثلا يوجد 43% من الباكستانيين والبنغلادشيين العاطلون عن العمل، بينما نجد في بعض مناطق لندن أن نسبة العاطلين عن العمل بين الأقليات العرقية[1] بما فيها المسلمون هي نحو 60إلى70%، ونفس النموذج موجود في مدينة برادفورد التي يقطنها عدد كبير من المسلمين، أما الذين يعملون فلهم دخول منخفضة جدا ومرتبة اجتماعية اقل من العمال البريطانيين الأصليين، وقد بينت الأبحاث أن المسلمين يواجهون تمييزا عنصريا حتى في الوظائف الإدارية وبعض المهن الأخرى مثل: الطب و التعليم. وفيما يخص ميدان الطب فان الدراسة تثبت أن الأطباء في انجلترا وويلز يصنفون في المراتب الدنيا وفي التخصصات غير المفضلة، وتبين الدراسة أيضا بأنهم ينتظرون مدة طويلة لترقيتهم، وعليهم تقديم طلبات للعمل أكثر من زملائهم البريطانيين، وفيما يخص التعليم فان المعلمين المسلمين وضعوا في أسفل السلم التصنيفي بشكل غير متكافئ مع زملائهم البريطانيين.

وبهذا نجد أن الغرب ينظر إلى الأقليات وخاصة المسلمة في مجتمعاتهم على أنهم فئة غير مرغوب بها، حيث في تصورهم أن الصدام بين الإسلام والغرب لابد منه،

---

[1] توفيق بن عبد العزيز السديري، "أوضاع المسلمين في أوربا"، 2005/11/18 نقلا عن: www.alriyadh.com , le 22.04.2017

حسب أطروحة هنتنغتن، فالعلاقة بين الأقليات المهاجرة المتواجدة بالغرب والسكان الأصليين هي علاقة صراع وصدام، لا تعايش ووئام .[1]

ولا تزال الأقليات السوداء في بريطانيا تواجه تفرقة عنصرية في جميع نواحي الحياة، حيث يتعرض السود إلى جرائم قتل بمعدل ثلاث مرات عن نظرائهم البيض، وخريجي الجامعات من السود يكسبون اقل 23.1% من سكان بريطانيا الأصليين، كما تعاني الأقليات العرقية الأخرى الموجودة ببريطانيا من الإقصاء في مناصب القضاء والسلطة وقيادات الشرطة[2].

كما يشكل الأتراك أكبر أقلية في ألمانيا بنسبة تزيد عن3.7% من مجموع السكان ، لكن فشل الأتراك في الاندماج داخل المجتمع الألماني وتصاعد موجات الكراهية ورفض الأجانب، دفع بهم إلى التفكير بالعودة إلى بلدهم الأصلي .[3]

ويشير تقرير دايتن 2016، الصادر بعنوان (التقرير الاجتماعي للجمهورية الفدرالية الألمانية)، أن36% من الأتراك بألمانيا يعيشون تحت خط الفقر مقارنة ب25% من المهاجرين البلقان ، ويبين التقرير كذلك بأن الأتراك كذلك لهم تحصيل تعليمي أقل من المجموعات المهاجرة الأخرى الموجودة بألمانيا.

---

[1] المرجع نفسه .

[2] "الأقليات العرقية في بريطانيا"، 18أوت2016، نقلا عن : www.BBC.com 58: 13 le 17.05.2017 ,

[3] "أتراك ألمانيا غرباء في بلدهم"، 26ديسمبر2010، نقلا عن: elemaratlyoum.com , le 17.05.2017, 15 :38

ويعتبر المهاجرون الأتراك الأقل نجاحا من بين المجموعات المهاجرة وأغلب الألمان يعتبرون الأتراك ضيوفا وليسوا مواطنين لأنهم عاجزين عن الاندماج داخل المجتمع الألماني، وهذا راجع إلى رغبتهم في التمسك والحفاظ على ثقافتهم الخاصة[1].

المطلب الثاني: اتجاه فكرة الاندماج الأوروبي

اتفق اليمين المتطرف الأوروبي على مواجهة فكرة الاتحاد الأوروبي و إلغاء العملة الموحدة اليورو، و بالمقابل كان للاتحاد مواقف قوية اتجاه اليمين المتطرف، ففي سنة 2000 جرى إقصاء النمسا عن شركائها الأوروبيين بسبب دخول ممثلين لحزب اليمين المتطرف الشعبوي (FBA) للبرلمان، حتى أن الرئاسة الدورية للإتحاد منعت دول الاتحاد من دعم مرشحين نمساويين لتولي مراكز في جمعيات دولية.[2]

و قد صوت البريطانيون للخروج من الاتحاد الأوروبي بنسبة 51.9% بينما صوت للبقاء حوالي 48.1% و هذا يعني بأن الداعون إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي وجدوا فرصتهم لمخاطبة الرأي العام و حشده باتجاه هذا الخيار بكل الوسائل المشروعة، و الداعون إلى البقاء فيه وجدوا نفس الفرصة، و لهذا كانت النتيجة معبرة عن تنافس حقيقي بين خيارين متناقضين.[3]

كما طالب النائب الهولندي اليميني المتطرف "غيرت فيلدرز" بإجراء استفتاء حول إمكانية خروج هولندا من الاتحاد الأوروبي، و أثار حزب الحرية في بيان لاستطلاع

---

[1] مهند خورشيد، "الجالية التركية بألمانيا"، جريدة العربي، يومية، العدد، 10635، لندن، الأربعاء 17ماي2017 .

[2] رندة أبو شقرا، " اليمين المتطرف في أروبا يتحد لمواجهة الاتحاد الأروبي"، 2017.01.23، نقلا عن:
arabic.evroneWS.com le 16.04.2017. à 14:59.

[33] رشا عوض، "خواطر جنوبية حول مغادرة بريطانيا للاتحاد الأوروبي"، 2016.01.25، نقلا عن:
le 15.04.2017. à 18::40.www.altaghyeer.Info

الرأي العام قام به التلفزيون الحكومي الهولندي يقول أن أغلبية الهولنديين يريدون إجراء استفتاء للخروج من الاتحاد الأوروبي.[1]

فالاتحاد الأوروبي الذي كان نموذج يقتدى به في كل تجارب التكامل الإقليمي العالمي، هو اليوم معرض للانهيار و التفكك. فالأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا الصاعدة سياسيا و اجتماعيا تدعوا إلى القطرية، و معاداة فكرة الاندماج داخل تكتل واحد متمثل في الاتحاد الأوروبي، الذي يكلف الدول العضوية فيه مبالغ ضخمة على حساب رفاهية اقتصادها المحلي.[2]

كما دافعت المرشحة في الانتخابات الرئاسية بفرنسا، مارين لوبان عن ضرورة العودة إلى استخدام الفرنك الفرنسي بدلا من اليورو. لأن التعامل بعملة واحدة داخل الاتحاد الأوروبي يشكل عبئا على اقتصاد فرنسا و ميزانيتها.[3]

و في حال خروج فرنسا فعلا من الاتحاد الأوروبي، فإن أسهم منطقة اليورو سيسترجع 35%، و ستخسر باريس تسهيلات الاقتراض التي تمنحها لها منطقة اليورو سنويا و التي تتراوح ما بين 30 و60 مليار يورو، كما سيؤثر هذا القرار بالانفصال على مستقبل الاتحاد الأوروبي و ميزانيته، حيث تعد فرنسا من المؤسسين الأساسين للاتحاد، و يبلغ حجم مساهمتها فيه 16.44% بعد ألمانيا".[4]

---

[1] "اليمين المتطرف في فرنسا و هولندا يدعوا إلى استفتاء العضوية في الاتحاد الأوروبي"، 2016.06.25، نقلا عن: France24.com. le 15.04.2017.

[2] أبو بكر الدسوقي،" جدلية العلاقة بين الاسلاموفوبيا و اليمين المتطرف"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر و التوزيع، ع.208، أفريل 2017)، ص.58.

[3] محمد وتد، "لوبان تسعى لانفصال فرنسا عن الاتحاد الأوروبي"، 2017/04/30. نقلا عن: . Le 05.05.2017.www.arab48.com

[4] عزة الحاج حسن، "مخاوف من انهيار الاتحاد الأوروبي"، 2017/04/01، نقلا عن: www.almodon.com Le . 05.05.2017. à 14:47.

و من جهة أخرى، صرح زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا بأنّه سيطالب بإجراء استفتاء حول خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي إذا تمكن من دخول البرلمان بعد انتخابات 2017، و لكن المحامي "أوفه ليبنسكي" يقول بأن ألمانيا لا يمكنها إجراء استفتاء من أجل مغادرة الاتحاد الأوروبي إلا إذا تغير دستورها و تضمن هذا النوع من الديمقراطية المباشرة.

كما أن الرأي العام الألماني يرفض التصويت على هذا الاستفتاء، و هذا ما توضح في الاستطلاع الذي قام به معهد فورسا، حيث توصل إلى نتيجة 76% صوت معارض لفكرة الخروج من الاتحاد، و 17% فقط موافقون.[1]

و تتخوف ألمانيا بشان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حيث تعد بريطانيا مثل ألمانيا و فرنسا من المساهمين الفاعلين في ميزانية الاتحاد، و قرار خروجها سيؤدي إلى إضعاف سياسته الخارجية و الدفاعية.[2]

[1] "هل يصوت الألمان للخروج من الاتحاد الأوروبي"، 2016/01/02. نقلا عن: m.dw.com. le 05.05.2017. à 15:04.

[2] "ألمانيا و الاتحاد الأوروبي"، 2017/04/26، نقلا عن: www.emaratalyoum.com Le 05.05.2017. à 15:15 .

المطلب الثالث : السياسة الأوروبية اتجاه الإرهاب الدولي

لقد أدت العمليات الإرهابية في مدريد 2004 ولندن 2005 وغيرها من التفجيرات إلى اعتماد الاتحاد الأوروبي خطة لمكافحة الإرهاب في 28 سبتمبر 2001 ، تتضمن سلسلة من التدابير يجب اتخاذها في مختلف القطاعات منها : التعاون القضائي، القضاء على منابع تمويل الجماعات الإرهابية، الحوار السياسي والعلاقات الخارجية، التعاون بين أجهزة الشرطة، مراقبة الحدود وتأمين الوثائق.

كما اعتمد المجلس الأوروبي المنعقد في 25 مارس 2004 إعلانا حول التضامن ضد الإرهاب يفرض تقديم الدعم بكل الأدوات المتاحة خاصة الأدوات العسكرية للدولة العضو في الاتحاد الأوروبي في حال تعرضها لهجوم إرهابي، وفي إطار الجهود الأوروبية لمكافحة الإرهاب قام المجلس الأوروبي في 16و17 أكتوبر 2004 باتخاذ إجراءات منها: تعزيز القدرات الاستخباراتية على المستوى الوطني والإقليمي وعلى مستوى المنظمات الدولية، وأقر المجلس الأوروبي كذلك في 2005 إستراتيجية ضد الإرهاب تقوم على أربع ركائز أساسية هي: الوقاية من ظاهرة الإرهاب، حماية المواطنين والبنية التحتية والنقل عبر هياكل الأمن، تعقب الإرهابيين أي السعي لمنع المجموعات الإرهابية كأفراد من التواصل فيم بينهم، ومن التحرك بحرية، ومن التخطيط للعمليات الإرهابية من خلال تفكيك الشبكات التي توفر لهم الدعم والتمويل، ومن التحرك بحرية ، ومن التخطيط للعمليات الإرهابية من خلال تفكيك الشبكات التي توفر لهم الدعم والتمويل .

وفي إطار السياسة الخارجية الأمنية المشتركة أقيم حوار مع دول مجلس التعاون الخليجي[1] بشان موضوع تمويل الإرهاب، وقد وضع الاتحاد الأوروبي أيضا سلسلة من الإجراءات المتعلقة بمراقبة الحدود فتبادل المعلومات والتعاون القضائي والبوليسي[2].

وقد تزايدت نسبة التفجيرات الإرهابية في الفترة الأخيرة لأوروبا وشهدت فرنسا عدة حوادث كان لها تغطية كبيرة داخل الوسط الفرنسي، حيث أحبط الهجوم الإرهابي على متحف اللوفر الشرطة الفرنسية خلال فترة الانتخابات الرئاسية، ويرى الباحثون أن المستفيد الأول من هذا الهجوم هي زعيمة حزب الجبهة الوطنية "ماري لوبان"، التي تسعى إلى الفوز بالرئاسة وقد اعتبرت لوبان أن تضييع فرنسا لعلاقاتها مع جماعات متشددة في الفترة الأخيرة في سوريا والعراق وليبيا أنتج هذا الارتفاع الهائل للتفجيرات الإرهابية داخل فرنسا[3].

كما وقد تعرضت النرويج لهجومين إرهابيين في 21 جانفي 2011 قام بها نرويجي يدعى "أندرس بهرنغ بريفيك" ضد مبنى حكومي ومعسكر شباب وقد أسفر الهجوم على مقتل 77 شخصا واعتبر الهجومان أسوء اعتداء تعرض له النرويج بعد الحرب العالمية الثانية وقد تم القبض على المتهم برفيك في 24 آوت 2012 وتم الحكم عليه بمدة 21 عاما.[4] ولقد وافق البرلمان الألماني أو البندستاغ على طلب الحكومة الاتحادية برئاسة المستشارة "أنجيلا ميركل" للانضمام إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم

---

[1] إلياس أبو جودة، "الإرهاب والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، 91، (2005)، ص، 8 .

[2] المرجع نفسه .

[3] محمود علي، "الإرهاب يضاعف حظوظ اليمين المتطرف في فرنسا"، 2017/02/04، نقلا عن : elbadil.com , le 21.04.2017

[4] عبد الرحمن رضوان، "أبرز الهجمات الإرهابية في أوربا في القرن 21"، 2016/11/16، نقلا عن : www.altraswt.com , le 21.04.2017

داعش، حيث قامت بإرسال 1200 جندي ألماني وخصصت مبلغ 134 مليون يورو كنفقة مبدئية للقيام بهذه المهمة[1].

ومن جهة أخرى تعمل الشرطة الأوروبية على محاربة دعاية **داعش*** على الانترنت وتعد الدعاية أول بروباغاندا جزءا لا يتجزأ في أي حرب وتحتاج التنظيمات الإرهابية كثيرا إلى الدعاية من اجل نشر أفكارها وعرض انجازاتها ومع اتساع نطاق شبكة الانترنت كأحد تأثيرات العولمة وما رافقها من تنوع في وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي ساعد على جعل نشر الأفكار والدعاية لها أمرا جد سهل في عالمنا المعاصر. وتنظيم داعش أثبت براعته في استخدام الانترنت حيث أصبحت أخباره تنشر وملفات مختلفة في وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة التويتر من أجل جذب مختلف شرائح المجتمع إليه والتجنيد في صفوفه وقد أشارت دراسة نشرها معهد "برو كينغر" الأمريكي للدراسات ان تنظيم داعش يسيطرون على 46 ألف حساب على موقع تويتر سنة 2014 ولمواجهة " البروباغاندا" التي نشرتها التيارات المتطرفة والإرهابية ويرى "فان غيميرت" المسؤول عن الوحدة الجديدة بان مهمةا الوحدة تتقسم إلى ثلاث أقسام هي: التعرف على المحتوى المتطرف الذي يدعوا إلى العنف، اطلاع المسؤولين عن الموقع وشبكات التواصل الاجتماعي على هذه المحتويات بغرض شطبها وإغلاق الحسابات

بالإضافة إلى تحليل المحتويات من اجل ملاحقتها قضائيا ويقر "فن غيرت" أن هناك عددا من دول الاتحاد الأوروبي قد نشأت وحدات مشابهة لهذه في أجهزة شرطتها مثل: بريطانيا وألمانيا[1].

---

[1] غياث بلال، "حول أهداف المشاركة الألمانية في محاربة تنظيم الدولة داعش"، 2015/12/08، نقلا عن : HUFFpost.com , le 21.04.2017

- **تنظيم داعش:** هو تنظيم يتبع الأفكار السلفية الجهادية، ويهدف أعضاءه إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، يتواجد أفراده وينتشر نفوذه بالأساس في العراق وسوريا، زعيم هذا التنظيم "أبو بكر البغدادي"، أنظر "الدولة الإسلامية أو تنظيم داعش"، نقلا عن: https://ar.m.wikipedia.org 21.04.2017 le ,

خلاصة الفصل الأول:

تمثل الأحزاب اليمينية المتطرفة أحد الاتجاهات السياسية التي أصبح لها وزن ثقيل بأوروبا خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر و الأزمة المالية 2008 و ثورات الربيع العربي، و

---

[1] ماتياس فون هاين، "الشرطة الأوربية تحارب دعاية داعش على الأنترنت 2015/07/05، نقلا عن: , Dw.com le 21.04.2017

ارتفاع عدد التفجيرات الإرهابية و زيادة عدد المهاجرين خاصة المسلمين نحو أوروبا الغربية، الأمر الذي دفع بها إلى تغيير أسلوب خطابها السياسي و التركيز على النزعة الاثنوقومية.

تتسم هذه الأحزاب بالعنصرية و التعصب الفكري و الديني و كراهية الأجانب و رفض تدفق اللاجئين إلى أوروبا و فكرة العضوية في الاتحاد الأوروبي.

يلاحظ صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة على مستويين: مستوى الممارسات السياسية ممثل في اتساع القاعدة الانتخابية للأحزاب اليمينية المتطرفة خاصة حزب الجبهة الوطنية الفرنسي وحزب الحرية النمساوي وحزب البديل الألماني أما المستوى الشعبي فقد شمل ظهور حركات شعبية تضم مجموعة من الأفراد تريد تغيير وضعها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

تعد مسالة الهجرة وانتقاد فكرة اسلمة فرنسا محور رئيسي في خطابات الأحزاب المتطرفة حيث يعتبر زيادة تدفق المهاجرين بزيادة بصفة قانونية آو غير قانونية وتوجه اللاجئين نحو أوروبا السبب الرئيسي في ارتفاع معدل البطالة والركود الاقتصادي بأوروبا كما نظر لهم على أنهم مصدر تهديد ثقافي يؤثر على امن الفرد الأوروبي ونقاء عرقه

لقد أثر صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في العمليات السياسية واكتسابه مكانة داخل المشهد السياسي، على بعض السياسات الأوروبية والقضايا التي تشغل الأوروبيين كقضية الهجرة واللجوء، والاندماج في الاتحاد الأوروبي ومكافحة الإرهاب الدولي .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: اليمين المتطرف في فرنسا

الفصل الثاني: اليمين المتطرف في فرنسا

ترتبط قوة اليمين المتطرف الفرنسي بقوة خطابة السياسي المتطابق مع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة بأوروبا عموما وفرنسا خصوصا، ولهذا ركز على ضرورة مواجهة الهجرة والعنف والإرهاب الدولي وتقوية المؤسسات الأمنية، إضافة إلى التقليل من دور الدولة وتركيز اهتمامها على قضايا الدفاع والأمن والسياسة الخارجية وّلك بفضل النجاحات التي حققها اليمني المتطرف بفرنسا من خلال ارتفاع عدد المصوتين له وانضمام مختلف شرائح المجتمع إليه وبهذا أصبح فاعلا مؤثرا في السياسات الفرنسية، وهذا لا يعني أن اليمين المتطرف تيار سياسي جديد بل ترجع أصوله إلى القرن التاسع عشر إلا أن مدلولاته الفكرية ونمط خطاباته وبرامجه الانتخابية تختلف من فترة إلى أخرى حسب الظروف والعوامل المتغيرة وشخصية قائده.

ويتناول هذا الفصل ثلاث مباحث يتطرق المبحث الأول إلى صعود اليمين المتطرف في فرنسا، والمبحث الثاني يعالج تأثير اليمين المتطرف على السياسات الفرنسية، أما المبحث الثالث فيتناول المستقبل السياسي لليمين المتطرف بأوروبا.

المبحث الأول: صعود اليمين المتطرف في فرنسا

يشهد اليمين المتطرف الفرنسي تصاعدا لافتا في الآونة الأخيرة، خاصة بعد وصول مارين لوبان لرئاسته سنة 2011، خلافا لوالدها جان ماري لوبان، حيث ركزت على الاهتمام بقضايا ذات بعد إنساني ثقافي في خطاباتها السياسية، الأمر الذي أكسبها شعبية كبيرة داخل الأوساط الفرنسية.

المطلب الأول: أنواع اليمين الفرنسي

يوجد بفرنسا عدد متنوع من الأحزاب اليمينية منها:

أ) **حزب التجمع من أجل الجمهورية:** تعود جذور هذا الحزب إلى الأربعينيات عندما حاول ديغول تنظيم اليمين الفرنسي وتوحيد صفوفه وذلك وفق مرحلتين:

المرحلة الأولى: أنشأ ديغول حزب تجمع الشعب الفرنسي وذلك من أجل القيام بحملة ضد النظام البرلماني المتطرف، الذي وضعه دستور 1949 وحصل في الانتخابات العامة سنة 1951 على أكبر عدد من المقاعد (166) مقعد في الجمعية الوطنية، ولكنه تدهور تدريجيا وانقسم إلى عدة أحزاب فرعية.

المرحلة الثانية: أنشأ ديغول سنة 1958 حزب الوحدة من أجل الجمهورية كخلاف لحزب تجمع الشعب الفرنسي، وجعله أقوى من سلفه، وقد كان حزب الوحدة يمينيا بحثا عند تأسيسه لكنه تحول فيما بعد إلى أحزاب الوسط، ثم تحول اسم الحزب إلى حزب التجمع من أجل الجمهورية بقيادة جاك شيراك، وكان هذا الحزب طوال عشرون سنة انعكاسا لشخصية ديغول، وفي السنوات الخمسة الأخيرة تحول مساره نحو الليبرالية الاقتصادية، ويضع فرنسا فوق كل اعتبار.[1]

ب) الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية: تأسس سنة 1978 تنفيذا لرغبة جيسكار ديستان، من أجل إيجاد مجموعة متماسكة من القوى السياسية المؤيدة له في الجمعية الوطنية، وتتضمن أطروحاته بناء الدولة الحديثة من خلال القضاء على الإرهاب والعنف ومحاربة الفساد والهجرة غير الشرعية، وتقليل عدد الوزارات وحصل الحزب في انتخابات

---

[1] "الأحزاب في فرنسا"، 16/جانفي/2010، نقلا عن:

. Le 13.05.2017. 19 :49.www.marefa.org

1997 على 43% من الأصوات، وحزب الاتحاد عبارة عن كونفدرالية تضم الأحرار والوسط والراديكاليين.

الحزب الجمهوري: تأسس سنة 1977 وانبثق عن الجمهوريين المستقلين، وأصبح فيما بعد الدعامة الرئيسية للرئيس ديشان الذي يعد أبرز زعمائه.

الحزب الراديكالي: تأسس سنة 1901 وكان يدعو إلى النظام الجمهوري وسياسة اجتماعية متطلعة، ودافع عن العلمانية وكان يضم النبلاء وأصحاب المصالح الاقتصادية، وكانت الجمهورية الرابعة مركز نشاطه، حيث شارك في العديد من حكوماتها، وأيديولوجيته تقوم على تأييد الديمقراطية الليبرالية ويدافع عن فكرة عدم تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية.

الوسط الديمقراطي: انبثق عن الحركة الجمهورية الشعبية سنة 1965 برئاسة جان لوكانويه.[1]

ج) الجبهة الوطنية الفرنسية: تتشكل من تيارات تقع في أقصى اليمين، مثل الموالين لنظام فيشي سابقا والمتعاونين مع النازية، الكاثوليك المتطرفين، قدماء أنصار الجزائر فرنسية والقوميون المتطرفون، ويقوم برنامجها الانتخابي على تحديد الهجرة باعتبار المهاجرين خطرا كبيرا على الثقافة الفرنسية، لذلك يجب إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، وحتى سنة 1983 كنت الجبهة هامشية وليس لها وزن في الحياة السياسية وبعد هذا التاريخ تزايد عدد مناصريها ليصل رئيسها جان ماري لوبان إلى الجولة الثانية في الانتخابات الرئاسية لسنة 2002، ويحصل على 17.8% من الأصوات أي ما يعادل 5.5 مليون ناخب.

استطاعت الجبهة الوطنية استغلال الأزمة الاقتصادية سنة 2008، والتداعيات المترتبة عنها من بطالة وغياب للأمن في العديد من المناطق وملفات الفساد المالي والسياسي لبعض أحزاب اليمين واليسار لصالحها، وقد انشق عن الجبهة سنة 1998 الرجل الثاني فيها (برينو ميكريه) وأسس حزبا خاصا به يحمل نفس الأفكار المتطرفة، ويتواجد أنصار حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف بشكل أساسي في الجزء الشرقي

---

[1] المرجع نفسه

من فرنسا وخاصة جنوب شرق الألزاس وفي محيط باريس، والمناطق المتأثرة من الأزمة المالية، وتعد فئة النساء الأشد معارضة للجبهة إلى جانب الكاثوليك المتدينين المعتدلين، وقد بلغ عدد المنتسبين لها حسب بياناتها الرسمية لسنة 2007 400 منتسب،[1] وهذا ذليل على شعبية الحزب وانتشاره.

المطلب الثاني: التوجهات الفكرية لليمين المتطرف الفرنسي

لقد شهد الخطاب السياسي لليمين المتطرف الفرنسي تطورا ملحوظا، خلال فترة مارين لوبان التي ترأست الحزب سنة 2011 خلفا لوالدها جان مارين لوبان الذي أسس الحزب سنة 1972 وترأسه لمدة أربعون عاما.

يعد جان ماري لوبان من الليبراليين المناهضين للشيوعية وقد شكلت العنصرية ضد المهاجرين ومعاداة السامية والديانات الأخرى أحد أهم معالم الاتجاه اليمين المتطرف الذي قاده جان ماري لوبان، وأكد في تصريح تلفزيوني سنة 1996 أنه يؤمن بعدم تساوي الأجناس، حيث يقول:" إن الأشخاص السود مثلا بإمكانهم الجري بسرعة أكثر من البيض، بينما يسبحون بسرعة أقل." وأدين سنة 2012 بسبب تصريح أطلقه سنة 2005 أكد فيه بأن الاحتلال النازي لفرنسا لم يكن تميز إنساني في كل مراحله، وكان من أشد دعاة الجزائر الفرنسية وقاد لأجل ذلك حملة تعبوية لإقناع الرأي العام الفرنسي بإبقاء الاحتلال الفرنسي للجزائر.[2]

حصل جون ماري لوبان على لقب الرئيس الشرفي لحزب الجبهة الوطنية، لكن المكتب التنفيذي للحزب برئاسة ابنته مارين لوبان قرر تعليق عضويته في 4 ماي 2015

---

[1] هايل نصر، 4/ 6 / 2010 " الأحزاب السياسية الفرنسية" نقلا عن:

. Le 24.05.2017 . 18.48.www.startimes.com

[2] جان ماري لوبان، 2015/04/23 نقلا عن

.le 30/05/2017. a 18 :32 .www.aljazera.net

بسبب تصريحاته المسيئة لليهود تحديدا، وتوعدت قيادات الحزب بحذف المنصب الشرفي منه.[1]

لكن الجبهة الوطنية حظيت بعد اعتزال جون ماري لوبان، والتخلص من التصريحات الحادة في حق اليهود والأفارقة والعرب، وتولي ابنته قيادة الحزب بحملة إعادة تأهيل ساهم فيها الإعلام بشكل كبير، وتراجعت بذلك صورة الأب السيئة لتحل محلها ملامح فتاة شقراء تركز في خطابها على الدفاع عن استقلال الوطن، ورفض تواجد المهاجرين العرب والمسلمين خاصة داخل الأراضي الفرنسية وتجنبت السقوط في تصريحات حماسية معادية للسامية.[2]

ويقوم البرنامج السياسي لماري لوبان خلال حملتها الانتخابية للرئاسة سنة 2017 على جملة من المسائل أهمها:

- محاربة العولمة
- الحفاظ على هوية أوروبا ورفع شعار فرنسا للفرنسيين
- طرد كل الأجانب إلى بلدانهم الأصلية، وسحب الجنسية من مزدوجي الجنسية في حال قيامهم بعمليات إرهابية.
- الانسحاب من منظومة شنغن ومن الاتحاد الأوروبي ومن حلف الناتو.
- إلغاء فكرة العملة الموحدة " اليورو" وإنشاء عملة وطنية جديدة خاصة بفرنسا فقط.
- فرض ضرائب على عقود عمل الأجانب، وتحديد سن التقاعد إلى ستون سنة.
- تطبيق قانون الأولوية الوطنية في العمل أي منح الأسبقية للفرنسيين في التوظيف.
- إلغاء مجانية التعليم لأبناء الأجانب.
- إصدار قرار يتعلق بالمهاجرين المقيمين بصفة قانونية يقوم على إلزامية دفع نفقات الرعاية الصحية خلال العامين الأولين من الإقامة بفرنسا.

---

[1] المرجع نفسه.

[2] جبران الشداني،" مارين لوبان تقود المشهد السياسي بفرنسا"، 2014/05/27 نقلا عن:

www.matarmatar.net: 46 . 16 le 30/05/2017 ..

كما أوضحت زعيمة الحزب بأنها تسعى لإقامة علاقات سلمية وبناءة ومتوازنة مع كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والاعتراف بأحقيتها في جزيرة القرم وذلك في حال فوزها بالانتخابات الرئاسية سنة 2017.[1]

انتهجت مارين لوبان وبتأثير مباشر من فلوريان فيليبوه ذو الخلفية اليسارية الذي انظم للجبهة الوطنية، وأحدث نقلة في أطروحاتها السياسية والاقتصادية، خطابا معاديا للعولمة وللشراكة الأوروبية، واقتربت بذلك من اليساريين، فأصبحت تدافع عن حقوق الطبقات المتوسطة والفقيرة إلى جانب حماية الشركات الفرنسية من المنافسة الخارجية.

كما تعهدت بأن تعيد لفرنسا سيادتها الاقتصادية المسلوبة بسبب الاتحاد الأوروبي، وتتفادى لوبان أن يخرج خطاب حزبها العنصري إلى العلن أمام وسائل الإعلام حتى لا ينفر منها الفرنسيون، حيث ركزت على الابتعاد عن العبارات المستفزة التي ركز عليها والدها، وأقرت لوبان علمانية فرنسا على الصعيد العملي، أما من الناحية النظرية فهي تتمسك بالإرث الثقافي والحضاري لبلدها وتدافع عنه.[2]

لهذا يعتبر خطاب لوبان عبارة عن حقيقة تجسد المرجعية الإيديولوجية ذات التنوع الثقافي الكبير، وطالبت بهوية ديمقراطية جديدة من اجل الاستقرار انطلاقا من اللعبة الديمقراطية، مما أدى إلى مواجهة العجز المتمركز في شريحة سياسية معينة فاسدة، كما قامت ماري لوبان باستبدال هوية فرنسا من كراهية اليهود إلى كراهية المسلمين خلافا لمنهج والدها، فهي تسعى للوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها.[3]

---

[1] آلان كرد، " الانتخابات الرئاسية الفرنسية"، 8 فيفري 2017، نقلا عن kassiuon.org. le 23 .05.2017. 13 :29.

[2] حسن مراد، " مارين لوبان الصورة المتغيرة"، 2017/04/19 نقلا عن: 15:41. 2017. 05 . 31. Le www.almodon.com .

[3] ميشال اليتشانينوف، " قراءة في الخطاب السياسي لماري لوبان "، 2017/01/21، نقلا عن: 14:20. 2017. 05. 31 actajadud.com. le

المطلب الثالث: المشاركة السياسية لليمين الفرنسي المتطرف

تزايد عدد المصوتين والمؤيدين للجبهة الوطنية الفرنسية، وهذا يبرز من خلال النجاحات التي حققتها في الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية، وبدأ صعود الجبهة الوطنية في الانتخابات المحلية سنة 1983، حيث حصل جان ماري لوبان على 113% من الأصوات في الدائرة رقم عشرون بإقليم باريس، ثم حصل في الانتخابات المحلية الجزئية في أفريل سنة 1983 بإقليم الدور على 167% من الأصوات، وفي إقليم أولناي على 12% من أصوات الدائرة الثانية في موربيهان، وتراجع نشاط الجبهة في الانتخابات المحلية سنة 1989 على 2.5% من الأصوات، وقد استقر وضع الجبهة الوطنية انتخابيا في فرنسا خلال الانتخابات التشريعية في مارس 1986، حيث طبق نظام الانتخاب الجديد على أساس التمثيل النسبي، والذي صدر بقانون 17 ماي 1985، حيث تمكنت قوائم الحزب في الانتخابات التشريعية من الحصول على تأييد (2760880) ناخب يمثلون 99% من الأصوات المشتركة، وأصبح بذلك للجبهة الوطنية (35) نائب في البرلمان، كما حصل الحزب في الانتخابات الإقليمية على 9.6%، ودخل أكثر من 30 مستشار إقليمي في 21 من أل 22 مجلس إقليمي فرنسي.

وبعد هذا الصعود لليمين المتطرف بفرنسا اتهم يمين الوسط أو تيار المحافظون " فرانسوا ميتران" وحزبه الاشتراكي بأنهم المسؤولون عن هذا الصعود اللافت، لأن الرئيس ميتران عاد إلى نظام التمثيل النسبي في الانتخابات والذي بموجبه يحصل كل حزب عل مقاعد في البرلمان بنسبة عدد الأصوات التي يحصل عليها في الانتخابات.[1]

واعتبر اليمين المحافظ والوسط أن ميتران عمد إلى الرجوع لهذا النظام من أجل تفادي حدوث أي خسارة للحزب الاشتراكي في الانتخابات التشريعية سنة 1986، ومنع وصول يمين الوسط إلى السلطة، ولهذا وصل تيار حزب الجبهة الوطنية، وبالرغم من أن الانتخابات الرئاسية عادة ما تكون غير ملائمة للمترشحين المتطرفين، إلا أن لوبان حقق رقما قياسيا في الانتخابات الرئاسية الفرنسية سنة 1988، حيث حصل على تأييد أربع ملايين ونصف ناخب يمثلون 14.4% من الأصوات المشاركة في الانتخابات، وهذا دليل

---

[1] ستار جبار الجابري، مرجع سابق، ص 50.

بأن اليمين المتطرف أصبح يمثل عنصرا فاعلا ومؤثرا في الحياة السياسية الفرنسية خصوصا بعد انتشار شعبيته في مختلف الأقاليم ومختلف الشرائح المجتمعية، حيث تعدى عدد مؤيديه من تجار وعمال نسبة 20% وأصبح يحتل المركز الرابع محل الحزب الشيوعي الفرنسي.

وبحلول سنة 1988 بدأت تحولات على مستوى الحزب، حيث حصل على 9.8% من الأصوات في الانتخابات التشريعية بعد إلغاء نظام التمثيل النسبي في الانتخابات والعودة إلى العمل بنظام الأغلبية على مرحلتين، والذي يقوم على التحالفات الانتخابية، وفعلا قام اليمين المعتدل بإتباع إستراتيجية جديدة، تمثلت في تقديم مرشح واحد يمثل تحالفاً انتخابياً بين حزب التجمع من أجل الجمهورية و الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية وهذا أدى إلى تراجع مركزية حزب الجبهة الوطنية إلى مجرد مساند لمترشحي اليمين بنظام الأغلبية أدى إلى انحصار نتائج التصويت للجبهة إلى 5.2% من الأصوات، وهذا دليل بأن اليمين المتطرف لا يمكنه أن يحقق نجاحا إلا إذا تحالف مع اليمين المعتدل.

لكن الجبهة الوطنية حققت تقدما في الانتخابات الرئاسية لسنة 1988 بحصوله على 14.4% من الأصوات، وارتفع عدد أصواته سنة 1995 إلى 15%، وتبقى النتيجة الأفضل التي حققها اليمين المتطرف بفرنسا هي التي كانت في الانتخابات الرئاسية لسنة 2002، حيث حصل لوبان في الدورة الأولى للتصويت على 16.95% أوصلته إلى الدورة الثانية، حصل فيها على 17.85% من الأصوات مقابل 82.15% صوت لصالح جاك شيراك وهذه النتيجة كانت ضربة على اليسار الفرنسي، دفعت "بليونيل جوسبان" للخروج من الانتخابات الرئاسية الفرنسية في المرحلة الأولى، وكرد فعل على هذه النتيجة اتحد اليمين المعتدل واليسار الفرنسي لمواجهة اليمين المتطرف الفرنسي، فقاموا بمظاهرات أهمها مظاهرة 1 أفريل 2002 ضمت أكثر من مليون ونصف متظاهر أغلبهم من اليسار، وأدعى المتظاهرون بأن الجمهورية مهددة، وأنهم يتظاهرون للدفاع عنها من خطر تمدد اليمين المتطرف في فرنسا ووصول لوبان إلى السلطة وتنفيذها لقراراتها.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص 52.

غير أن الجبهة الوطنية الفرنسية احتلت المركز الثاني في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية سنة 2000، وفشلت الجبهة في تحقيق مكاسب انتخابية كبيرة في الانتخابات الإقليمية سنة 2004 وفي الانتخابات الإقليمية التي أجريت في مارس 1998، ارتفعت أصوات الجبهة إلى 15.27% وحصلت على 19 منطقة من أصل 22 مقعد.[1]

وحصلت مارين لوبان في الانتخابات الرئاسية الفرنسية لسنة 2012 على 17.90% من الأصوات، حيث صوت لها 6421426 من مجموع 20935883.[2]

وبلغت نسبة التصويت للجبهة الوطنية 6.84% من الأصوات واحتلت بذلك المرتبة الثالثة وفازت في ست مدن منها بيزييهوفريجوس إضافة إلى بومون بالشمال، كما حقق ستيفن رافيير مرشح الجبهة الوطنية فوزا كبيرا في الدائرة السابعة بمرسيليا، ليصبح الرئيس الأول للبلدية تحث راية اليمين المتطرف.

وتصدرت الجبهة الوطنية الانتخابات الأوربية بفرنسا بعد حصولها على 25% من الأصوات أمام حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية الذي حصل على 20% من الأصوات، فيما حقق الحزب الاشتراكي الحاكم المرتبة الثالثة ب 14% من الأصوات.
ووصف " مانويل فالس" رئيس الحكومة الفرنسية هذا الفوز الساحق للجبهة بالزلزال السياسي، كما اعتبر تقدم اليمين المتطرف بفرنسا دليل على فشل وتراجع السياسات الحزبية التقليدية.[3]

وقد تصدر حزب الجبهة الوطنية، الجولة الأولى من الانتخابات المحلية لسنة 2015 في ست مناطق تقريبا من أصل ثلاثة عشر، جامعا أصوات تتراوح ما بين 27.2% و 30.8%، وحازت لوبان في منطقتها على ما بين 40.3% و 43% من

---

[1] Mabelberezin , "xenophobia and the new nationalis" , p 279, 1/10/2006 . .

[2] " الانتخابات الرئاسية الفرنسية"، نقلا عن:.33: 22 .2017 . 20 .03 le .http5://ar.m.wikipedia.org

[3] طاهر هاني، " اليمين الفرنسي يتصدر النتائج الأولية في الانتخابات البلدية"، 2014/03/30. نقلا عن:

.06: 14 .2017.05.22 le .M.France24.com

الأصوات متقدمة بذلك على المعارضة اليمينية بنسبة 25% وعلى الاشتراكيين بنسبة 18%.[1]

كما احتل الحزب المركز الثالث في الجولة الأولى لانتخابات مجالس الأقاليم في فرنسا بحصوله على 24.5% من الأصوات.[2]

وحصلت لوبان في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية لسنة 2017 على 21.5%، بينما حصل ماكرون على 23.8%، كان أقرب المنافسين لماكرون ولوبان هو مرشح اليمين فرانسوا فيون، ومرشح أقصى اليسار، جون لوك ميلونشون، وحصل كل منهما على أكثر من 19% من الأصوات، ومن المتوقع أن يساند العديد من المنافسين السياسيين ماكرون من أجل إبعاد الجبهة الوطنية عن السلطة.[3]

وأظهرت البحوث أن العمال والطبقات الوسطى هي الفئات الأكثر تمثيلا بين الناخبين اليمينيين المتطرفين، كما ترتبط النتائج الانتخابية للأحزاب اليمينية المتطرفة الجديدة ارتباطا إيجابيا بزيادة عدد المهاجرين، وارتفاع طلبات اللجوء، وهذا ما أظهرته نتائج التصويت للجبهة الوطنية الفرنسية، حيث أن التصويت كان أعلى بين الناخبين الذين يعيشون قرب مناطق ذات تركيز عال من المهاجرين غير الأوروبيين.[4]

ولا يعتبر حزب الجبهة الشعبية الممثل الوحيد للفكر اليميني المتطرف بفرنسا، فقد انشقت عنه مجموعة من اليمينيين منها: الحركة الوطنية الجمهورية بقيادة " بروذوميغري"،

---

[1] " فرنسا: الجبهة الوطنية بزعامة لوبان تتصدر الانتخابات المحلية"، 2015/12/18، نقلا عن:

Le 22.05.2017 , 19 :50.http://www.djazairess.com

[2] " الجبهة الوطنية تحتل المرتبة الثالثة في انتخابات الأقاليم"، 2015/03/22، نقلا عن:

le 22.05.2017. 20 :03. https://arabic.rr.com

[3] " الانتخابات الفرنسية: ماكرون يتمتع بحظوظ قوية في الجولة الثانية"، 2017/04/24، نقلا عن:

le 22.05.2017.13:49.www.bbc.com/arabic/world

[4]Jens Rydgren , " Immegrationscptics, xenophobesarracists ? radical right- wiugin six westEuropeancountries ,European Journal of politicalResearch . 2008, p 756 .

لكن تأثيره ظل هامشيا في الساحة السياسية، ولم يحصل منذ تأسيسه إلا على 31% من الأصوات، أما الحركة الثانية فهي رابطة الجنوب، أسسها " جاك بومبار" وحققت هذه الرابطة نتائج جيدة في السنوات الأخيرة، مكنتها من تمثيل ثلاث بلديات والحصول على مقعد في البرلمان الفرنسي.[1]

[1]" كيف نجح اليمين المتطرف في الصعود بآوروبا، 2016/12/30، نقلا عن

HUFFpost.com le 29.03.2017.15 :38.

الموقف الانتخابي للجبهة الوطنية الفرنسية

الانتخابات الرئاسية	1974	1988	1995	2002	2007
	%0.7	%14.4	%15	%17.85	%11
الانتخابات التشريعية	1986	1988	1993	1997	-
	%9.8	%9.9	%12.5	%15	-
الانتخابات الاوروبية	1984	1989	1994	1999	-
	%11	%11.9	%10.5	%9	-

المصدر: مجلة السياسة الدولية، العدد 35.

الجدول يوضح التطور الانتخابي الذي حصل في الموقف الانتخابي لليمين المتطرف الفرنسي (حزب الجبهة الوطنية) في العمليات الانتخابية الثلاث بفرنسا (الرئاسية، التشريعية، الاوروبية)، حيث أخد في الصعود تدريجيا منذ سنة 1988 بنسبة 14.4%، وقد حقق نجاحا هائلا سنة 2002 بنسبة 17.85% لكنه تراجع عام 2007 في الانتخابات الرئاسية، كما حقق في الانتخابات التشريعية صعودا لافتا منذ 1986 بنسبة 9.9% من أصوات الناخبين لتصل سنة 1997 إلى 15% من الأصوات.

وأخيرا حقق الحزب نجاحا في الانتخابات الاوروبية خصوصا سنوات 84- 89- 94 بنسب تتراوح ما بين 10% و 11% غير أنه انخفض إلى 9% من الأصوات سنة 1999 لكنه تراجع ضئيل، وهذا دليل على نجاح الحزب في المشهد السياسي الفرنسي وصعوده اللافت بفضل التغيير في نمط الخطاب، الأمر الذي أكسبه تأييد شعبي كبير.

المبحث الثاني: تأثير اليمين المتطرف على السياسات الفرنسية

أصبح اليمين المتطرف تيارا سياسيا مهما في فرنسا ونظامها السياسي، بفضل ما حصل عليه من أصوات في الانتخابات ومقاعد في البرلمان، مكنته من التأثير في بعض السياسات الفرنسية.

المطلب الأول: اليمين المتطرف وقضايا الهجرة

تعتبر قضايا الهجرة من أولى أولويات اليمين المتطرف الفرنسي الممثل في الجبهة الوطنية، حيث ربط تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في فرنسا بقضية الهجرة ومنافسة المهاجرين للسكان الأصليين في الوظائف العامة والخاصة وزيادة الإنفاق الحكومي على المهاجرين في الوقت الذي قلت فيه الموارد، ويكمن الحل لمشكلة الهجرة في استبعاد المهاجرين وطردهم خارج فرنسا عبر أعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، وحسب البرنامج الانتخابي الرئاسي للجبهة الوطنية سنة 2007، تعد الهجرة إلى فرنسا من ضمن حركية الهجرة الدولية من الجنوب الفقير إلى الشمال الغني، وترفض الجبهة الوطنية تقديم مساعدات اجتماعية للأجانب، وتقترح جملة من الإجراءات للحد من هذه الظاهرة منها:

- إلغاء مبدأ الحق في الأرض والجنسية المزدوجة.[1]
- فرض الرقابة على الحدود الفرنسية وإلغاء اتفاقية شنغن.
- إتباع سياسة الهجرة صفر Immigration zero ما عدا طلب اللجوء السياسي.
- إلغاء كل أشكال المساعدة اللامشروطة للمهاجرين السريين واتباع سياسة تمييزية في الوظائف وكل مناحي الحياة بتقديم الأولوية الوطنية La préférence national.

---

[1] توازي ايلاس، " دراسة في السياسة الخارجية الفرنسية لفترة ما بعد نهاية الحرب الباردة"،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم لسياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2013/2012)، ص ص 245- 246.

- التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف مع الدول المصدرة للهجرة في سبيل وضع حلول للقضاء على هذه الظاهرة والحد من تداعياتها.[1]

وكان قانون التجنيس الذي ظل مستمرا إلى غاية سنة 1992، يعتمد على الإقامة لمدة خمس سنوات في البلاد، ويصبح الطفل أوروبيا بصورة تلقائية إذا ولد في فرنسا، وعاش بها لمدة خمس سنوات وليس لديه أي أعمال إجرامية، وأن يكون أحد والديه مولودا بفرنسا، ولكن الحكومة وضعت قانونا سنة 1994 يمنح الجنسية للطفل المولود بفرنسا بعد بلوغه سن الثامنة عشر دون ارتكابه جريمة.

وغالبا ما يتجه المهاجرين نحو الضواحي الفرنسية، وتقوم السلطات بعدها بدمجهم في هذه المناطق، وهذا يؤدي إلى حدوث تنافس حول الأسواق والموارد المتوفرة بين المهاجرين سكان الضواحي الأصليين، قد تصل أحيانا إلى صراعات وأعمال العنف العرقي، وتتصاعد بالتالي الدعوات لإيقاف الهجرة ومنعها.[2]

وبتوظيف هده الظاهرة في البرنامج الانتخابي للجبهة الوطنية خلال الثمانينات والتسعينات في فترة جان ماري لوبان فازت الجبهة بعدد بارز من الأصوات في الانتخابات المحلية والوطنية والأوروبية، وأكبر المصوتين لها كان من العاطلين عن العمل والعمال والحرفيين والتجار المتخوفين على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي من تزايد عدد المهاجرين، ففي سنة 1968 وافق 51% على فكرة أن هناك أجانب أكثر مما ينبغي من خارج الاتحاد الأوروبي يعيشون في فرنسا وبذلك تصاعدت الدعوات لطرد المهاجرين من أوروبا وتصاعد معها الشعور بكراهية الأجانب ورفض تواجدهم.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 251.

[2] عباس عباس، مترجما، الأمة والمواطنة في عصر العولمة، ط1،(دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

وترى زعيمة حزب الجبهة الوطنية الجديدة ماري لوبان بأن الجنسية الفرنسية يجب أن تكون إما وراثية أو مستحقة، أما المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يجدون عملا خلال ثلاثة أشهر فيجب ترحيلهم.

كما اعتبرت أن الإسلام والهجرة ثنائية غير قابلة للتجزئة ووعدت في حال نجاحها في الانتخابات الرئاسية 2017 ووصولها للحكم، إلى تجميد جميع مشاريع بناء المساجد في فرنسا إلى أن يتم التحقق من مصادر تمويلها، وستعمل على توسيع قانون منع ارتداء الرموز الدينية في المدارس وحتى الأماكن العامة.[1]

وقد ظهرت قضية الحجاب في فرنسا لأول مرة سنة 1989 عندما طرد أستاذ شابتين من المدرسة لارتدائهما الحجاب وفي ديسمبر 2003 عقدت الحكومة الفرنسية اجتماعا رسميا اقترحت فيه قانون يمنع ارتداء الحجاب أو أي رمز ديني بجميع المؤسسات الحكومية والجامعات.[2]

كما قامت وزارة الداخلية الفرنسية بإصدار منشور وزاري جديد بتاريخ 12 أوت 2011، متعلق بقائمة الحرف والمهن المفتوحة للمهاجرين والأجانب، تضمنت 16 مهنة فقط بعد أن كانت 30 حرفة وفقا لمرسوم 15 جانفي 2008، وهذا بهدف الحد من الهجرة القانونية نحو فرنسا خاصة العمالية منها والتي كانت تقدر سنويا بحوالي 20000 عامل أجنبي، فحكومة فرانسوا فيلون "francoisfillion" اعتبرت أن الحد من العمالة الأجنبية

---

[1] " موقف ماري لوبان حيال قضية الهجرة قبل الجولة الثانية م ن الانتخابات الرئاسية الفرنسية"، 2017/05/15، نقلا عن:

www.Informigrants. Net. Le 23.05.2017.22 :32

[2] MabelBerzin ,opcit .

هي الوسيلة الأفضل لتخفيض نسبة البطالة الوطنية في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية وبالتالي وضعت بهدف تخفيض الهجرة العمالية إلى حدود 10000 عامل أجنبي سنويا.[1]

ساهم استخدام قضية الهجرة في السياسات الحزبية لليمين المتطرف الفرنسي في رفع سقف التصويت وعدد من المؤيدين له من مختلف شرائح المجتمع.

المطلب الثاني: السياسات الفرنسية بعد التفجيرات الإرهابية

واجهت فرنسا منذ تصاعد التهديدات الإرهابية دخل أراضيها خسائر دفعتها لمواجهة هذا الخطر وفي سبيل ذلك اتخذت عدة وسائل وخطوات منها:

أصدرت فرنسا قانونا لمكافحة الإرهاب، وشهد القانون 14 تعديلا خلال السنوات التسع الماضية، وينص على: جواز مراقبة الهواتف والانترنت، وزرع كاميرات مراقبة في الأماكن العامة، وملاحقة أي فرنسي يسافر للتدرب على أعمال إرهابية خارج البلاد، حتى لو لم يمضي شبابه على الأراضي الفرنسية، وذلك بتهمة تشكيل عصابة إجرامية تهدف لارتكاب عمل إرهابي، وهي جريمة تعاقب بالسجن لمدة عشر سنوات، وغرامة تبلغ 225 ألف يورو، وشهد القانون تعديلا في نوفمبر 2014، قبل الهجوم على صحيفة "شارلي ايبيدو"، ونص التعديل على منع الفرنسيين من السفر للانضمام إلى جماعات جهادية في سوريا بعد انضمام مئات الفرنسيين لتنظيم داعش، ومصادرة جواز سفر وبطاقة هوية لكل من أمضى بين ستة أشهر وعامين بها، ومنع المشتبه بهم بانضمامهم لتنظيم داعش من دخول فرنسا، ومراقبة السلطات للمواقع الالكترونية التي تدعو للتطرف، ومطالبة مديرها بمسح المحتويات المتشددة وحظر المواقع التي تدافع عن الإرهاب.[2]

---

[1] هايل نصر" هجرة منتقاة وليست مفروضة"، الحوار المتمدن، العدد 1552،(16-05-2006)، نقلا عن:

www .alhewar.org/debat/show.art.asp ? aid. Le 27.05.2017.15 :03.

[2] أحمد إمام، " قانون مكافحة الإرهاب في فرنسا... 14 تعديلا في 4 سنوات"، 2015/07/09، نقلا عن:

m.elwatannews.com/news/details. Le 01.06.2017.a 14 :18.

وبعد تسع سنوات من العمل بالقانون القديم، صدر في مارس الماضي قانون جديد باسم تعزيز مكافحة الإرهاب، طرحته الحكومة الفرنسية ووافق عليه البرلمان، وينص القانون على جواز اختراق من وصفهم "بالإرهابيين المحتملين" ومراقبتهم من خلال أذونات إدارية دون الحاجة إلى موافقة قضائية، اللجوء إلى أجهزة لتسجيل كلام أشخاص وصورهم، أو لبرامج معلوماتية تلتقط البيانات المعلوماتية، ما يسمح لعناصر الاستخبارات بوضع ميكروفونات وكاميرات تجسس، مع توفير نحو 2680 فرصة عمل في الأجهزة الأمنية والدفاع من أجل مراقبة المتطرفين الفرنسيين الذين تجاوز عددهم في سوريا والعراق 1450 قتل منهم 89 فرنسيا حتى الآن، وهذا القانون سيسمح بحماية البلاد والشعب الفرنسي، وانقاد العديد من المتطرفين الفرنسيين، بالإضافة إلى الإبقاء على انتشار 7 آلاف عسكري بشكل دائم على الأراضي الفرنسية قابلة للزيادة في حال حصول طوارئ.[1]

انتبهت السلطات الفرنسية منذ بداية 2010 إلى محدودية ترسانتها الأمنية والقانونية في مواجهة أشكال الإرهاب الجديدة فشرعت تدريجيا إلى وضع إستراتيجية أمنية جديدة لمحاربة الإرهاب، وخلال سنة 2012 تعرضت فرنسا إلى عملية إرهابية نوعية جعلتها تكتشف معطيات غير مسبوقة في الخطر الإرهابي، حين قام شاب فرنسي من أصل جزائري اسمه محمد مراح، بثلاث عمليات منفصلة ومتسلسلة، حيث هاجم مدرسة يهودية في تولوز وقتل أربعة مدنيين.[2]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد الله الصالحي، " فشل فرنسا باستباق الهجمات الإرهابية... ومطالبة بإجراءات أمنية أشد"، 2015/11/16 نقلا عن:

https:// arabic.rt.com. le 02 .06.2017.a 15 :13.

وركزت السلطات حينها على خطة أمنية جديدة، استهدفت بالخصوص احتواء ظاهرة "الذئاب المنفردة"، أو الأفراد الذين يخططون وينفذون عمليات إرهابية دون الارتباط بقاعدة هرمية تعطي لهم الأوامر وتوفر لهم الإمكانيات، ومن بين التدابير المتخذة آنذاك:منع دخول الأجانب المشتبه بانحيازهم لتيارات جهادية، وحظر الخروج من فرنسا على الأشخاص المشتبه بهم، والانتباه لأول مرة إلى دور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فتم إصدار قوانين تمنح السلطات الحق في حجب المواقع التي تروج للعنف الجهادي ومحاربة الجهاد الرقمي بوسائل تكنولوجية متطورة تسمح بالتجسس على الحسابات الشخصية للأفراد المشتبه بهم.

وبعد اعتداءات مجلة شارلي اعتداءات مجلة " شارلي إيبيدو" عززت السلطات إستراتيجيتها الأمنية ضد الإرهاب وأطلقت الرجة القصوى من عملية فيجي وجندت نحو 30 ألف شرطي وجندي لهذه المهمة تكفلوا بمهمة حراسة المنشآت الحساسة والمباني الحكومية والقيام بدوريات في المطارات ومحطات القطار والشوارع الرئيسية.

بعد العملية التي نفدها مواطن فرنسي من أصول جزائرية يدعى "ياسين الصالحي"، ضد معمل للبتروكيماويات في بلدة سانت كونتان بضواحي مدينة غرونوبل، قررت الحكومة بتشديد الإجراءات ضد المساجد المعروفة بميولها السلفية المتطرفة واتخذت إجراءات تتيح طرد الأئمة الذين يروجون للأفكار العنيفة وينتقدون مبادئ الجمهورية الفرنسية.[1]

لكن السلطات تجد نفسها عاجزة عن استباق الاعتداءات الإرهابية رغم محاولاتها لتعزيز مجالها الأمني، مثلما حدث مع المغربي "أيوب الخزاني" الذي حاول القيام باعتداء على متن قطار تاليس السريع الرابط بين أمستردام وباريس، وأثارت هذه العملية التي تم إجهاضها تساؤلات حول كيفية صعود الخزاني إلى القطار حاملا رشاش كلاشنكوف

---

[1] المرجع نفسه.

ومسدس وكمية كبيرة من الذخيرة، دون أن يتعرض لعملية التفتيش والمراقبة، رغم أنه مصنف كشخص خطير لدى المخابرات الاسبانية والفرنسية والبلجيكية، وفي هذا الصدد اتخذت الحكومة إجراء يسمح لموظفي القطارات بتفتيش المسافرين ومراقبة أمتعتهم.[1]

وتعرضت باريس في 13 نوفمبر 2015 إلى أعنف وأخطر تفجير إرهابي عرفته أوروبا منذ عقود، حيث اقتحم مسلحون ملعب باتكلان وأطلقوا النار بشكل عشوائي على الجماهير مما أدى مقتل 130 شخص وجرح 368 آخرين، وقد تبنى التفجير سبعة أشخاص من جذور مغاربية، أغلبهم ينتمون إلى تنظيم داعش، وردا على الحادث تم إعلان حالة الطوارئ في البلاد لأول مرة منذ أعمال الشغب 2005 ووضعت ضوابط مؤقتة على الحدود.[2]

كشفت رئيسة حزب الجبهة الوطنية مارين لوبان في حوار مع صحيفة لوباريزيان عن الطريقة التي يمكن اعتمادها لمحاربة الإرهاب، والمتمثلة في تحصين الحدود الفرنسية أكثر، وبعدها ترحيل الأجانب الذين لهم سوابق أمنية وعلاقة بالتطرف، وأضافت بأنها عازمة على محاربة الإسلام المتطرف من خلال إغلاق مساجد السلفيين وحظر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.[3]

كما أعلنت لوبان بأن على فرنسا الابتعاد عن السعودية وقطر والتعاون مع روسيا وإيران لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية واعتبر زعيم الخضر في البرلمان الأوروبي

---

[1] المرجع نفسه.

[2] بوحنية قوي،" هواجس الأمن وتداعيات الإسلاموفوبيا فرنسا نمودجا"، مجلة السياسة الدولية،(القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ع. 206، 2016/10/30)، ص. 18.

[3] نادر همامي، 2017/03/26، " مارين لوبان تكشف عن خطتها لمكافحة الإرهاب"، نقلا عن:

le 02.06.2017.a 15 :40.https://arabic.rt.com

البلجيكي " فيليب لامبرش" أن نظام السعودية يروج لشكل من أشكال الإسلام الأكثر فاشية في العالم.[1]

[1] "مارين لوبان: على فرنسا الابتعاد عن السعودية وقطر لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية"،2015/11/5،نقلا عن:

m.France24.com. le 02.06.2017.a 15 :47.

المبحث الثالث: المستقبل السياسي لليمين المتطرف بأوروبا

يوجد اختلاف حول المستقبل السياسي لليمين المتطرف بأوروبا، الأول يرى بأنه سيواصل الصعود والانتشار بفضل اتساع شعبيته وعدد المصوتين له، ووصول بعض أحزابه إلى السلطة أو المشاركة فيها، والثاني يرى بأن مكانته وأهميته السياسية ستتراجع.

المطلب الأول: سيناريو الانتشار والتوسع

لقد كان اليمين المتطرف حاضرا في المشهد السياسي الأوروبي دائما، وهذا ما تؤكده نجاحاته الانتخابية، الأمر الذي ساعده على المشاركة في ائتلافات حكومية في عدة دول، حيث حصل الحزب اللبرالي النمساوي بزعامة يورغهايدر بتاريخ 3 فيفري 2000 على 27% من الأصوات في الانتخابات التشريعية ما جعله القوة السياسية الثانية في البلاد وهذا ما مكنه من تشكيل ائتلاف مع المحافظين، وفي نوفمبر 2001 حصل حزب الشعب الدانماركي بزعامة بياكارسغارد على نسبة 12% من الأصوات في الانتخابات التشريعية، الأمر الذي جعله القوة الثالثة في البلاد وشريكا للحكومة الليبرالية المحافظة، كما تمكن حزب الشعب البرتغالي بزعامة باولو بورتاس، من الحصول على 8.8% من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت بتاريخ 17 مارس 2002، وحقق اليمين المتطرف بهولندا كذلك نجاحا كبيرا خلال تشريعات ماي 2002.[1]

وحقق حزب الاستقلال البريطاني بقيادة "نايجلفاراج" مكاسب في المجالس المحلية بإنجلترا وفاز بأول مقاعده في برلمان ويلز الإقليمي، وفي المجر تولى حزب فيدس الشعبوي اليميني مقاليد الحكم في البلاد، بأغلبية مطلقة منذ سنة 2010، وفرض رئيس الوزراء" فيكتور اوربان" قيودا على حرية الصحافة وخصوصية البيانات، رغم احتجاجات البيروقراطيين في بروكسل، وسمح بإقامة سياج على أجزاء من حدود بلاده لمنع دخول

---

[1] عبد النور بن عنتر، مرجع سابق

اللاجئين، وفي بولندا تولى حزب العدالة الحكم في البلاد بأغلبية مطلقة سنة 2015، كما شكل التحالف الوطني في لاتفيا جزءا من الحكومة منذ 2011.[1]

ووفقا للإحصائيات التي أجريت مؤخرا فإن الخط البياني لليمين المتطرف في تقدم مستمر، ومن الواضح أن العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وكل ما يتعلق بقضايا الهجرة وزيادة عدد العمليات الإرهابية سيؤدي لاستمرار توسع وانتشار اليمين المتطرف داخل أوروبا.[2]

المطلب الثاني: سيناريو التراجع والانحسار

يرى رئيس جمعية" نقرر معا للاستشراف والتفكير الاستراتيجي" (لوك بيكو) أ ن خسارة اليمين المتطرف بالنمسا سيؤثر على وضع أوروبا السياسي ككل، خاصة وأن فرنسا وألمانيا مقبلتين على انتخابات، وأكد بأن معظم أوروبا تنفست الصعداء بهزيمة اليمين المتطرف بالنمسا[3]، كما تشكل نسبة المعارضة لحزب الجبهة الوطنية الفرنسي بقيادة لوبان ما يقارب 67% و 87% يعارضون الحزب الديمقراطي السويدي اليميني، وهناك العديد من الأحزاب التقليدية ترفض التعاون مع الأحزاب اليمينية المتطرفة،

---

[1] شيماء إبراهيم،"" اليمين الأوروبي بين الصعود والتعثر"، 2017/04/26، نقلا عن:

. Le26 .05.2017. 19 :01. www.anntv.tv/new/showsubject

[2] منصور حسين،" صعود اليمين المتطرف في أوروبا"، نقلا عن:

. Le 18.05.2017. 15 :46. www.altaqadomi.org

[3] ما مستقبل اليمين المتطرف بأوروبا بعد انتخابات النمسا"، 2016/12/5، نقلا عن:

. le19.05.2017. 20 :26www.algazeera.net

وقطاعات كبيرة بأوروبا ترفض التوجهات السياسية لهذه الأحزاب، حيث شارك 12 ألف شخص تقريبا في تظاهرة بميونيخ تحث شعار" أفسحوا المجال... اللاجئون مرحبا بهم".[1]

والجهود المبذولة لمواجهة اليمين المتطرف بأوروبا تنحصر فيما يلي:

- تجاهل الحركات والأحزاب اليمينية المتطرفة مثل الذي حدث بعد اعتداءات باريس في عدم دعوة حزب الجبهة الوطنية المتطرف لمسيرة الوحدة ضد الإرهاب.
- التركيز على قصور الخطاب اليميني والتركيز على انتقاده لان أفكاره ضد التعددية واحترام الآخر وضد مبادئ الديمقراطية.[2]

وتسعى الحكومة بألمانيا ومؤسسات المجتمع المدني للتصدي لظاهرة انتشار التيار اليميني المتطرف، زمن أهم المبادرات التي تقوم بها الدولة" مؤتمر الإسلام"، الذي تنظمه الحكومة الاتحادية بهدف تحقيق اندماج أفضل للمسلمين في المجتمع الألماني، أما بالنسبة لمبادرات المجتمع المدني فهي تسعى لمواجهة الخلط المتعمد بين الإرهاب الإسلامي والمسلمين، لكن بعض الباحثين الألمان اعتبروا أن ظاهرة معاداة المسلمين ليست وليدة الأحزاب المتطرفة فقط بل هي موجود عند بعض الفئات بسبب تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وهذا حسب ما جاءت به نظرية الحرمان النسبي التي ترى أن صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا كان بسبب احتجاج جماعة ن الناس على وضعهم الاقتصادي الاجتماعي المتدهور المرتبط بتصاعد عدد المهاجرين خاصة المسلمين، وهذا يتطابق مع خطابات الأحزاب اليمينية المتطرفة بأوروبا، ولهذا تلجأ هذه

---

[1] منصور حسين، مرجع سابق.

[2] أحمد شوكت،" 5 أسئلة توضح لم من هم الأحزاب اليمينية المتطرفة"، 2017/03/26، نقلا عن:

www.noonpost.org.39: 10 .25.05.2017 le

الجماعات للتصويت لها في الانتخابات، وبهذا يجد التيار اليميني المتطرف التربة الخصبة للانتشار والتمدد.[1]

ومن الممكن أن يواصل اليمين المتطرف في الصعود في الانتخابات الأوروبية، لكن الترتيبات الحكومية ستظل بعيدة عنه، فهي ترفض تواجده في تشكيلات الحكومة، وفي الحالة الفرنسية مثلا التي تقوم على النظام الرئاسي، لن تحظى لوبان فيه بولاء وقبول الجمعية الوطنية(البرلمان)، أو تعاونه معها، وذلك للأفكار المتطرفة التي تؤمن بها والسياسات التي تدعوا إليها.[2]

كما تدرك الطبقة السياسة الفرنسية خطورة تقدم اليمين المتطرف في فرنسا، وتحاول إعطاء تصورات تمكنها من إيقاف انضمام الناخبين لهذا الحزب والتصويت له، وظهرت مخاوف كثيرة عن وصول مارين لوبان إلى الإليزيه خلال الحملة الانتخابية، وبالرغم من فشل حزب الجبهة الوطنية في الانتخابات الرئاسية، إلا أن قاعدته الانتخابية تصاعدت إلى نحو 11 مليون ناخب، وهذا ما يجعله القوة السياسية الأولى المعارضة للبلاد والتي من الممكن أن تجعله يفوز بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات التشريعية التي ستجري في 11 جوان المقبل.[3]

---

[1] حسن زيند، " فشل اليمين المتطرف في تحقيق اختراقات على المستوى الاتحادي"، 209/09/09، نقلا عن:

m.dw.com. le 26.05.20017. 18 :31.

[2] حسام شاكر،" انزلاقات أوروبية نحو برامج اليمين المتطرف"، 2017/03/26، نقلا عن:

. Le 26.05.2017. 16 :12.www.aljazeera.net

[3] بوعلام غشي،" الانتخابات الرئاسية الفرنسية"، 2017/05/08، نقلا عن:

France24.com. le 05.06.2017. a 11 :44.

خلاصة الفصل الثاني

1. تمثل الجبهة الوطنية الجناح اليميني المتطرف بفرنسا، وتعود جذورها إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تراجع نشاطه بعد فشل نظام فيشي وتعاونه مع ألمانيا النازية، ثم عاد إلى نشاطه السياسي في منتصف الخمسينات على يد بيار بوجاد، الذي أسس الاتحاد من أجل الدفاع عن التجار والحرفيين في نوفمبر 1953، وتقوم الجبهة على فكرتين أساسيتين هما:

- المحافظة على التقاليد والأعراف الأوروبية والاهتمام بمسائل الهجرة.
- المحافظة على مظاهر سيادة الدولة الفرنسية، إذ اعتبر جان ماري لوبان أن الجبهة الوطنية تنتمي اقتصاديا إلى اليمين، واجتماعيا إلى اليسار، ووطنيا إلى فرنسا، ولهذا اقترحت مارين لوبان تسميته باليمين الوطني بدل اليمين المتطرف.

2. ساهم نجاح الجبهة الوطنية الفرنسية في الانتخابات الرئاسية لسنة 2002، في انضمام مختلف شرائح المجتمع إليه، من أصحاب الوظائف المستقلة، وأرباب العمل وطبقة الحرفيين والمثقفين والبطالين، كما حقق انتشاراً جغرافياً واسعاً، خاصة في مناطق جنوب وشرق المتوسط، الألزاس والألب وفي التجمعات الحضرية وأحياء الضواحي حيث المهاجرين.

3. استمرار تواجد اليمين المتطرف الفرنسي داخل الحياة السياسية الفرنسية وتغلغله رغم التحديات المختلفة التي تواجه فرنسا، حيث لجأ اليمين المحافظ خلال فترة حكم الرئيس ساركوزي إلى تبني أطروحاته وأفكاره.

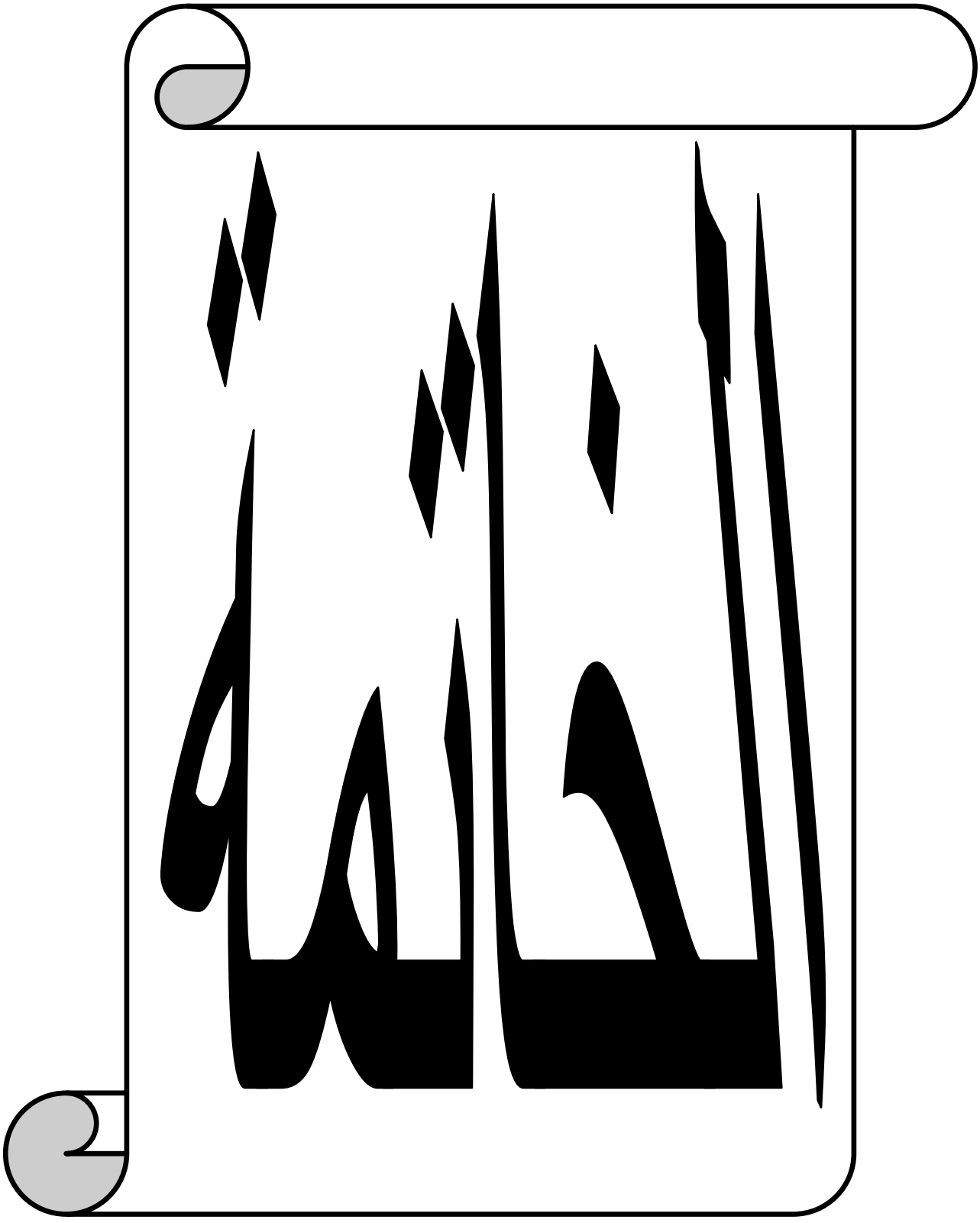
الخاتمة

الخاتمة :

يشكل كره الأجانب ورفض تواجدهم داخل الحدود الأوروبية محور خطاب اليمين المتطرف الأوروبي وذلك بدافع الحفاظ على الهوية الأوروبية والنقاء العرقي والتقاليد الموروثة، وهذا ما ساعدها على الصعود في العملية السياسية وتحسين أدائها السياسي، و مكنها من الوصول إلى السلطة في بعض الدول الأوروبية والتأثير في سياساتها وقراراتها الداخلية والخارجية، وتمثل الجبهة الوطنية للتيار اليميني المتطرف بفرنسا والتي تركز كذلك على مسائل الهجرة وتعتبرها سبب تخلف أوروبا وتراجع مستوى أدائها الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة فيها، لذلك تقترح فكرة طردهم وترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية وإلغاء العملة الموحدة والخروج من دائرة الإتحاد الأوروبي وإصدار عملة وطنية خاصة بالفرنسيين فقط، وتطبيق مبدأ الأولوية الوطنية في الوظائف .

وفي الأخير نتوصل إلى الاستنتاجات التالية :

- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتدهورة بأوروبا، وصياغة اليمين المتطرف لخطاب سياسي يتطابق مع هذه الأوضاع ساهم في اتساع شعبية وانضمام مختلف شرائح المجتمع إليه .
- قد تكون فكرة القبول بالآخر والتعايش السلمي وسط اختلاف الثقافات والأجناس والأديان مبدأ برفضه الغرب، رغم ادعاءاتهم بالأسبقية في طرحه، وهذا يبرز جليا في موقف اليمين المتطرف من الجاليات المهاجرة خاصة المسلمة منها، والإجراءات المتشددة المتخذة ضدهم .
- يشكل العداء للأجانب ورفض الأقليات وفكرة التعددية الثقافية، والدفاع عن هوية "اثنووطنية" وعن التقاليد القومية التاريخية، والدعوة إلى الحد من الهجرة، القاعدة المشتركة لأي برنامج لحزب يميني متطرف .
- يعد موضوع الهجرة أولى أولويات اليمين المتطرف الفرنسي، وتشكل تحديا أمنيا على استقرار فرنسا ورفاهيتها .
- يرى الباحثون والمفكرون بأن المستقبل السياسي لليمين التطرف أوروبا يتخذ اتجاهين :

الأول : الاستمرار في التوسع والانتشار على حساب تيارات حزبية تقليدية، وهذا يؤدي إلى عودة الأنظمة الاستبدادية التي كانت سائدة خلال الحرب العالمية الثانية.

الثاني : التوجه نحو الانحدار والتراجع، وهذا يحدث بتجاهله وعدم التصويت له في الانتخابات، لأن خطابه عنصري متشدد اتجاه الآخر، يرفض فكرة التنوع الثقافي وتعدد الأديان والقوميات .

ملخص المذكرة :

تصاعد تأثيرات الأحزاب اليمينية المتطرفة خلال الثمانينات والتسعينات وحققت نجاحات انتخابية غير متوقعة، وحضور في الأوساط الأوروبية بفضل تراجع نشاط الأحزاب التقليدية (يمين/ يسار)، وقدرتها على تحرير خطاب عنصري لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، يعلن وبوضوح كراهيته للمهاجرين وخاصة المسلمين منهم.

تتركز الأحزاب اليمينية المتطرفة بشكل كبير داخل أوروبا وتشترك جميعها في العداء للأجانب ورفض تواجدهم وانتقاد الطبقة السياسية الحاكمة ومعارضة الهجرة والدفاع عن النزعة الاثنوقومية الأوروبية ويختلف دورها السياسي من دولة إلى أخرى حسب الظروف والأوضاع القائمة، فإذا وجد اليمين المتطرف أرض خصبة في فرنسا وإيطاليا والنمسا وهولندا، فليس بالضرورة ستتوفر له نفس الشروط في بريطانيا واليونان والسويد التي مازالت إلى حد اليوم تتجنب هذا التيار المتطرف .

Abstract :

The influence of extreme right-wing parties increased during the 1980s and 1990s, with unexpected electoral successes, a presence in European circles due to the decline of traditional parties (left / right) and their ability to liberate racist rhetoric for the first time since World War II.

The extreme right-wing parties are concentrated in Europe, and they all participate in xenophobia, rejection of their presence, criticism of the ruling political class, opposition to immigration, defense of European ethnocentrism and political role from state to state, depending on the circumstances and conditions. It will necessarily have the same conditions in Britain, Greece and Sweden, which to this day still avoid this extremist trend.